جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

تاريخ بناء ومسيرة عطاء

2003م - 2025م

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

تاريخ بناء ومسيرة عطاء

2003م - 2025م

إعـــــداد

الدكتور

ربيع أحمد بابكر عسيلي

وكيل جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

استاذ مشارك كلية الشريعة والقانون بالجامعة

الدكتور

محمد موسي احمد

مدير إذاعة البصيرة

محاضر بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

رقم الايداع

2026 /8085

978-977-440-882-5

ISBN

الطبعة الأولى

2026م.

عسيلي ، ربيع احمد بابكر .

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا تاريخ بناء ومسيرة عطاء–، ربيع أحمد بابكر عسيلي ، محمد موسى أحمد ، ط1 – الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2026م. .

220 ص ، 24سم .

ردمك : 978-977-440-882-5

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماً.

الدار العالمية للنشر والتوزيع

111 شارع الملك فيصل – الهرم

ت : 37446438 – 37446324

موبيل : 00201111055147

daralamiya@hotmail.com

aralaalmiya@hotmail.com

وكيلنا بجمهورية السودان

دار الكتاب العربى لطبع ونشر وتوز

ت : 0123625671 - 0910711450

: daralketab01222162@gmail.com

المكتبة الدولية للنشر والتوزيع

شارع المستشفى – برج مصر الخليج

00201111536029

00201229888972

al.dawliah@hotmail.com

مقدمة الكتاب:

لم يكن تأسيس كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا حدثا عابرا في سجل التعليم العالي بالسودان، ولا مشروعا تقليديا أملته ظروف اللحظة، بل جاء ثمرة رؤية واعية، وطموح مؤسسي مبكر، وإيمان عميق بدور التعليم في صناعة المستقبل وبناء الإنسان. فمنذ البدايات الأولى، تشكلت دلتا في سياق وطني بالغ التعقيد، اتسم بندرة المؤسسات العلمية النوعية، وتحديات البنية التحتية، وشح الموارد، غير أن الإرادة الصلبة، وحسن التدبير، واستحضار الرسالة قبل المؤسسة، كانت هي العناوين الكبرى لتلك المرحلة التأسيسية.

يرصد هذا الكتاب المسار التاريخي لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا منذ نشأتها الأولى، مرورا بمراحل التأسيس، والتوقف، وإعادة الانطلاق، والتحول الأكاديمي، والتوسع المؤسسي، وصولًا إلى محطة الترفيع إلى جامعة بوصفها تتويجا طبيعيا لمسيرة طويلة من العمل المتواصل، والتخطيط المرحلي، والتراكم النوعي في البرامج، والبنية التحتية، والكوادر الأكاديمية، والنظم الإدارية.

لقد نشأت دلتا في مطلع الألفية الجديدة، في وقت كانت فيه الكليات العلمية الحديثة قليلة العدد، عالية التكلفة، ومحصورة في نطاقات جغرافية محدودة. ومع ذلك، اختارت الكلية أن تشق طريقها بثبات، وأن تستثمر في التعليم التطبيقي النوعي، مستندة إلى خبرات مؤسسيها، ودعم ملاكها، ورؤية مجلس أمنائها، لتبني نموذجا تدريجيا يقوم على التأسيس

الرصين قبل التوسع، والجودة قبل الكثرة.

ويمضي الكتاب في تتبع التحولات الكبرى التي شهدتها المؤسسة، من مرحلة برامج الدبلومات، إلى برامج البكالوريوس، ثم الدراسات العليا، وصولا إلى إدخال برامج العلوم الطبية والهندسية، في سياقٍ يعكس تطور الرؤية المؤسسية، واستجابة واعية لمتطلبات المجتمع وسوق العمل. كما يبرز الكتاب دور القيادة الأكاديمية والإدارية في إدارة هذه التحولات، ويقف عند محطات مفصلية كان لها بالغ الأثر في إعادة رسم ملامح الكلية، وتوجيه مسارها نحو النضج المؤسسي.

ولا يغفل هذا العمل التوثيقي التحديات الجسيمة التي واجهت الكلية في مسيرتها، سواء على مستوى التمويل، أو البنية التحتية، أو التقلبات السياسية والاقتصادية، أو آثار الحرب والنزوح، غير أن هذه التحديات، بدل أن تقعد المسيرة، شكلت وقودا إضافيا للإصرار، ودافعا لمراجعة السياسات، وتجويد الأداء، وتعميق مفهوم العمل المؤسسي القائم على الشورى والتكامل.

ويأتي الترفيع إلى جامعة في هذا السياق بوصفه محطة نضج مؤسسي لا انفصالا عن الماضي، بل امتدادا طبيعيا له، وتجسيدا عمليا لتراكم الجهد، واستيفاء المعايير الأكاديمية، وتكامل الكليات والبرامج، وتوسع البنية التحتية، وترسيخ الهوية الجامعية. وهو انتقال يعكس قدرة المؤسسة على التحول من كلية متخصصة إلى جامعة شاملة، تحمل رسالة أوسع، ومسؤولية أكبر، وطموحا يتجاوز حدود المكان والزمان.

إن هذا الكتاب ليس مجرد سرد تاريخي للأحداث، بل محاولة واعية لتوثيق تجربة تعليمية سودانية رائدة، تسعى إلى أن تكون نموذجا في الصبر المؤسسي، والتخطيط المرحلي، والقيادة المسؤولة، والعمل الجماعي، وهو شهادة وفاء لكل من أسهم في بناء دلتا، من مؤسسين، وملاك، وأمناء، وأكاديميين، وموظفين، وطلاب، وشركاء، آمنوا بأن التعليم ليس مشروعا استثماريا فحسب، بل رسالة وطنية، وأمانة تاريخية، ورهان على المستقبل.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل الأول

ميلاد الفكرة – الطموح الذي سبق الزمان

الفصل الأول

ميلاد الفكرة – الطموح الذي سبق الزمان

قبل عام 2003م، كان واقع التعليم العالي في ولاية الخرطوم محدودًا جدًا، إذ كانت المؤسسات العلمية النوعية تُعد على الأصابع، بينما كانت الحاجة إلى كوادر مؤهلة ومتخصصة في العلوم الحديثة كبيرة، والسوق بحاجة ماسة إلى مخرجات تعليمية تواكب التطور والتكنولوجيا. في هذا السياق، برزت الحاجة الماسة إلى كلية علمية نوعية تستطيع سد هذه الفجوة، وتحويل التعليم من مجرد نقل للمعرفة إلى صناعة للقدرات، وبناء للعقول، وتمكين للشباب ليكونوا فاعلين في مجتمعهم ووطنهم.

في هذه المرحلة، تولدت فكرة إنشاء كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، فكرة لم تأتِ صدفة، بل كانت نتيجة إدراك عميق للحاجة، وإيمان راسخ بأن التعليم رسالة، والمهنة الأكاديمية واجب ومسؤولية. وقد سعى مجموعة من الأكاديميين والمفكرين إلى ترجمة هذه الفكرة إلى رؤية واضحة، تتجاوز الصعوبات المادية والمعوقات المؤسسية، لتصبح كلية قادرة على الإسهام في بناء الإنسان وصناعة المستقبل.

هذا الفصل يعرض رحلة ميلاد الفكرة من واقع الحاجة، إلى تصور رؤية مؤسسة تعليمية نموذجية، مرورا بتشكيل القناعة لدى المؤسسين، وإيمانهم بأن المبادرة والعمل المبكر هما السبيل لبناء صرح تعليمي راسخ. وسيسلط الضوء على المؤسسين، دورهم، وعمق طموحهم، كما يعرض السياق التاريخي والاجتماعي الذي ولدت فيه الفكرة، مما يساعد القارئ

على فهم دوافع التأسيس والقيم التي قامت عليها جامعة دلتا منذ البداية.

من خلال هذا الفصل، سنكتشف كيف أن الطموح الذي سبق الزمان لم يكن مجرد شعارات، بل كان خطة واضحة، ورؤية استراتيجية، وإيمانًا بالقدرة على تحويل الفكرة إلى واقع ملموس، يضع الأساس لمسيرة جامعة دلتا التي ستصبح لاحقًا نموذجًا للريادة الأكاديمية في السودان.

❖ واقع التعليم العالي في ولاية الخرطوم قبل عام 2003م:

يمثل هذا العنوان إطارا تحليليا لفهم الظروف التي أفرزت الحاجة إلى كلية دلتا للعلوم والتكنولوجيا، ويكشف عن الأسباب التي دفعت مجموعة من المؤسسين المتميزين إلى اتخاذ المبادرة، والعمل على تحويل الرؤية الأكاديمية والطموح المهني إلى واقع مؤسسي ملموس، يشكل نقطة الانطلاق لبقية مراحل التأسيس والتطور.

شهد التعليم العالي في السودان، خلال تسعينيات القرن الماضي وبدايات الألفية الثالثة، توسعًا كميًا ملحوظًا لم يصاحبه توسع نوعي موازٍ في جودة البرامج أو تنوع التخصصات العلمية والتطبيقية. فقد تزايد الإقبال على الجامعات والكليات، في مقابل محدودية المؤسسات التي تقدم تعليمًا علميًا وتقنيًا يستجيب لمتطلبات التنمية الحديثة وسوق العمل المتغيّر.

قبل عام 2003م، كان واقع التعليم العالي في ولاية الخرطوم يُشكل صورة محدودة ومعقدة في آن واحد. فالولاية، كونها مركز العاصمة، كانت تضم عددًا من الجامعات والكليات الحكومية، إلا أن هذه المؤسسات لم تكن كافية لتغطية الطلب المتزايد على التعليم العالي، خاصة في

التخصصات العلمية والتقنية الحديثة التي شهد العالم فيها تطورًا سريعًا.

في ذلك الوقت، كانت الخيارات المتاحة أمام الطلاب تتلخص غالبًا في الجامعات الحكومية ذات القدرة الاستيعابية المحدودة، والتي كانت تواجه ضغطًا هائلًا من أعداد الطلاب المتزايدة. إضافة إلى ذلك، كانت المناهج الدراسية تفتقر أحيانًا إلى المرونة والتحديث المستمر، بينما لم تكن هناك برامج نوعية تلبي متطلبات السوق الحديثة، مثل علوم الحاسوب، نظم المعلومات الإدارية، والتقنيات الطبية الحديثة.

كما أن الكليات الخاصة كانت آنذاك نادرة جدًا، وعددها محدود، وكانت تواجه تحديات كبيرة تتمثل في:

1. الموارد المادية المحدودة :حيث لم يكن إنشاء بنية تحتية متطورة بالأمر السهل بسبب التكاليف المرتفعة وقلة التمويل.
2. الكادر الأكاديمي المؤهل :صعوبة استقطاب أساتذة ذوي خبرة عالية ومتخصصة في العلوم الحديثة، بسبب المنافسة المحدودة مع المؤسسات الحكومية أو الدولية.
3. الإطار القانوني والتنظيمي : كانت قوانين التعليم العالي في السودان تتطلب إجراءات صارمة لإنشاء كليات خاصة، ما أعطى هذا القطاع طابعًا شبه حكومي أو متحكمًا فيه من الدولة بدرجة كبيرة.

وبذلك، كانت البيئة التعليمية قبل 2003م تعكس فجوة كبيرة بين الطلب والقدرة على التلبية، وكانت تظهر الحاجة الملحّة لمؤسسات جديدة، تلبي طموحات الشباب، وتوفر برامج نوعية حديثة، وتبني جسورًا بين التعليم وسوق العمل، وبين المعرفة والتقنية الحديثة.

كان هذا الواقع هو الأرضية الصلبة التي ولد عليها طموح مؤسسي كلية دلتا للعلوم والتكنولوجيا، حيث شعروا بأن الوقت قد حان لإحداث نقلة نوعية في التعليم العالي، وملء الفراغ في التخصصات العلمية، وفتح آفاق جديدة أمام الطلاب السودانيين، بحيث يكون التعليم أكثر انفتاحًا، وأكثر قدرة على مواكبة التغيرات العالمية.

وبالفعل، كان هذا السياق هو ما حفز المؤسسين على التفكير بعمق في كيفية خلق مؤسسة تعليمية نوعية، ذات رؤية واضحة، وبنية أكاديمية حديثة، لتصبح كلية دلتا فيما بعد منارة للتميز العلمي والأكاديمي في السودان.

❖ محدودية المؤسسات العلمية النوعية:

قبل تأسيس كلية دلتا للعلوم والتكنولوجيا، كان واقع التعليم العلمي في ولاية الخرطوم يواجه أزمة نوعية لا عددية فقط .لم يكن النقص في المؤسسات مجرد قلة في العدد، بل كان يظهر في غياب التنوع العلمي، ضعف البنية التحتية، محدودية البرامج النوعية، ونقص الكادر المؤهل.

هذا الواقع شكل حاجزًا كبيرًا أمام تطوير التعليم العالي وربطه باحتياجات السوق والمجتمع.

1. قلة المؤسسات المتخصصة ونقص التنوع العلمي:

مع بداية الألفية الثالثة، كان معظم التعليم العالي في السودان يركز على البرامج التقليدية مثل القانون، الآداب، والتربية، بينما كانت التخصصات العلمية والتقنية النوعية في علوم الحاسوب، نظم المعلومات، الهندسة التطبيقية، والعلوم الطبية الحديثة شبه معدومة في معظم الجامعات الحكومية.

الكليات الخاصة كانت قليلة جدًا، وبعضها مجرد امتداد لمؤسسات تعليمية صغيرة أو معاهد مهنية، لم تكن مجهزة لاستيعاب الطلب المتزايد على التعليم العلمي النوعي. هذا النقص ترك فجوة واضحة بين الطلب الأكاديمي للشباب وطبيعة البرامج المتاحة، مما دفع بعض الطلاب للتوجه إلى الخارج، أو الاكتفاء بتخصصات غير مرتبطة مباشرة بسوق العمل.

2. غياب البنية التحتية المتقدمة:

حتى المؤسسات القليلة الموجودة كانت تعاني من نقص كبير في المختبرات الحديثة، المراكز البحثية، والمرافق التعليمية التقنية .فعلى سبيل المثال، كانت الجامعات الحكومية تعتمد على مختبرات محدودة، وأجهزة قديمة، ونظام تعليمي تقليدي لا يشجع على البحث العلمي التطبيقي.

هذا الوضع أعاق تطوير الكفاءات العلمية وخلق بيئة تعليمية محفزة، حيث يحتاج الطالب إلى أدوات ومعدات تمكنه من تجربة ما يتعلمه نظريًا، وهو أمر أساسي في التخصصات العلمية النوعية.

3. محدودية البرامج النوعية والمناهج الحديثة:

حتى إذا كانت هناك كليات علمية، كانت البرامج التعليمية غالبًا نظرية أكثر من كونها تطبيقية، وكانت المناهج تحتاج إلى تحديث مستمر لتواكب التطورات العالمية. برامج مثل علوم الحاسوب الحديثة، نظم المعلومات الإدارية، تقنيات المختبرات الطبية، وتقنيات الهندسة الحديثة كانت شبه غائبة، مما أدى إلى فجوة بين مهارات الخريجين ومتطلبات سوق العمل المحلي والإقليمي.

هذا النقص في البرامج النوعية أثر على قدرة الطلاب على المنافسة، وجعل المؤسسات العلمية عاجزة عن تلبية الحاجة الفعلية للتخصصات الدقيقة، وهو ما أوجد شعورًا بالحاجة الماسة إلى كلية متخصصة قادرة على سد هذه الفجوة.

4. نقص الكادر الأكاديمي المؤهل:

لم يكن استقطاب أساتذة ذوي خبرة متخصصة أمرًا سهلاً آنذاك. المؤسسات العلمية القليلة كانت تواجه صعوبة في توفير كادر أكاديمي مؤهل قادر على تقديم برامج نوعية، وخلق بيئة تعليمية متطورة. الاعتماد على الأكاديميين التقليديين أدى إلى محدودية الابتكار والتطوير الأكاديمي، وكان بحاجة إلى دماء جديدة وكفاءات شابة تستطيع التعامل مع أحدث المعارف العلمية والتقنية.

5. الحاجة إلى نموذج تعليمي متكامل:

محدودية المؤسسات العلمية النوعية لم تكن مجرد مشكلة كمية، بل انعكست على قدرة المجتمع على بناء كوادر متخصصة تلبي متطلبات التنمية .هذا الواقع خلق وعيًا لدى المؤسسين بأن الحل يجب أن يكون شاملًا: كلية جديدة توفر تنوعًا علميًا، برامج نوعية حديثة، بنية تحتية متطورة، وكادر أكاديمي مؤهل، وروح ابتكار وتشجيع البحث العلمي.

كان إدراك هذه المحدودية بمثابة الشرارة الأولى لولادة فكرة كلية دلتا للعلوم والتكنولوجيا .فقد شعر المؤسسون أن الوقت قد حان لإنشاء مؤسسة تعليمية نوعية، تتجاوز محدودية الواقع، وتلبي حاجات الشباب، وتضع معايير جديدة للتعليم العلمي في السودان، بحيث تكون نقطة انطلاق نحو الريادة الأكاديمية، وصناعة جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل بثقة وكفاءة.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل الثاني
التأسيس والبناء – من الحلم إلى الواقع الأكاديمي

الفصل الثاني
التأسيس والبناء
من الحلم إلى الواقع الأكاديمي

بعد أن استعرضنا الواقع التعليمي في السودان والفجوات التي استدعت التفكير في مشروع تعليمي نوعي، يبدأ هذا المحور في توضيح كيفية تحول الرؤية إلى فكرة مؤسَّسة قابلة للتطبيق العملي. فالانتقال من مجرد التشخيص والتحليل إلى صياغة رؤية واضحة كان خطوة حاسمة، إذ يتطلب الجمع بين الخبرة الأكاديمية، والمعرفة التربوية، والقدرة الإدارية، والرؤية المجتمعية في إطار واحد قادر على إنتاج نموذج تعليمي مستدام.

يشكل هذا الفصل مرحلة الميلاد الفكري للكلية، حيث تتلاقى الطموحات الفردية للمؤسسين مع الحاجة الجماعية إلى تطوير التعليم العلمي والتقني في السودان.

يهدف هذا الفصل إلى بيان الأسس الفكرية والأهداف الاستراتيجية التي قامت عليها كلية دلتا، مع التركيز على:

1. ضرورة وجود مؤسسة تعليمية تجمع بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي.

2. أهمية الالتزام بالقيم التربوية والأخلاقية كأساس للعملية التعليمية.

3. تصميم نموذج مؤسسي قادر على الصمود أمام التحديات المستقبلية، سواء الأكاديمية أو التنظيمية أو المالية.

وبالتالي، يُمثل هذا الفصل المرحلة الانتقالية بين رؤية المؤسسين التشخيصية وبين المبادرة الفعلية لتأسيس الكلية، موضحا كيف يمكن للطموح المدعوم بالخبرة أن يتحول إلى مشروع مؤسسي ناجح، قادر على وضع اللبنات الأولى لمسيرة تعليمية رائدة في السودان.

❖ التأسيس والبدايات:

تأسست كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا في العام 2003م، في فترة كان فيها التعليم العالي في السودان، خصوصًا التعليم العلمي النوعي، يواجه تحديات جسيمة. إذ كان عدد الكليات العلمية في ولاية الخرطوم محدودًا، لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة. وفي ذلك الزمن، كانت الظروف المادية والزمنية تُعد عائقًا كبيرًا أمام إقامة مؤسسة تعليمية بمواصفات أكاديمية حديثة، إذ كانت الحاجة إلى تجهيزات معملية متطورة، وبنية تحتية متكاملة، وكادر تعليمي مؤهل، أمورًا تتطلب استثمارًا ضخمًا وتخطيطًا طويل الأمد.

ورغم هذه المعوقات، كان الطموح والرؤية الأكاديمية هما القوة الدافعة وراء تأسيس الكلية. فقد أدرك المؤسسون أن إنشاء كلية علمية نوعية لن يكون مجرد مشروع تعليمي، بل مشروعًا استراتيجيًا لبناء القدرات البشرية وتأهيل كوادر قادرة على تلبية متطلبات المجتمع المتنامي .وكان الهدف واضحًا: وضع كلية تُعد نموذجًا للتعليم النوعي، يواكب التطورات العالمية ويضع السودان على خريطة التعليم العالي الحديث.

لقد شكلت هذه البداية نقطة تحول، حيث بدأ المؤسسون في رسم

خطة شاملة لإنشاء كلية قادرة على المنافسة الأكاديمية، ومواكبة احتياجات سوق العمل، مع الالتزام بتطوير البحث العلمي ونشر الثقافة العلمية بين الطلاب.

1. شركة الفلاح للخدمات التعليمية:

تم تأسيس الكلية تحت مظلة شركة الفلاح للخدمات التعليمية، التي لعبت دورًا حيويًا في توفير الدعم المؤسسي والمالي. وكان الهدف من إنشاء الشركة هو ضمان استدامة الكلية وإدارتها وفق معايير مؤسسية دقيقة، بعيدًا عن العشوائية، بحيث تتيح مساحة للتوسع المستقبلي وإضافة برامج أكاديمية جديدة.

قامت الشركة بتوفير التمويل اللازم لشراء الأرض وتجهيز المباني، كما أسست نظامًا إداريًا يربط بين الملاك والإدارة الأكاديمية، بما يضمن توافق الرؤية الاستراتيجية مع التنفيذ العملي. وكانت الشركة تمثل العمود الفقري للكلية، حيث جمعت بين الخبرة التعليمية والقدرة على التخطيط المؤسسي طويل الأمد، وهو ما مهد الطريق لتحقيق إنجازات لاحقة على مستوى برامج البكالوريوس والتخصصات النوعية.

2. المؤسسون الأوائل

شكلت مجموعة من الأكاديميين والمختصين في الإدارة والتعليم قلب المشروع، وهم:

- **د. عبد الله أحمد التهامي** : يمتلك خبرة طويلة في التعليم العام،

شغل مناصب وزارية في التربية والتعليم بعدة ولايات، ثم محاضرًا بجامعة أم درمان الإسلامية كلية التربية، في مادة المناهج والتقويم التربوي. خبراته العملية والتربوية شكلت قاعدة صلبة لتوجيه الكلية نحو التميز الأكاديمي والإداري.

- **أ. كامل عمر البلال** : خبرة إدارية وأكاديمية في مجال التعليم العالي.
- **أ. د. عادل مختار الطاهر:** خبير تربوي وعالم من علماء الحديث ومهتم بقضايا التعليم العالي.
- **د. محمد إبراهيم البلة** :خبير تربوي محاضر بالجامعات السودانية .
- **الأستاذ عبد الرحمن عبد الحليل** : رجل إداري ذو تجربة في التخطيط المؤسسي.
- **الشيخ محمد علي العمدة:** داعم ومشرف على الجوانب الاجتماعية والإدارية للكلية.

وانضم لاحقًا:

- **د. خالد حسين عيسى كرم** : ساهم في تطوير البنية الأكاديمية والإدارية.
- **د. ربيع أحمد بابكر عسيلي:** عمل على ترسيخ التخطيط الاستراتيجي المؤسسي.
- **الأستاذ عبد العاطي أحمد عباس:** مدير عام الشركة ، ساهم في

أستقرار الشركة وتطورها.

كان هؤلاء الملاك هم الركيزة الأساسية لشركة الفلاح، وضامنوا وضع الكلية على أسس متينة ومستدامة، بحيث يستطيع كل جيل من القادة الأكاديميين البناء على إنجازات السابقين.

3. النقاشات التأسيسية وصياغة الفكرة:

لم يكن الانتقال من تشخيص الواقع التعليمي إلى صياغة فكرة كلية دلتا قرارًا عفويًا، بل نتج عن سلسلة من النقاشات المتعمقة بين نخبة من الأكاديميين والتربويين، الذين جمع بينهم همّ التعليم العالي ورغبتهم في إصلاح المنظومة التعليمية. وقد كانت هذه الحوارات تركز على أسئلة جوهرية، منها:

1. ما نوع المؤسسة التعليمية التي يحتاجها المجتمع السوداني؟

2. كيف يمكن أن تجمع الكلية بين الجودة الأكاديمية والانضباط الإداري؟

3. ما التخصصات التي يجب طرحها لتلبية احتياجات سوق العمل والتطور التقني؟

برز خلال هذه المرحلة عدد من المؤسسين، وكان لهم دور محوري في بلورة الرؤية

4. المبادئ الأساسية للرؤية المؤسسية:

استندت الرؤية التأسيسية على مجموعة من المبادئ الثابتة التي شكلت الخطوط العريضة لكل قرارات التأسيس:

1. وضوح الهدف والرؤية: أن تكون الكلية مؤسسة تعليمية جادة، لا تقتصر على منح الشهادات، بل تركز على بناء الإنسان وصناعة الكفاءات القادرة على مواجهة تحديات المجتمع.

2. ربط التعليم بسوق العمل: تصميم برامج أكاديمية تلبي احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مع التأكيد على التطبيق العملي والمهارات التقنية.

3. الالتزام بالقيم الأخلاقية: غرس قيم الانضباط، والمسؤولية، والتميز الأكاديمي، وربط المعرفة بالقيم الإنسانية والاجتماعية.

4. المرونة المؤسسية والتطوير المستمر: وضع هياكل إدارية وأكاديمية قابلة للتطوير والتوسّع وفق الإمكانات والظروف المتغيرة.

وقد تمكّن المؤسسون من توحيد هذه المبادئ في رؤية شاملة، أصبحت بمثابة خارطة الطريق التي اعتمدت عليها جميع مراحل التأسيس، بما في ذلك اختيار الموقع، والبنية التحتية، والبرامج الأكاديمية، وآليات الإدارة.

5. من الرؤية إلى مشروع عملي:

مع اكتمال تصور الرؤية، بدأ الفريق في وضع خطة عملية لإنشاء كلية دلتا. وشملت هذه المرحلة:

1. اختيار الإطار القانوني والمؤسسي: تأسيس شركة الفلاح للخدمات التعليمية لتكون مظلة قانونية تدعم الانطلاق الرسمي للكلية.

2. تحديد الموقع والبنية المادية: شراء الأرض وتجهيز المعهد الأهلي

الحديث، بما يتوافق مع متطلبات التعليم العلمي والتطبيقي.

3. تصميم الهيكل الأكاديمي والإداري: وضع الخطوط الأولية للهيكل الإداري والوظيفي، وتحديد التخصصات والدورات المبدئية.

ولا ننسي في تلك الفترة دور المهندسين الذين كان لهم الدور في رسم البدايات الأولى للكلية: البروفيسور محمد عثمان عكود والمهندس بابكر بدوي رحمه الله .

قد شكّلت هذه المرحلة جسرًا طبيعيًا بين مجرد الرؤية الفكرية وبين الانطلاق الفعلي للكلية، لتضع اللبنات الأولى لمؤسسة تعليمية مستدامة، قادرة على مواجهة تحديات البيئة التعليمية في السودان، واستكمال مسيرة التطور في المراحل القادمة

6. شراء الأرض والمعهد الأهلي الحديث

كانت خطوة شراء الأرض والمعهد الأهلي الحديث أحد أبرز علامات الجدية والطموح المؤسسي. فقد تم الاستثمار بمبالغ كبيرة في ذلك الوقت، بهدف توفير بنية تحتية تعليمية متكاملة تشمل:

- قاعات حديثة مجهزة لتدريس التخصصات العلمية.
- مختبرات متطورة لنظم المعلومات والإدارة.
- مكتبة علمية تحتوي على مصادر مطبوعة وإلكترونية.

هذا الاستثمار المبكر مهد الطريق لمراحل لاحقة من التوسع الأكاديمي، وتحويل الكلية تدريجيًا من مرحلة الدبلومات إلى برامج

البكالوريوس، وهو ما يعكس التخطيط الاستراتيجي طويل المدى للمؤسسين والملاك.

7. الإطار التاريخي والاجتماعي

جاء تأسيس الكلية في سياق ندرة الكليات العلمية النوعية في ولاية الخرطوم، وهو ما جعلها خطوة فريدة على مستوى السودان. لقد ساهمت الكلية في إعداد كوادر مؤهلة لسوق العمل، وتعزيز البحث العلمي، ونشر الثقافة العلمية بين الطلاب والمجتمع.

كما استفاد المشروع من خبرات الملاك السابقة في التعليم العام، وإدارتهم لمؤسسات تعليمية مختلفة، بما فيها المناصب الوزارية وعضوية الهيئات التعليمية العليا، وهو ما أعطى الكلية قدرة على تجاوز التحديات الإدارية والأكاديمية في بداياتها، وضمان الاستقرار المؤسسي والتوسع المستقبلي.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل الثالث
التوقف ثم النهوض
إعادة التأسيس

الفصل الثالث

التوقف ثم النهوض – إعادة التأسيس

❖ **التوقف واستئناف العمل:**

استمرت الكلية في العمل منذ 2003م حتى 2009م، حيث توقفت لفترة وجيزة قبل أن يُعاد استئناف النشاط في العام 2009م بروح جديدة وتنظيم أكاديمي وإداري متكامل.

القيادة الأكاديمية الأولى بعد الاستئناف:

- د. أحمد الطاهر عمباج: أول عميد لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا
- الأستاذ ياسر حسن علي: اول وكيل للكلية

التخصصات عند الانطلاق:

بدأت الكلية بطرح تخصصات نوعية تلبي حاجة السوق آنذاك، وهي:

- دبلوم نظم المعلومات المحاسبية .
- دبلوم نظم المعلومات الإدارية.

❖ **الطموح والرؤية :**

كان الطموح هو سيد الموقف، بعد توفيق الله تعالى، في مسيرة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. فلو قرأنا سيرة كل مساهم من مساهمي الشركة، نجد لكل واحد منهم باعة وخبرة طويلة في مهنة التعليم، المهنة التي تشبه إلى حد كبير رسالة الأنبياء، لما فيها من بناء للعقول ونشر للعلم.

ظل مجلس الأمناء مع أهل الخبرة في خطة التطوير المستمر، حيث تولّى د. آدم ناصر ورشة مهام القيادة خلفًا للأستاذ ياسر حسن علي لفترة محددة، لتبدأ من خلالها مرحلة التحول التدريجي في معالم الكلية. ولله الحمد والمنة، شهدت الكلية خلال هذه الفترة تطورًا واضحًا في البنية الأكاديمية والإدارية، مؤكدةً على رؤيتها الطموحة نحو التميّز والنهوض بالتعليم العالي في السودان.

❖ **التحول إلى برامج البكالوريوس:**

رأت إدارة الكلية أن الوقت قد حان لتطوير دلتا لتصبح منارة حديثة يُشار لها بالبنان في التعليم العالي بالسودان، وبالفعل، تولّى د. عثمان صالح عمادة الكلية، فبدأت مرحلة جديدة من الطموح والرؤية، تحولت خلالها دلتا من مرحلة الدبلومات إلى برامج البكالوريوس، مُؤسِّسةً لبداية عصر جديد من التوسع الأكاديمي والجودة العلمية، بما يليق بمكانة الكلية ورؤيتها المستقبلية.

تصديق برامج البكالوريوس:

في لوحة زاهية، بخط القلم المداد الأبيض، تجلّى التحول إلى برامج البكالوريوس، علامةً على بداية فصل جديد في تاريخ كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا.

بعد استيفاء جميع شروط التحول إلى البكالوريوس، حصلت الكلية على تصديق برامج الدراسات الإسلامية والعلوم الإدارية، ليكون هذا الإنجاز نقطة انطلاق حقيقية لمرحلة جديدة من النمو الأكاديمي والتميز

العلمي داخل أسوار الكلية.

وقد مثل هذا التحول النموذج الأمثل للكليات الناشئة، مؤكدًا قدرة كلية دلتا على التوسع في البرامج الأكاديمية وتلبية حاجة المجتمع، ومع ذلك، لم تدم فترة عمادة د. عثمان صالح طويلاً، حيث انتقل بعد ذلك للسفر إلى المملكة العربية السعودية، منهياً مرحلة قصيرة لكنها غنية بالإنجازات.

ومع تصديق برنامج العلوم الإدارية والدراسات الإسلامية، برز الطموح في كل يوم يمر، حيث رأى مجلس الأمناء ضرورة إضافة برنامجي الشرف في الشريعة والقانون وبرنامج تقانة المعلومات.

وبفضل الله تعالى، تم تصديق البرنامجين، ليكون ذلك إضافة حقيقية ورفعة نوعية لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، مؤكدًا التوسع المستمر في البرامج الأكاديمية وقدرة الكلية على تلبية احتياجات الطلبة والمجتمع.

❖ رئيس مجلس الأمناء يختار عميدًا جديدًا خلفًا للدكتور عثمان بابكر صالح:

في إطار نهج التجديد المؤسسي واستمرارية الأداء الأكاديمي، اختار رئيس مجلس الأمناء بكلية دلتا، الدكتور عبد الله أحمد التهامي، عميدًا جديدًا للكلية خلفًا للدكتور عثمان بابكر صالح، الذي تقدم باستقالته نسبة لسفره خارج السودان.

وأكدت قيادة الكلية أن المسيرة التعليمية في دلتا لم ولن تتوقف

بسفر أحد أو غيابه، إذ ظل التجديد سمة ملازمة لعمل القيادة العليا، بما يضمن الاستقرار والتطور المؤسسي.

وشهدت فترة عمادة الدكتور عثمان بابكر صالح انطلاقة عدد من المشروعات، من بينها البدء في تشييد أول عمارة جامعية من طابقين، رغم عدم اكتمال المشروع خلال فترة إدارته.

وعقب استقالته، تم تعيين الدكتور توفيق الضوء عميدًا للكلية، حيث استمرت فترة إدارته قرابة شهرين، قبل أن يتولى الدكتور علي محمد القدال إدارة الكلية مؤقتًا إلى حين تعيين عميد جديد بصورة رسمية.

وتؤكد هذه الترتيبات الإدارية حرص كلية دلتا على ضمان استمرارية العمل الأكاديمي والإداري دون انقطاع، وترسيخ مبدأ التداول المؤسسي للمسؤوليات.

❖ دور رئيس مجلس الأمناء: الدكتور عبد الله أحمد التهامي وخبراته التربوية:

يُعدّ البروفيسور عبد الله أحمد التهامي، رئيس مجلس الأمناء بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، شخصية محورية في مسيرة الكلية منذ تأسيسها وحتى مرحلة التحول والتوسع الأكاديمي. فقد تميّز بمسيرة طويلة وممتدة في مجال التعليم العام، حيث شغل منصب وزير التربية والتعليم في عدد من الولايات السودانية، مما أكسبه خبرة واسعة في إدارة المؤسسات التعليمية ووضع السياسات التربوية، والتعرف على احتياجات المجتمعات المختلفة في مجالات التعليم والتنمية البشرية.

وبالإضافة إلى ذلك، عمل الدكتور التهامي محاضراً في جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، في مادة المناهج والتقويم التربوي .وقد وفّر له هذا الدور الأكاديمي العميق فهماً متقدماً لآليات تطوير المناهج الدراسية، وأساليب التقويم المعاصر، وتقنيات إدارة الفصول الدراسية، بما يؤهل القيادات التعليمية لوضع الخطط الأكاديمية المؤثرة والملائمة لمتطلبات العصر الحديث.

لقد انعكست هذه الخبرات المتنوعة بشكل مباشر على استراتيجية إدارة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، حيث ساعدته على فهم التحديات البنيوية والإدارية التي تواجه الكليات الناشئة، وكيفية تصميم برامج أكاديمية حديثة ومرنة، تواكب احتياجات سوق العمل ومجتمع الخريجين. كما أن خبرته في التعليم العام ووزارة التربية مكّنته من ترسيخ ثقافة الانضباط المؤسسي، وتعزيز المشاركة المجتمعية، ووضع سياسات التوظيف الأكاديمي المناسبة لضمان كفاءة الأداء في مختلف المستويات الإدارية والتعليمية.

ومن أبرز مظاهر تأثيره في الكلية توجيه مسار التحول من برامج الدبلوم إلى برامج البكالوريوس، وإضافة برامج الشرف في الشريعة والقانون، وبرامج العلوم الإدارية والدراسات الإسلامية، وتقانة المعلومات، بما يعكس فهمه العميق لأهمية التدرج الأكاديمي والتخطيط الاستراتيجي المرحلي.

إن الجمع بين الخبرة العملية في التعليم العام، والخبرة الوزارية، والخبرة الأكاديمية الجامعية، جعلت من الدكتور عبد الله أحمد التهامي

شخصية قيادية نموذجية، قادرة على توجيه كلية دلتا نحو التميّز الأكاديمي، والابتكار المؤسسي، والاستدامة في تطوير التعليم العالي في السودان، ليصبح بذلك نموذجاً يحتذى به في قيادة المؤسسات التعليمية الناشئة.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل الرابع
القيادة
والتحول الإداري

الفصل الرابع
القيادة والتحول الإداري

تمكين الشباب وصعود القيادات الجديدة (2014م)

مع حلول العام 2014م، كانت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا قد قطعت شوطًا معتبرًا في مسيرتها التأسيسية، وراكمت خبرات إدارية وأكاديمية متعددة، إلا أن المرحلة الجديدة كانت تتطلب نفسًا مختلفًا في القيادة، وقدرة أعلى على الحركة، ومهارة في التخطيط المرحلي بعيد المدى. من هنا، برز خيار **تمكين الشباب** لا بوصفه مجازفة، بل باعتباره قرارًا استراتيجيًا محسوبًا، يستند إلى الكفاءة لا إلى الأقدمية، وإلى الرؤية لا إلى العادة.

❖ فلسفة التجديد وضخ الدماء في العمل الإداري:

قامت فلسفة التغيير التي تبناها مجلس الأمناء في هذه المرحلة على مبدأ أساسي مفاده أن استدامة المؤسسات لا تتحقق إلا بتجديد قياداتها، وضخ دماء جديدة قادرة على مواكبة التحولات الأكاديمية والإدارية المتسارعة. وقد شكّل تمكين الشباب في دلتا ترجمة عملية لهذه الفلسفة، حيث أُعيد تعريف القيادة بوصفها وظيفة ومسؤولية، لا امتيازًا أو موقعًا دائمًا.

وقد أسهم هذا التوجه في كسر الجمود الإداري، وفتح آفاق جديدة للمبادرة، وإعلاء قيمة الأداء والإنجاز، بدل الاكتفاء بالخبرة الزمنية وحدها. كما أتاح المجال أمام بروز قيادات تنفيذية قادرة على العمل الميداني اليومي، ومتابعة التفاصيل الدقيقة التي تُبنى بها المؤسسات.

مع تولي القيادة الشابة مواقعها، شهدت الكلية تحولًا ملحوظًا في نمط الإدارة، حيث انتقل العمل من المعالجة الآنية للمشكلات إلى التخطيط الاستراتيجي المرحلي، القائم على تحديد الأهداف، وتوزيع الأدوار، وربط الإنجاز بالجداول الزمنية. وقد مثّل هذا التحول نقلة نوعية في الأداء المؤسسي، انعكست آثاره على الاستقرار الإداري، وتحسين بيئة العمل، وتعزيز الانضباط الأكاديمي.

أولًا: تعيين الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي وكيلاً للكلية

مثّل قرار تعيين الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي وكيلاً لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا في العام 2014م علامة فارقة في المسار الإداري والمؤسسي للكلية، ونقطة تحوّل حقيقية في فلسفة القيادة وأساليب الإدارة المعتمدة آنذاك. فلم يكن هذا التعيين إجراءً إداريًا روتينيًا، ولا مجرد سدّ فراغ وظيفي في الهيكل التنظيمي، وإنما جاء استجابة واعية لتحولات داخلية، ومتطلبات موضوعية، ورؤية مستقبلية تبنّاها مجلس الأمناء، واضعًا نصب عينيه ضرورة الانتقال بالكلية من مرحلة التسيير التقليدي إلى مرحلة الإدارة الحديثة القائمة على التخطيط، والمأسسة، والعمل الجماعي.

لقد جاء اختيار الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي في سياق تاريخي اتسم بتعقّد التحديات وتزايد الأعباء الإدارية والأكاديمية، حيث كانت الكلية قد تجاوزت مرحلة التأسيس الأولى، وبدأت تدخل طورًا جديدًا يتطلب كفاءات قادرة على الجمع بين الفهم الأكاديمي العميق، والحسّ الإداري العملي، والقدرة على استشراف المستقبل. وقد تميّز الدكتور ربيع، بحكم

خلفيته العلمية وخبرته المتراكمة، بقدرته على قراءة الواقع المؤسسي قراءة نقدية، والتعامل مع الملفات الإدارية بعقلية إصلاحية هادئة، بعيدة عن الارتجال والانفعال.

ويُعدّ هذا التعيين ترجمة عملية لفلسفة تمكين الشباب التي انتهجها رئيس مجلس الأمناء، الدكتور عبد الله أحمد التهامي، والتي قامت على الإيمان بأن تجديد الدماء في مواقع القيادة لا يعني القفز على الخبرات السابقة، بل يعني استثمار طاقات جديدة، ومنحها الثقة والمسؤولية، ضمن إطار مؤسسي منضبط. فقد مثّل الدكتور ربيع نموذجًا للقيادي الشاب الذي يجمع بين الانتماء المؤسسي، والالتزام الأخلاقي، والقدرة على العمل تحت الضغط، وهو ما جعله مؤهلًا لتحمّل مسؤوليات الوكالة في مرحلة دقيقة من تاريخ الكلية.

ومنذ تولّيه منصب الوكيل، برز تحوّل ملحوظ في نمط الإدارة اليومية، حيث انتقل العمل الإداري من الفردية والاجتهادات الشخصية إلى أسلوب أكثر تنظيمًا، يقوم على توزيع الصلاحيات، وتحديد المسؤوليات، وتفعيل دور الإدارات والأقسام المختلفة. كما شهدت الكلية في عهده بداية ترسيخ ثقافة التخطيط المرحلي، من خلال وضع أولويات واضحة، وربط الأداء اليومي بالأهداف الاستراتيجية بعيدة المدى.

وقد اضطلع الدكتور ربيع أحمد بدور محوري في تعزيز التواصل الداخلي بين الإدارة العليا ومنسوبي الكلية من أكاديميين وموظفين وعمال، مؤمنًا بأن الاستقرار المؤسسي لا يتحقق إلا بشعور الجميع بأنهم جزء من المشروع،

وشركاء في النجاح. فحرص على عقد الاجتماعات الدورية، والاستماع للملاحظات، ومعالجة الإشكالات بروح تشاركية، أسهمت في تخفيف الاحتقان، وبناء مناخ إداري صحي، انعكس إيجابًا على الأداء الأكاديمي.

كما مثّل تعيينه وكيلاً للكلية بداية فعلية لمرحلة التخطيط الاستراتيجي المرحلي، حيث شارك بفاعلية في إعداد التصورات الأولية للتوسع الأكاديمي، وتطوير البنية الإدارية، والاستعداد للتحولات الكبرى التي كانت تلوح في الأفق، وعلى رأسها الانتقال من مرحلة الدبلومات إلى برامج البكالوريوس، ثم لاحقًا مشروع الترفيع المؤسسي.

وعليه، يمكن القول إن تعيين الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي وكيلاً لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا لم يكن حدثًا عابرًا في سجل القرارات الإدارية، بل شكّل حجر زاوية في بناء مرحلة جديدة من الوعي المؤسسي، ومهّد لصعود قيادة شابة واعية، أسهمت بقدر وافر في إعادة صياغة ملامح الكلية، وترسيخ أسس التطوير والاستقرار، ووضع دلتا على سكة التحول الاستراتيجي المدروس.

ثانياً: تعيين الدكتور خالد حسين عيسى كرم عميدًا للكلية

استكمالًا لنهج التجديد وضخ الدماء، أصدر مجلس الأمناء قرارًا بتعيين الدكتور خالد حسين عيسى كرم عميدًا لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. وجاء هذا القرار ليؤكد أن تمكين الشباب لم يكن خطوة عابرة، بل خيارا استراتيجيا متكاملا، يستهدف إعادة بناء القيادة الأكاديمية على أسس حديثة.

يمثل تعيين الدكتور خالد حسين عيسى كرم عميدا لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا محطة مفصلية في مسار الكلية، لما حمله هذا القرار من دلالات مؤسسية عميقة تجاوزت الإطار الإداري التقليدي إلى إعادة تشكيل بنية القيادة الجامعية. فقد جاء هذا التعيين في مرحلة دقيقة من عمر الكلية، اتسمت بالحاجة إلى قيادة مستقرة، ذات رؤية واضحة، قادرة على الانتقال بالمؤسسة من مرحلة التسيير إلى مرحلة التخطيط والتحول المؤسسي المنظم.

وقد استند قرار التعيين إلى ما عرف عن الدكتور خالد حسين من كفاءة أكاديمية، وانضباط إداري، وقدرة على العمل الجماعي، فضلا عن فهم عميق لطبيعة التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في السودان. ومع توليه مهام العمادة، بدأت ملامح مرحلة جديدة تتبلور داخل الكلية، اتسمت بترسيخ مفاهيم الحوكمة، وإعادة ترتيب الهياكل الإدارية، وتعزيز ثقافة العمل المؤسسي القائم على التخطيط المرحلي والانضباط الأكاديمي. وقد أسهم هذا التعيين في تحقيق قدر ملحوظ من الاستقرار الأكاديمي والإداري، وتهيئة البيئة المؤسسية اللازمة للانخراط في مشروعات تطويرية كبرى، الأمر الذي جعل من هذه الخطوة علامة فارقة في تاريخ كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، ونقطة انطلاق حقيقية نحو آفاق أوسع من الجودة والتميّز.

وقد تميزت عمادة الدكتور خالد حسين بالحيوية، وسرعة اتخاذ القرار، والقدرة على إدارة الملفات الأكاديمية والإدارية في آن واحد، مع

الحفاظ على الانسجام المؤسسي، واحترام اللوائح، وتعزيز روح الانتماء للكلية.

❖ **التشكيلة القيادية الجديدة والعمل بروح الفريق**

شهدت هذه المرحلة تشكيل فريق قيادي متجانس، ضم إلى جانب العميد والوكيل عددًا من الكفاءات الشابة، من بينهم:

- **الدكتور ياسر أبا يزيد** – مسجل الكلية
- **الدكتورة مروة عطا المنان** – الشؤون العلمية
- **الأستاذ بدر الدين بابكر أحمد** نائب أمين الشؤون العلمية

وقد تميز هذا الفريق بالعمل بروح الفريق الواحد، وتكامل الأدوار، وسرعة الاستجابة للتحديات، الأمر الذي انعكس إيجابًا على استقرار العمل الأكاديمي والإداري، ورسّخ ثقافة مؤسسية جديدة قوامها التعاون، والمساءلة، والالتزام.

أسهمت القيادة الشابة، برؤيتها المتكاملة، في تحقيق قدر معتبر من الاستقرار الأكاديمي والإداري، وهو استقرار لم يكن وليد الصدفة، بل نتيجة مباشرة للتخطيط المرحلي، وتوزيع المسؤوليات، وبناء الثقة بين القيادة والعاملين. وقد مهّد هذا الاستقرار الطريق لمراحل لاحقة أكثر طموحًا، شملت التوسع في البرامج الأكاديمية، والاستعداد للتحولات الكبرى التي ستشهدها الكلية في السنوات التالية.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل الخامس
التخطيط الاستراتيجي
والاجتماعات المفصلية

الفصل الخامس
التخطيط الاستراتيجي
والاجتماعات المفصلية

يمثل هذا الفصل واحدة من أكثر المحطات حساسية وأثرًا في تاريخ كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، إذ شهد انتقال المؤسسة من مرحلة التفكير التطويري العام إلى مرحلة التخطيط الاستراتيجي المؤسسي الدقيق، القائم على الرؤية، والحوكمة، والعمل المرحلي المنضبط. وقد جاء هذا التحول تتويجًا لتراكم خبرات إدارية وأكاديمية، وقراءة واعية للواقع التعليمي في السودان، واستشراف مسؤول لمستقبل التعليم العالي ومتطلبات المجتمع.

أولًا: الاجتماع المفصلي بين إدارة الكلية ومجلس الأمناء:

في خطوة جريئة تعكس جدية التوجه نحو التطوير الشامل، انعقد اجتماع رفيع المستوى جمع إدارة الكلية بمجلس الأمناء، خُصِّص لوضع الخطوط العريضة والدقيقة والمفصلية لمرحلة التحول في خطط الكلية الأكاديمية والإدارية والعمرانية.

لم يكن هذا الاجتماع اجتماعًا روتينيًا، بل مثّل لحظة وعي مؤسسي عميق، جرى فيها تشخيص الواقع، وتحديد مكامن القوة والقصور، ووضع أسس علمية واضحة للتحول الاستراتيجي الشامل.

❖ **المشاركون في الاجتماع:**

مثل إدارة الكلية في هذا الاجتماع كل من:

- الدكتور خالد حسين عيسى كرم – عميد الكلية
- الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي – وكيل الكلية
- الدكتور محمد أبو العزيب – أمين الشؤون العلمية
- الدكتور ياسر أبا يزيد – مسجل الكلية
- الدكتورة مروة عطا المنان – الشؤون الأكاديمية

كما شارك في الاجتماع الفريق الهندسي المشرف على مشروعات الكلية:

- بروفيسور محمد عكود عثمان
- المهندس فخر الدين عثمان
- المهندس الصادق آدم

وقد أضفى هذا التنوع في التمثيل طابعا تكامليا على الاجتماع، جمع بين الرؤية الأكاديمية، والتخطيط الإداري، والتنفيذ الهندسي.

محاور النقاش الاستراتيجي:

تركزت مداولات الاجتماع حول عدد من القضايا الجوهرية، من أبرزها:

- إدخال برامج طبية نوعية تواكب احتياجات المجتمع وسوق العمل.
- التحول المرحلي من الكليات النظرية إلى البرامج التطبيقية ذات

الأثر المجتمعي المباشر.

- إنشاء مبان حديثة وفق معايير أكاديمية معتمدة.
- إكمال المبنى الأول الذي شيد في المراحل السابقة واستثماره أكاديميا.
- توسيع دائرة الشورى وتعزيز المشاركة المؤسسية في صناعة القرار.

وخلص المجتمعون إلى أن التحول المنشود لا يمكن أن يكون قفزة عشوائية، بل مسارا علميا محسوبا، تراعى فيه الإمكانات، ويدار وفق مراحل واضحة، وجداول زمنية محددة.

ثانيًا: اجتماع وكيل الكلية مع الإدارات – ترجمة الرؤية إلى واقع:

عقب اجتماع مجلس الأمناء، عقد وكيل الكلية الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي اجتماعا موسعا مع إدارات الكلية المختلفة، في خطوة عملية هدفت إلى تنزيل القرارات الاستراتيجية على أرض الواقع.

اتسم هذا الاجتماع بروح المسؤولية العالية، حيث ناقش الوكيل مع المهندسين المختصين التفاصيل الفنية والهندسية الخاصة بالتوسع في المباني والمنشآت، بما ينسجم مع الرؤية الجديدة ومتطلبات البرامج الأكاديمية المزمع تنفيذها.

كما شمل الاجتماع لقاءً مباشرا مع الموظفين والعمال، أكد فيه الوكيل أن التحول الاستراتيجي لا ينجح بالقرارات وحدها، بل بتكامل الجهود، وتحمل المسؤولية المؤسسية، والعمل بروح الفريق الواحد.

وقد شدد على أن كل موظف وعامل يمثل واجهة للكلية، وسفيرا لقيمها ورسالتها، وأن المرحلة المقبلة تتطلب انضباطا إداريا، وولاءً مؤسسيا، وتغليبا للمصلحة العامة على الاعتبارات الشخصية.

ثالثًا: اجتماع عميد الكلية – بدء التنفيذ العملي:

وفي سياق متصل، عقد عميد الكلية الدكتور خالد حسين عيسى كرم اجتماعا تنويريا موسعا مع وكيل الكلية، وأمانة الشؤون العلمية، ومنسقي البرامج، لوضع الترتيبات العملية للخطة المستقبلية والشروع في تنفيذها.

تناول الاجتماع في مستهله مناقشة إضافة عدد من البرامج الأكاديمية الجديدة، أبرزها:

- برنامج الشرف في الشريعة والقانون
- برنامج تقانة المعلومات
- برنامج الطب والجراحة
- برنامج الشرف في المختبرات الطبية
- برنامج علوم التمريض

ووجه العميد بتكوين لجان متخصصة لكل برنامج، تتولى إعداد المناهج وفق النموذج المعتمد بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مع الالتزام الصارم بالمعايير الأكاديمية والاعتمادية.

كما استمع الاجتماع إلى تنوير حول مخرجات اجتماع الوكيل مع المهندسين، مؤكدا الترابط العضوي بين التوسع العمراني والتنفيذ الأكاديمي.

رابعًا: تكوين لجان البرامج وبداية التنفيذ المؤسسي:

استنادا إلى توجيهات مجلس الأمناء، أصدر عميد الكلية قرارا إداريا بتكوين لجان متخصصة لمناهج البرامج الأكاديمية، شملت:

- لجنة منهج الشرف في الشريعة والقانون
- لجنة منهج تقانة المعلومات
- لجنة منهج الطب والجراحة
- لجنة منهج المختبرات الطبية
- لجنة منهج التمريض العالي
- لجنة منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها

وتم توجيه الشؤون العلمية لتكون عضوا أصيلا في جميع اللجان، ضمانا للمتابعة والتقويم والتكامل بين الرؤية والتنفيذ.

وقد أسفر هذا الحراك عن نتائج ملموسة، حيث تمت الموافقة على برنامج تقانة المعلومات في العام 2015م، وبرنامج الشرف في الشريعة والقانون في العام 2016م، فيما واصلت بقية اللجان أعمالها لاستكمال متطلبات الاعتماد.

❖ خاتمة الفصل:

يمثل هذا الفصل شاهدا حيا على أن التحول المؤسسي لا يولد صدفة، بل هو نتاج رؤية، واجتماعات مفصلية، وقيادة واعية، تؤمن بالتخطيط، وتراهن على الإنسان قبل البنيان. وقد أسست هذه الاجتماعات المتعاقبة لمرحلة جديدة في تاريخ كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، مرحلة عنوانها التخطيط العلمي، والتنفيذ المرحلي، والطموح المشروع نحو التميز والاستدامة.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل السادس
البنـــية التحـــتية
وطمـــوح الإعمـــار

الفصل السادس
البنية التحتية وطموح الإعمار

في إطار الرؤية الاستراتيجية الشاملة التي تبنتها كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، برزت تحركات وكيل الكلية بوصفها أحد أعمدة التنفيذ العملي لقرارات مجلس الأمناء وتوجيهات إدارة الكلية. فقد شكّل ملف البنية التحتية، لا سيما المرتبط ببرامج العلوم الطبية، تحديًا مركزيًا استدعى جهدًا استثنائيًا، وتخطيطًا دقيقًا، وحراكًا إداريًا متواصلًا، قاده وكيل الكلية الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي بعزيمة واضحة، وإيمان راسخ بأن التحول الأكاديمي لا يستقيم دون بنية تحتية متينة تواكبه.

أولًا: التحرك التنفيذي في ملف البنية التحتية:

انطلاقًا من قرارات مجلس الأمناء وتوصيات مجلس الكلية، شهدت كلية دلتا عملًا مكثفًا ومتواصلًا في ملف التشييد والتطوير العمراني. وقد اضطلع وكيل الكلية بدور محوري في متابعة هذا الملف، عبر التنسيق المباشر مع مجلس الأمناء، والمانحين، والملاك، والجهات الفنية والهندسية، بما يضمن تنفيذ الخطة المعتمدة وفق الجداول الزمنية والإمكانات المتاحة.

وفي هذا السياق، عقد الدكتور ربيع أحمد اجتماعًا بالغ الأهمية مع رئيس مجلس الأمناء، وُصف بحق بأنه اجتماع "له ما بعده"، لما احتواه من أجندة استراتيجية مفصلية، ركزت على توفير التمويل اللازم لمباني برامج الطب والجراحة، والمختبرات الطبية، والتمريض العالي، إلى جانب تأمين المصروفات الخاصة بالمعامل والتجهيزات الفنية المصاحبة لهذه البرامج.

ثانيًا: دعم مجلس الأمناء وتكثيف التواصل مع المانحين:

وجد هذا التوجه دعمًا قويًا وسندًا كبيرًا من مجلس الأمناء، الذي بادر بدوره إلى تكثيف التواصل مع المانحين والملاك، إدراكًا لأهمية المرحلة، واستشعارًا لمسؤولية الانتقال بالكلية من طور الطموح إلى واقع الإنجاز. وقد تُرجم هذا الدعم إلى التزام فعلي بتوفير الموارد المالية المطلوبة، بما يضمن تنفيذ مشروع التعمير والبناء، وتهيئة بيئة تعليمية متكاملة تستجيب للمعايير الأكاديمية المعتمدة.

ثالثًا: تمويل وبداية تنفيذ مجمع العلوم الطبية:

في خطوة تعكس الجدية والالتزام المؤسسي، وفّر مجلس أمناء جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا التمويل اللازم لإنشاء مجمع العلوم الطبية، ضمن رؤية استراتيجية تستهدف الارتقاء بالبيئة التعليمية وتحسين جودة المخرجات الأكاديمية. وعلى إثر ذلك، عقدت إدارة الكلية، ممثلة في عميد الكلية ووكيلها، اجتماعًا تنسيقيًا مع المهندس فخر الدين عثمان، تم خلاله الاتفاق على الشروع الفوري في تنفيذ مباني المجمع.

وبالفعل، انطلق العمل الميداني بوتيرة قوية، شمل إزالة المباني القديمة، ووضع التخطيطات الهندسية للمباني الجديدة. وقد مثّل هذا التحول نقلة نوعية غير مسبوقة، حيث انتقلت الكلية من مبانٍ مؤقتة من الزنك إلى مبانٍ حديثة مشيّدة بالخرسانة المسلحة، بما يوفّر بيئة تعليمية تليق بطلاب العلوم الطبية وتواكب أحدث المعايير الأكاديمية.

رابعًا: الأثر المعنوي والمؤسسي للتحول العمراني:

انعكس هذا التطور العمراني إيجابًا على العاملين والموظفين والطلاب والمجتمع المحلي، إذ تعزّز الإحساس بالثقة والانتماء، وتجدد الأمل في مستقبل جامعة دلتا. ولم يكن هذا الإنجاز ليرى النور لولا توفيق الله أولًا، ثم الدعم المتواصل من مجلس الأمناء والمانحين، الذين ظلوا السند الحقيقي لمسيرة دلتا في أحلك الظروف.

خامسًا: التحدي المؤسسي لإضافة برامج العلوم الطبية

في واحدة من أنصع محطات العطاء المؤسسي، واصلت إدارة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا عملها الدؤوب لإضافة برامج العلوم الطبية، متحدّية شح الموارد وتعقيدات الواقع، ومؤمنة بأن النهضة الحقيقية لا تُصنع إلا بالإصرار والتجرد والعمل الجماعي. وشارك في هذا الجهد نخبة من الإداريين والأكاديميين، يتقدمهم:

- الدكتور خالد حسين عيسى كرم
- الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي
- الدكتور عبد الرحمن المكاوي
- الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب
- الدكتور ياسر أبا يزيد أحمد
- الدكتورة مروة عطا المنان أحمد

- الدكتور إلياس الدومة
- الأستاذ بدر الدين بابكر أحمد
- الأستاذ محمد سراج النور

وقد عُرفت هذه الإدارة بانعقاد اجتماعاتها بصورة مستمرة، وبعملها الدؤوب ليل نهار، واضعة مصلحة دلتا العلوم فوق كل اعتبار، وساعية إلى بناء مؤسسة تعليمية قادرة على المنافسة والريادة.

سادسًا: التصديق النهائي لبرامج العلوم الطبية (2017م)

بعد سلسلة طويلة من المراجعات الدقيقة التي أجرتها اللجان الفنية المختصة لمناهج العلوم الطبية، ومع اكتمال مباني المجمع وتجهيز المعامل وفق المتطلبات الأكاديمية، جاءت البشريات في العام 2017م بتصديق عدد من البرامج المهمة، شملت:

- الطب والجراحة
- الشرف في المختبرات الطبية
- التمريض العالي
- اللغة العربية للناطقين بغيرها

وقد شكّل هذا التصديق تحولًا ملموسًا في مسيرة الكلية، تغيّرت معه النظرة العامة تجاه دلتا، وتبدلت الخطط والرؤى، وبدأت مرحلة جديدة من البناء المؤسسي الطموح.

ويُحسب الفضل في هذا الإنجاز، بعد توفيق الله تعالى، لعدد من القامات التي كان لها القدح المعلى في تأسيس برامج العلوم الطبية، وفي مقدمتهم:

- **البروفيسور عبد الله أحمد التهامي – رئيس مجلس الأمناء.**

1- الدكتور معتصم الأمين عيد – رجل المهام الصعبة

الرجل المُدبِّر واليدُ اليمنى لجامعة دلتا .. إذا سُئل الناس عن جامعة دلتا، اتجهت الأنظار تلقائيًا إلى الدكتور معتصم الأمين عيد؛ الرجل المُدبِّر، واليد اليمنى للجامعة، والعقل الذي لا يهدأ. ساهرٌ من أجلها، حاضرٌ في أدق تفاصيلها، لا يعرف التراخي حين يتعلّق الأمر بمسيرتها ورسالتها.

في تصديقات البرامج الطبية، وتأثيث المعامل، وترتيب البنية الأكاديمية، تجد الدكتور معتصم حاضرًا بقوة، ثابت الخطى، دقيق الرؤية، يعمل في صمت، ويترك الأثر واضحًا في كل إنجاز. هو ذلك الفذّ الذي كان . وما يزال . مصباحًا منيرًا في درب دلتا، ورجلًا همامًا، صاحب عطاء متصل وتاريخ مشهود.

ومن ينكر دور الدكتور معتصم، فإنما ينكر جزءًا أصيلًا من تاريخ جامعة دلتا نفسها؛ إذ لم يكن عملٌ يُنجز، ولا خطوةٌ تُخطى، إلا وكان له فيها نصيب من جهدٍ، أو رأيٍ، أو متابعةٍ صادقة.

إنه نموذجٌ للإدارة الواعية، والعمل المخلص، والانتماء الصادق، وستظل بصماته شاهدة على مسيرة دلتا، حاضرة في كل نجاح، ومكتوبة في ذاكرة المؤسسة.

2- أ. د. أحمد عمر المبارك – منسق برنامج الطب آنذاك

إضافة حقيقية لجامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا، ومن المؤسسين الأوائل للعلوم الصحية. كان همه الأول والأخير نجاح المؤسسة، لا يهدأ له بال، ولا يعرف التراخي عن العمل؛ إن تأخر أمرٌ كان أول المبادرين إليه، حاضرًا بالجهد، سابقًا بالفعل، ومخلصًا في العطاء.

3- البروفيسور شرفي عبد القادر

عالمٌ متواضع، وقامةٌ علمية نادرة. قاد العمل منذ أن كان مجرد فكرة في التخصصات الطبية، فكان من المؤسسين الحقيقيين لبرنامج الطب، والمرشد الأمين في شؤون المشرحة، موجِّهًا بعلمه وخبرته، حاضرًا برأيه، ثابتًا في عطائه. وهو نموذجٌ للعالِم الذي يسبق فعله قوله، ويعلو تواضعه على علمه.

لم يعرف الراحة ما دامت دلتا تواجه تحديًا أو تعترض مسيرتها عقبة؛ فقد كانت الجامعة دائمًا ضمن أولوياته، حاضرًا فيها معلّمًا ومرشدًا ومؤسسًا، يسندها بعلمه، ويذود عنها بجهده، ويصون مسيرتها بإخلاصه.

4- الدكتورة نجلاء عبد الرحيم

من القامات التي لا يُنكر فضلها في إرساء دعائم جامعة دلتا منذ الوهلة الأولى. كانت دلتا في صدارة أولوياتها، ساهرت وتعبت، وأسهمت بفاعلية في لجان البرامج، بعلمٍ راسخ، وخلقٍ كريم، وأدبٍ جم، فكانت مثالًا للعالِمة المخلصة والعطاء الصادق.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل السابع
الطموح يتجدد
مرحلة الإعمار الكبرى
2016 – 2019م

الفصل السابع
الطموح يتجدد... مرحلة الإعمار الكبرى
(2016–2019م)

لم يتوقف الحراك عند هذا الحد، بل واصل وكيل الكلية تحركاته بعقد اجتماع حاسم ثانٍ مع رئيس مجلس الأمناء، خُصص لمواصلة مسيرة الإعمار والتشييد داخل الحرم الجامعي. وشهدت الفترة من 2016م إلى 2019م تطورًا ملحوظًا في أعمال البناء، حيث انتقلت الجامعة نقلة نوعية في شكلها المعماري وقدرتها الاستيعابية.

وفي هذه المرحلة، تم تصديق ميزانية جديدة بالتعاون مع مجلس الأمناء والمانحين والملاك، خُصصت لإنشاء مشروع إنشائي ضخم شمل تشييد عمارتين متكاملتين، إلى جانب إكمال المبنى الأول. وقد حمل هذا المشروع مسؤوليات جسامًا، تطلبت إدارة دقيقة ومتابعة لصيقة، في ظل تحديات تمثلت في شح العمالة، وضيق الإطار الزمني، والارتفاع المتسارع في تكاليف البناء.

ومع ذلك، وبفضل الله تعالى أولًا، ثم بعزيمة الإدارة وتكاتف الجهود، تيسّرت العقبات، واستمر العمل بثبات، لترسّخ هذه المرحلة نموذجًا في العمل المؤسسي الجاد، وتؤكد أن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا ماضية بثقة نحو نهضة عمرانية وأكاديمية متكاملة، تواكب طموحاتها ومستقبلها الواعد .

❖ **طموح الإعمار والتوسع المؤسسي:**

البنية التحتية بوصفها مدخلًا للتطور الأكاديمي

دخلت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا في هذه المرحلة التاريخية الحساسة منعطفًا جديدًا، اتسم بكثافة الاجتماعات، واستمرارية الانعقاد، وتكامل الأدوار بين مكونات الإدارة المختلفة، في مشهد يعكس انتقال المؤسسة من طور المبادرات الجزئية إلى مرحلة التخطيط المؤسسي الشامل .فقد أدركت القيادة العليا للكلية، إدراكًا عميقًا، أن الطموح الأكاديمي لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن بنية تحتية قادرة على استيعاب التوسع، ومهيأة لتلبية متطلبات الاعتماد والجودة.

وفي هذا السياق، تحولت الإدارة إلى ما يشبه "خلية عمل" لا تهدأ، تعمل بروح الفريق الواحد، وتستشعر مسؤوليتها التاريخية تجاه المانحين، والطلاب، وأسرهم، وتجاه المجتمع الأكاديمي الأوسع. ولم يكن هذا الحراك مجرد استجابة ظرفية لضغوط الواقع، بل كان نتاج رؤية واعية ترى في الإعمار والتشييد **أداة استراتيجية** لبناء الثقة المؤسسية وترسيخ الاستدامة.

❖ **الدور التخطيطي لأمانة الشؤون العلمية**

برزت أمانة الشؤون العلمية في هذه المرحلة بوصفها العقل التخطيطي والمنسق الرئيس بين الطموح الأكاديمي والواقع التنفيذي. فقد اضطلعت الأمانة، بالتنسيق الوثيق مع منسقي الأقسام والبرامج، بمهمة ترتيب الأولويات، وتقدير الاحتياجات الفعلية، وربط التوسع العمراني بالتوسع البرامجي ربطًا منهجيًا دقيقًا، يحول دون التضخم غير المدروس أو

القفز على المراحل.

وقد اتسم هذا الدور بدرجة عالية من المهنية، حيث جرى التعامل مع المستقبل بوصفه امتدادًا طبيعيًا للحاضر، لا قطيعة معه، وهو ما أرسى أساسًا متينًا لبناء منظومة أكاديمية قابلة للنمو، وقادرة على استيعاب التحولات المتسارعة في التعليم العالي.

التخطيط الهندسي والتنفيذ: من الرؤية إلى الواقع:

وبالتوازي مع ذلك، انخرط الفريق الهندسي للكلية في إعداد مخططات عمرانية حديثة، راعت أدق التفاصيل الفنية، من سعة القاعات، وتصميم المعامل، ومتطلبات السلامة، والاشتراطات الأكاديمية المعتمدة. ولم يكن الهدف تشييد مبانٍ فحسب، بل إنتاج فضاءات تعليمية صالحة للتدريس، والتدريب، والبحث، وقابلة للتطوير المستقبلي.

وفي فترة زمنية وجيزة نسبيًا، شهدت الكلية تشييد أكبر مبنيين في تاريخها من حيث المساحة والحجم الوظيفي، إلى جانب إنشاء مجمعات متكاملة للخدمات والمرافق الصحية. وقد شكّل هذا الإنجاز علامة فارقة في مسيرة دلتا، إذ انتقلت من نمط المباني المؤقتة إلى بنية عمرانية دائمة، تعكس جدية المؤسسة في تثبيت أقدامها ضمن منظومة التعليم العالي.

ولم يكن هذا التوسع العمراني حدثًا معزولًا، بل جاء استجابة مباشرة للتوسع العلمي والأكاديمي، وتجسيدًا عمليًا لفلسفة الإدارة التي ترى أن البيئة التعليمية ليست عنصرًا ثانويًا، بل شريكًا أصيلًا في جودة المخرجات التعليمية.

❖ **تصديق البرامج الجديدة:**

اختبار الإرادة المؤسسية في مواجهة التحديات المالية

في موازاة هذا الزخم العمراني، واصلت إدارة الكلية سعيها الحثيث نحو التوسع في البرامج الأكاديمية ذات الجدوى العلمية والاقتصادية العالية. وبعد عمل مضنٍ قامت به اللجان الفنية المختصة في إعداد ومراجعة المناهج وفق النماذج المعتمدة، تم في العام 2021م تصديق برنامجي الهندسة الطبية والعلاج الطبيعي، في خطوة مثّلت امتدادًا طبيعيًا لمسار التطوير الذي انتهجته الكلية.

غير أن هذه المرحلة كشفت عن حجم التحديات الحقيقية التي تواجه المؤسسات التعليمية الطموحة، حيث اصطدمت الإدارة بارتفاع غير مسبوق في تكلفة تأمين المعامل والقاعات المتخصصة. فقد بلغت بعض عروض توريد معامل العلاج الطبيعي والهندسة الطبية نحو74 ألف دولار، بينما تجاوزت عروض أخرى150 ألف دولار مع التزام زمني ضيق بالتسليم.

وأمام هذا الواقع، لم تلجأ الإدارة إلى الحلول السهلة أو التنازلات الفنية، بل اختارت طريقًا أكثر صعوبة، قوامه البحث المباشر، والمقارنة، والتحقق الميداني. وفي هذا الإطار، قام وكيل الكلية، الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي، بالسفر إلى الهند بغرض تأمين المعامل مباشرة من السوق، في محاولة لتقليل التكلفة وضمان الجودة.

غير أن المعاينة الميدانية كشفت عن اختلافات في الرؤى الفنية، ما استدعى إعادة تقييم الخيارات، وتوسيع نطاق المعامل، ورفع مواصفاتها بما يتوافق مع المعايير الأكاديمية والاعتمادية المطلوبة. وقد جسدت هذه الخطوة فلسفة إدارية واضحة تضع **الجودة** والاعتماد فوق الاعتبارات الآنية وتؤمن بأن الاستثمار الحقيقي في التعليم يبدأ من الالتزام بالمعايير، لا من اختصار الطريق.

❖ أمانة الشؤون العلمية وترسيخ الانضباط: من الإدارة إلى الحوكمة الأكاديمية

وفي خضم هذا التوسع العمراني والبرامجي، تعاظم دور أمانة الشؤون العلمية بوصفها الركيزة الضامنة للانضباط الأكاديمي، والعصب الذي تنتظم حوله العملية التعليمية. فقد قادت الأمانة، بقيادة الدكتور عبد الرحمن المكاوي، جهدًا مؤسسيًا واعيًا لترسيخ مفاهيم الجودة، والالتزام، والحَوْكمة الأكاديمية.

ولم يكن هذا الجهد محصورًا في الإجراءات الشكلية، بل انصبّ على بناء منظومة متكاملة تقوم على التخطيط المسبق، والتقويم المستمر، والمتابعة الدقيقة لكافة تفاصيل العمل الأكاديمي، من اللوائح الدراسية، واعتماد المناهج، وتنظيم الجداول، إلى ضبط الامتحانات والسجلات الأكاديمية.

كما عملت الأمانة على تعزيز ثقافة الالتزام المؤسسي، وربط الأداء الأكاديمي بمعايير الجودة المعتمدة، بما أسهم في استقرار العملية التعليمية،

ورفع مستوى الثقة لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. وتم ذلك عبر تنسيق دائم مع إدارات الكليات، ومنسقي البرامج، واللجان الأكاديمية، بما ضمن توحيد الرؤى وتكامل الأدوار.

ويمكن القول، في تقييم هذه المرحلة، إن أمانة الشؤون العلمية لم تكن مجرد جهاز إداري، بل كانت فاعلًا استراتيجيًا في مسيرة التحول الأكاديمي، وأسهمت إسهامًا مباشرًا في الانتقال بكلية دلتا من مرحلة التوسع الكمي إلى مرحلة البناء النوعي المؤسسي، الذي يضع الجودة والاستدامة في صدارة الأولويات.

❖ **معامل الهندسة الطبية والعلاج الطبيعي:**

تجربة الهند وتحول منهج التفكير المؤسسي

- **وكيل الكلية إلى الهند نموذجًا**

تُعد تجربة إنشاء وتجهيز معامل الهندسة الطبية والعلاج الطبيعي واحدة من أكثر التجارب العملية كاشفية لواقع السوق التعليمي والتجاري في السودان، إذ أظهرت بجلاء أن هذا السوق يُصنَّف ضمن أغلى الأسواق عالميًا في مجال تجهيز المعامل الأكاديمية، وهو واقع يعود في جوهره إلى غياب الرقابة الحكومية الفاعلة، وضعف آليات ضبط الأسعار، وترك المجال أمام الاحتكار والمغالاة غير المبررة، دون سند حقيقي من الجودة أو القيمة المضافة.

فعند طرح احتياجات الكلية من الأجهزة والمعامل المتخصصة، قُدِّمت عروض مالية مرتفعة إلى حدٍّ لا يتناسب مع الإمكانيات المتاحة، ولا

يعكس القيمة الحقيقية لتلك الأجهزة في السوق العالمي. وقد شكّل هذا التحدي لحظة اختبار حقيقية للإدارة، إذ بات واضحاً أن الاستمرار في التعاطي التقليدي مع السوق المحلي سيقود إلى استنزاف الموارد دون تحقيق الأهداف المرجوة، الأمر الذي فرض البحث الجاد عن بدائل غير نمطية.

ومن هنا بدأ التحول في منهج التفكير، بالانتقال من منطق القبول بالأمر الواقع إلى منطق البحث الاستراتيجي عن الفرص، والانفتاح على الأسواق الخارجية، وبناء علاقات دولية قادرة على تلبية متطلبات المعامل وفق معايير علمية معتمدة، وتكلفة عادلة. وفي هذا الإطار، جاءت التجربة المفصلية المتمثلة في التوجّه إلى جمهورية الهند، برفقة الدكتور محمد علي، وعبر شركة نيو لايف، في رحلة لم تكن مجرد إجراء شرائي، بل خطوة استكشافية أعادت تعريف مفهوم إدارة الموارد والتجهيزات الأكاديمية.

وخلال فترة زمنية وجيزة لم تتجاوز أسبوعًا واحدًا، تكشّف للفريق واقع مختلف جذريًا عمّا هو سائد محليًا، حيث جرى توريد ما يقارب 150 جهازًا متخصصًا في مجالي العلاج الطبيعي والهندسة الطبية، بمستويات جودة عالية، ووفق مواصفات فنية متقدمة، وبتكلفة لم تتجاوز نحو 25% من الأسعار المعروضة داخل السودان ، ولم تكن هذه الفجوة الصادمة مجرد فارق رقمي في الأسعار، بل كشفت خللًا بنيويًا في منظومة السوق المحلي، وأكدت أن المشكلة ليست في ارتفاع التكلفة عالميًا، بل في آليات التسعير والاحتكار داخليًا.

وقد تحولت هذه التجربة من نجاح جزئي إلى **نموذج يُحتذى**، حيث تم تعميمها على عدد من الكليات الأخرى، التي اتخذت ذات المسار، وأوفدت ممثليها للاطلاع المباشر والاستفادة من التجربة نفسها، بما أسهم في ترشيد الإنفاق، ورفع كفاءة التجهيزات، وتحقيق قدر أعلى من العدالة بين التكلفة والجودة.

ويمكن القول إن تجربة الهند شكّلت نقطة تحوّل حقيقية في منهج التفكير المؤسسي، إذ أعادت صياغة القناعات المرتبطة بإدارة الموارد، وأثبتت أن تحقيق المكاسب الكبرى لا يكون دائمًا عبر زيادة الإنفاق، بل من خلال وضوح الرؤية، ودقة التخطيط، والجرأة في كسر الأنماط التقليدية، والنظر إلى الفرص بعين أوسع تتجاوز الحدود الجغرافية والقيود الذهنية السائدة.

إنها تجربة تؤكد، في بعدها الأعمق، أن التطوير الحقيقي في مؤسسات التعليم العالي لا يقوم على الطموح وحده، بل على القرار الواعي، والمعرفة الدقيقة بالسوق، والقدرة على تحويل التحديات إلى فرص نجاح ملموسة، تُسهم في بناء مؤسسات تعليمية قوية، قادرة على المنافسة، والاستدامة، وتحقيق رسالتها العلمية والمجتمعية.

❖ **معرض القاهرة الدولي للكتاب:**

المعرفة ركيزة البناء المؤسسي والتحول الأكاديمي:

انطلاقًا من إدراكٍ عميق لطبيعة الدور الذي تضطلع به المكتبة الجامعية في تشكيل الوعي الأكاديمي وصناعة المعرفة المؤسسية، جاءت

مشاركة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا في معرض القاهرة الدولي للكتاب باعتبارها فعلًا استراتيجيًا واعيًا، يتجاوز حدود المشاركة الشكلية إلى فضاء التخطيط المعرفي طويل المدى، ويؤكد أن بناء الجامعة لا يقوم على الحجر وحده، بل يتأسس أولًا على الكتاب والفكرة والمنهج.

لقد نظرت إدارة الكلية إلى المكتبة بوصفها العمود الفقري للعمل الأكاديمي، ووعاء الذاكرة العلمية للمؤسسة، ومصدر الإسناد الرئيس للطالب والباحث وعضو هيئة التدريس. ومن هذا المنطلق، تم فتح باب المشاركة الرسمية، حيث أُبرم التعاقد بين كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا – ممثلة في عميد الكلية الدكتور خالد حسين عيسى كرم –والدار العالمية للنشر والتوزيع بجمهورية مصر العربية، في خطوة هدفت إلى رفد مكتبة الكلية بأحدث الإصدارات العلمية والمراجع المتخصصة، بما ينسجم مع تطور البرامج الأكاديمية ومتطلبات الاعتماد والجودة.

وقد شكّلت هذه المشاركة محطة معرفية مفصلية، أتاحت للكلية الاطلاع المباشر على التحولات التي تشهدها حركة النشر الأكاديمي، وفتحت قنوات تواصل مثمرة مع دور النشر والمؤسسات العلمية، وأسهمت في إعادة تعريف دور المكتبة من فضاء تقليدي للاطلاع إلى مركز معرفي فاعل، يدعم العملية التعليمية، ويعزز البحث العلمي، ويكرّس ثقافة القراءة المنهجية داخل الحرم الجامعي.

إن هذا التوجه يعكس قناعة راسخة لدى إدارة الكلية بأن الاستثمار في المعرفة هو الاستثمار الأكثر رسوخًا واستدامة، وأن بناء العقل الجامعي

يسبق بالضرورة توسعة المباني أو تعدد البرامج. وتندرج هذه الخطوة ضمن رؤية مؤسسية شاملة تسعى من خلالها كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى ترسيخ نموذج جامعة حديثة، تُدار بالعلم، وتُبنى على المعرفة، وتؤمن بأن الكتاب يظل حجر الأساس في مشروع النهضة الأكاديمية.

❖ رئاسة قسم الدبلوم بتقانة المعلومات والمحاسبة: قيادة تطويرية ورؤية مؤسسية متقدمة

يمثل قسم الدبلوم في تقانة المعلومات والمحاسبة والتقانة الإدارية أحد الأعمدة التطبيقية الرئيسة بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، لما يتمتع به من تماس مباشر مع سوق العمل وتحولاته المتسارعة، ودوره في إعداد كوادر مهنية تجمع بين التأهيل النظري والكفاءة العملية.

وفي هذا السياق، برز دور الأستاذ بدر الدين بابكر أحمد، رئيس القسم، بوصفه نموذجًا للقيادة الأكاديمية الواعية، التي لا تقف عند حدود التسيير الإداري، بل تنطلق نحو التخطيط الاستراتيجي، وبناء البرامج على أسس علمية تستشرف المستقبل. فقد اتسمت إدارته بروح المبادرة والانفتاح على التجارب الخارجية، والمشاركة الفاعلة في الفعاليات العلمية والمعارض المعرفية، وعلى رأسها معارض الكتاب، حرصًا على تحديث المراجع الدراسية ومواكبة المستجدات في مجالات التقانة والمحاسبة والإدارة.

ويعمل رئيس القسم ضمن رؤية تطويرية متكاملة، تهدف إلى تحديث المناهج وربطها بمتطلبات سوق العمل الواقعي، وتعزيز الجانب التطبيقي والمهاري لدى الطلاب، بما يضمن تخريج كفاءات قادرة على

التكيّف مع متغيرات الواقع المهني. كما تولي هذه الرؤية اهتمامًا خاصًا بتحسين بيئة التعلم، وتوفير مصادر معرفية متخصصة، وتعزيز التكامل بين عضو هيئة التدريس والمحتوى العلمي والمؤسسة.

ويجسد هذا الجهد المتواصل صورة للعمل المؤسسي الرصين، القائم على التخطيط والمتابعة والانضباط الأكاديمي، بما أسهم في ترسيخ مكانة قسم الدبلوم كرافد أساسي في المنظومة التعليمية لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وداعم محوري لمسيرتها الأكاديمية والتنموية، ونموذج يُحتذى في القيادة الأكاديمية المسؤولة.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل الثامن
الدراسات العليا
ومجلة دلتا العلمية

الفصل الثامن
الدراسات العليا ومجلة دلتا العلمية

تمثل الدراسات العليا في المؤسسات الجامعية الركيزة الأعمق في بناء المعرفة، والرافعة الأكثر تأثيرًا في ترسيخ الهوية الأكاديمية، وتحويل المؤسسة من مؤسسة تعليمية تقليدية إلى مركز إشعاع علمي وبحثي فاعل في محيطه المحلي والإقليمي. ومن هذا المنطلق، لم تنظر كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى الدراسات العليا باعتبارها مرحلة تعليمية لاحقة فحسب، بل بوصفها مشروعًا استراتيجيًا متكاملًا يرتبط مباشرة بخطة التحول المؤسسي، وجودة المخرجات، واستدامة التطوير الأكاديمي.

وجاء التوجّه نحو تأسيس وتوسيع برامج الدراسات العليا استجابةً واعية لمتطلبات المرحلة، وللحاجة المتزايدة إلى تأهيل الكوادر الوطنية تأهيلاً علميًا متقدمًا، قادرًا على الجمع بين العمق المعرفي، والكفاءة المهنية، والالتزام الأخلاقي. كما عبّر هذا التوجّه عن نضج التجربة الأكاديمية بالكلية، وانتقالها من مرحلة التأسيس والبناء إلى مرحلة الترسيخ والتمكين والتأثير.

لقد ارتبط مسار الدراسات العليا في كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا برؤية واضحة المعالم، قوامها الانضباط الأكاديمي، والالتزام بمعايير الجودة والاعتماد، والتكامل بين البرامج التعليمية والبحث العلمي وخدمة المجتمع. وتجلّى ذلك في التخطيط المرحلي المدروس، وفي اختيار البرامج ذات الأولوية الوطنية، وفي بناء هياكل إدارية وأكاديمية قادرة على إدارة

هذا الملف الحساس بكفاءة ومسؤولية.

ويستعرض هذا الفصل نشأة برامج الدراسات العليا بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وسياقها المؤسسي، والأدوار القيادية التي أسهمت في تأسيسها ودعمها، والتحديات التي واجهتها، والآفاق المستقبلية التي تتطلع إليها، بوصفها أحد أهم محركات التحول الاستراتيجي، وأحد أعمدة بناء جامعة حديثة، راسخة، ومؤثرة في مسار التعليم العالي بالسودان.

❖ **القسم وقيادته: قوة الدفع نحو التأهيل المتقدم:**

في إطار رؤية الكلية الطموحة للتحول المؤسسي وبناء جامعة قادرة على مجابهة تحديات العصر ومتطلبات التنمية المستدامة، اعتمدت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا استراتيجية علمية متكاملة تقوم على التأهيل المتقدم وبناء الكفاءات البشرية المؤهلة .وقد شكل قسم الدراسات العليا الركيزة الأساسية لهذا التوجه، باعتباره منصة لتطوير البحث العلمي، وتعزيز قدرة الكلية على المساهمة الفاعلة في سوق العمل والمجتمع المحلي والإقليمي.

برزت في هذا الإطار الدكتورة مروة عطا المنان أحمد كأحد الأعمدة الرئيسة في قسم الدراسات العليا، لما تحمله من خبرة أكاديمية وإدارية واسعة، وإيمان راسخ بأهمية برامج الدراسات العليا في ترقية الأداء العلمي للكلية. إذ لم تقتصر جهودها على الإدارة اليومية للقسم، بل امتدت إلى قيادة مبادرات تطوير البرامج الأكاديمية، والضغط من أجل اعتماد برامج نوعية تلبي الاحتياجات الحقيقية للمجتمع وسوق العمل، مع الحفاظ على أعلى معايير الجودة الأكاديمية.

وقد كان لدورها الإشرافي والتوجيهي بالغ الأثر في إنشاء بيئة تعليمية وبحثية محفزة، تعمل على رفع مستوى الكفاءات العلمية والمهنية للطلبة، بما يتوافق مع خطة التحول الاستراتيجية للكلية، ويرتقي بمكانتها الأكاديمية على المستوى الوطني والإقليمي.

❖ **البرامج المعتمدة: استجابة متقدمة لاحتياجات العصر**

استجابة للاحتياجات المتزايدة في المجالات العلمية والإدارية، تم اعتماد مجموعة من البرامج النوعية، شملت:

- الدبلوم العالي والماجستير في المحاسبة، لتعزيز التأهيل المالي والإداري المتقدم.
- الدبلوم العالي والماجستير في الإدارة، بهدف إعداد كوادر قيادية قادرة على إدارة مؤسسات الأعمال والهيئات الأكاديمية بكفاءة وفعالية.

وقد شكّل اعتماد هذه البرامج خطوة عملية نحو ترسيخ ثقافة البحث العلمي والممارسات المهنية الدقيقة داخل الكلية، وأتاح للطلبة وأعضاء هيئة التدريس منصة متقدمة لتطوير مهاراتهم الأكاديمية والبحثية.

❖ **التوسع الاستراتيجي: برامج جديدة ورؤى مستقبلية**

لم يتوقف الطموح عند حدود البرامج القائمة، إذ تم تقديم حزمة جديدة من برامج الدراسات العليا، تشمل:

- الدبلوم العالي والماجستير في الشريعة والقانون.

- الدبلوم العالي والماجستير في الدراسات الإسلامية.
- الدبلوم العالي والماجستير في تقانة المعلومات.
- برنامج الماجستير في المختبرات الطبية.

ولا تزال هذه البرامج تحت إجراءات التصديق، في خطوة تؤكد التوسع المدروس والتنوع الأكاديمي، والحرص على مطابقة كل برنامج لمتطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي.

❖ **دور أمانة الشؤون العلمية:**

ضمان الانضباط الأكاديمي والتكامل المؤسسي:

لقد كان لقسم الدراسات العليا دعم لا محدود من أمانة الشؤون العلمية بقيادة الدكتور محمد أبو العزيب، الذي حرص على تطبيق أعلى معايير الانضباط الأكاديمي، وضمان تكامل منظومة العمل بين الأقسام المختلفة، وربط برامج الدراسات العليا بخطة التحول الاستراتيجية للكلية.

وقد تميزت الأمانة بمتابعة دقيقة لكل خطوات إعداد البرامج، واعتماد المناهج، وضبط الجدولة الأكاديمية، وضمان الالتزام بالمعايير المعتمدة، بما يرسخ ثقافة الأداء المؤسسي المسؤول ويعزز ثقة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في منظومة التعليم المتقدم بالكلية.

الخلاصة:

إن التوسع المدروس في برامج الدراسات العليا بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا يعكس بوضوح خطة التحول الاستراتيجية للكلية، ويؤكد إيمان

الإدارة بأن الاستثمار في الإنسان، عبر التعليم المتقدم والبحث العلمي، هو الطريق الأقصر نحو جامعة حديثة، راسخة، قادرة على المنافسة إقليميًا، ومساهمة فاعلة في التنمية الوطنية بوعي ومسؤولية.

❖ مجلة دلتا العلمية... ريادة في البحث والنشر

تُعد مجلة دلتا العلمية واحدة من المجلات المحكمة والرائدة في مجال البحث العلمي والنشر الأكاديمي، وقد مثّلت منذ انطلاقتها واجهة علمية مشرّفة لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، ومنصة رصينة لنشر البحوث العلمية وفق المعايير الأكاديمية المعتمدة.

بدأت المجلة كفكرة ناضجة، استندت إلى خبرات علمية تراكمية، كان على رأسها البروفيسور أحمد حسن (شلوبه) –حفظه الله – الذي وضع لبناتها الأولى برؤية علمية عميقة، وإيمان راسخ بأهمية وجود منبر بحثي محكّم يعكس هوية المؤسسة الأكاديمية، ويسهم في ترسيخ ثقافة البحث العلمي.

وقد نالت المجلة تصديق الجهات المختصة، لتصبح بذلك من المجلات المعتمدة في مجال النشر العلمي، وهو إنجاز لم يكن ليتحقق لولا الجهد المتواصل، والمتابعة الدقيقة، والعمل المؤسسي المنظم. وفي هذا السياق، لا يفوتنا أن نُشيد بالدور الكبير الذي قام به الأستاذ محمد سراج النور –حفظه الله – في الترتيبات الفنية والتنظيمية، ومتابعة الإصدارات، وحفظ الأعداد، والإشراف على التصميم، حيث ظل وفيًا للمجلة منذ ميلاد الفكرة وحتى يومنا هذا.

وما يُحسب لمجلة دلتا العلمية أنها لم تتوقف يومًا عن الصدور، حتى في أصعب الظروف؛ فقد واصلت عملها خلال فترة جائحة كورونا، وفي أزمنة الاضطراب والخراب، محافظة على انتظامها في الصدور بمعدل نصف سنوي، في مشهد يجسّد الالتزام، والإصرار، والرسالة العلمية الصادقة.

ومع ترفيع كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، ارتفعت المجلة بدورها لتصبح مجلة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا العلمية، مؤكدة مكانتها كواجهة علمية للجامعة، ورافد أساسي لدعم البحث العلمي، وخدمة الباحثين داخل السودان وخارجه.

❖ المجلة ريادة مستمرة في النشر العلمي المحكّم

تُعد مجلة دلتا العلمية مجلة علمية محكّمة ورائدة في مجال النشر الأكاديمي، وقد استطاعت أن تحجز لنفسها مكانة معتبرة في الساحة العلمية بفضل الرؤية الواضحة، والإدارة الرصينة، والعمل المتواصل دون كلل أو انقطاع.

قاد البروفيسور أحمد حسن (شلوبه) المجلة بحنكة علمية عالية، ومتابعة دقيقة، وإلحاح إيجابي يعكس حرصًا صادقًا على جودة المحتوى واستمرارية الصدور. فقد ظل متابعًا لكل تفاصيل العمل، دون ملل أو فتور، محافظًا على المعايير العلمية الصارمة التي قامت عليها المجلة منذ تأسيسها – حفظه الله.

وعلى الرغم من الظروف القاسية التي مرّ بها السودان، لم تتراجع دلتا عن أداء رسالتها العلمية، بل واصلت المجلة أعمالها بقوة وثبات، منذ انطلاقتها

في العام 2015م وحتى اليوم، دون أن تتوقف، في نموذج يُحتذى به في الالتزام المؤسسي والاستدامة العلمية.

وقد كان البروفيسور طارق محمد هاشم الهدية الهدية اليد اليمنى في متابعة وتقييم البحوث العلمية المنشورة بالمجلة، بما أسهم في ترسيخ جودة المحتوى وضمان سلامة المنهج العلمي. كما كان الدكتور عبد الرحمن المكاوي، بصفته مصححًا لغويًا، والدكتورة فاطمة عبد الوهاب، لهما دورٌ بارز وقدحٌ معلّى في إنجاح المجلة وإخراجها بالصورة اللائقة علميًا ولغويًا، فلهم جميعًا خالص التحية والتقدير.

ولا يمكن إغفال الجهد الاستثنائي الذي بذله الأستاذ محمد سراج، الذي لم يتوقف ليلًا ولا نهارًا عن المتابعة والمثابرة، محافظًا على انتظام العمل، واستقرار الإصدارات، واستمرارية المجلة في أحلك الظروف.

إن دلتا، ومجلة دلتا العلمية، تستحقان هذا النجاح، فقد وقفت من خلف هذه المجلة قيادة واعية ورجالٌ عملوا بصمت وإخلاص، في مقدمتهم:

- الدكتور خالد حسين عيسى كرم – مدير جامعة دلتا
- الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي – وكيل جامعة دلتا
- الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب – أمين الشؤون العلمية

وهي جهود متكاملة أكدت أن العمل المؤسسي، حين يقترن بالإخلاص والانضباط، يصنع مؤسسات علمية راسخة، ومجلات قادرة على البقاء والتأثير.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل التاسع
صمود دلتا
في أوقات الحرب

الفصل التاسع
صمود دلتا في أوقات الحرب

❖ **15أبريل... الطلقة الأولى:**

في صبيحة الخامس عشر من أبريل 2023م، كنا حضورًا في رحاب الكلية، وفي تمام الساعة التاسعة صباحًا، والأمة تعيش أيام شهر رمضان المبارك، أطلق المتمردون أولى طلقاتهم الغادرة في مواجهة صدور إخواننا بالقوات المسلحة السودانية، إيذانًا باندلاع الحرب.

تحركنا فورًا من موقع الكلية متجهين إلى منازلنا، غير أنّه وقبل الوصول إلى كبري الإنقاذ، قامت القوات المسلحة بإغلاق الكبري تأمينًا لأرواح المواطنين، فاضطر الجميع للعودة إلى الكلية.

كان معنا حينها نحو عشرين من الأساتذة والدكاترة، وما يقارب ستين طالبًا وطالبة.

وفي اليوم الأول للحرب، يوم السبت، وبعد الإفطار مباشرة، تعرضت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا لقصف مباشر بثلاث دانات، أُصيب على إثرها ثلاثة من منسوبي الكلية، وتم إسعافهم في الحال.

مكثنا داخل الجامعة خمسة أيام متواصلة، وسط ظروف بالغة القسوة، إلى أن تم تسريح الطالبات وتسليمهن لأسرهن، فيما كانت المعارك لا تزال مشتعلة من حولنا.

وفي ليلة الأربعاء، وتحت حماية القوات المسلحة، غادرنا الكلية، حتى تجاوزنا الكبري بسلام.

كانت أيامًا عصيبة، محفورة في الذاكرة، شاهدة على صمود الجامعة، وصلابة منسوبيها، وقسوة لحظات لا تُنسى.

❖ تأمين منشأة الكلية بمدينة أم درمان في أيام الحرب

في خضم الحرب، وتحت وطأة واقع أمني بالغ التعقيد، لم يتسلل اليأس إلى نفوس منسوبي الكلية، ولم تغب القناعة الراسخة بضرورة العودة إلى المقر الرئيسي لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا متى ما سنحت الظروف. كان الإيمان بالمؤسسة، وبقيمتها العلمية والوطنية، أقوى من الخوف، وأسبق من التردد.

وانطلاقًا من هذه المسؤولية، قرر مجلس الأمناء، بقيادة الدكتور عبد الله التهامي، تأمين منشآت الكلية بمدينة أم درمان، ووجّه إدارة الكلية بالشروع الفوري في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الممتلكات، وصون البنية التحتية، والحفاظ على ما تحقق من منجزات خلال سنوات طويلة من البناء والعمل.

وعلى إثر ذلك، تم تكوين لجنة عليا لتأمين الكلية، برئاسة الدكتور ربيع أحمد بابكر، وكيل كلية دلتا، أوكلت إليها مهام الإشراف الكامل على عملية التأمين والتنفيذ الميداني، وضمّت في عضويتها كلًّا من:

- الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب

- الدكتور حافظ إبراهيم عثمان
- الأستاذ محمد سراج النور
- تحت إشراف عميد الكلية ، د. خالد حسين عيسى

وضعت اللجنة خطة تأمين محكمة، تراعي الظروف الاستثنائية للحرب، وتعتمد على الحد الأدنى من الإمكانات مع أعلى درجات الانضباط، وجاءت الخطة على النحو الآتي:

- اختيار عدد (17) فردًا للحراسة، يعملون بنظام ليل نهار طوال أيام الحرب، لضمان المراقبة المستمرة ومنع أي اختراق أو تعدٍّ على منشآت الكلية.
- تأمين الأجهزة والمعدات الطبية، وذلك بفتح قاعة مخصصة داخل الكلية، وتجميع الأجهزة فيها، مع تعزيز الأبواب وبناء الشبابيك بما يحقق أقصى درجات الحماية.
- تأمين الأموال والمستندات المالية الموجودة داخل الإدارة المالية، عبر إغلاق الأبواب بالطوب، كإجراء احترازي يمنع الوصول غير المصرح به في ظل غياب الأمن العام.

وقد التزمت الكلية، رغم الظروف الاقتصادية الخانقة، بتحمّل كامل تكلفة الحراسة، بمتوسط سبعة مليارات جنيه شهريًا، إلى جانب تأمين الاحتياجات الأساسية للحراس من مأكل ومشرب وعلاج، إدراكًا منها أن نجاح الخطة مرهون باستقرار من ينفذونها.

وبفضل الله أولًا، ثم بحُسن التخطيط، وتكاتف الجهود، وصدق النوايا، نجحت خطة التأمين، وتم الحفاظ على منشآت الكلية وممتلكاتها، لتظل قائمة وشاهدة على أن المؤسسات التي تُدار بعقل واعٍ لا تنهار، حتى في أحلك الظروف.

لقد كانت تلك الأيام امتحانًا عسيرًا، لكنها في ذات الوقت كشفت عن معدن الرجال، ورسّخت درسًا خالدًا مفاده أن العلم له حرّاس، وأن البناء الحقيقي لا تسقطه الحرب.

❖ هجوم قوات الدعم السريع على الكلية بعد أحد عشر شهرًا من الحرب

بعد مرور أحد عشر شهرًا من اندلاع الحرب، تعرّضت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا لهجومٍ عنيف من قبل قوات الدعم السريع، في واحدة من أقسى المحطات التي واجهتها المؤسسة خلال فترة الحرب. لم يكن الأمر سهلًا، ولم يكن الخطر مقتصرًا على الممتلكات، بل امتد ليطال الأرواح ذاتها، في مشهد جسّد قسوة الواقع، واختبار الصمود.

ورغم جسامة المخاطر، ظلّت نفوس منسوبي دلتا معلّقة بالثريّا، ثابتة على العهد، مؤمنة بأن ما بُني لله وبالعلم لن يضيع.

وخلال هذا الهجوم، تم اعتقال أفراد الحراسة المكلفين بتأمين الكلية، وتعرّضوا لـ اعتداءات جسدية قاسية وضربٍ مبرح كاد يودي بحياتهم، قبل أن يتم اقتيادهم إلى السجن بالإذاعة، في مشهد مؤلم هزّ وجدان الجميع.

غير أنّ لطف الله تعالى وعنايته كانا حاضرين، إذ تم فك أسرهم لاحقًا، وخرجوا سالمين، لتتحول المحنة إلى شاهد جديد على أن الحفظ بيد الله وحده، مهما اشتدت الظروف، وعقب هذه التطورات الخطيرة، تقرّر إخلاء الكلية إخلاءً كاملًا، حفاظًا على الأرواح، وتفاديًا لأي مخاطر إضافية، وخلال عملية الإخلاء وما تلاها، تعرّضت الكلية لعمليات نهب وسرقة واسعة، شملت:

- (230) لوح طاقة شمسية
- (10) براميل جازولين
- (50) جردل بوهيات بوماستك
- إلى جانب نهب مبالغ مالية من بعض الخزن التي لم تكن قد أُمنت بالكامل، ومع كل ذلك، فإن عناية الله أحاطت بالمؤسسة، حيث حُفظت بقية منشآت الكلية، ولم يمسها سوء، وبقي الهيكل العام قائمًا، شاهدًا على أن الخسارة – مهما عظمت – لا تقارن بسلامة الأرواح، ولا تُنقص من قيمة الصمود.

❖ **حفظ البيانات وتأمين منشآت الكلية في ظل الحرب:**

في ظل ظروف الحرب وما تفرضه من تحديات أمنية وإنسانية واقتصادية، تواجه المؤسسات التعليمية مخاطر حقيقية تهدد استقرارها واستمرارية رسالتها العلمية. ولا تقتصر آثار الحروب على الجوانب المادية فحسب، بل تمتد لتشمل البنية التعليمية، والبيانات الأكاديمية، والموارد التقنية،

مما يجعل اتخاذ الإجراءات الوقائية ضرورة ملحّة لا خيارًا إداريًا ثانويًا.

ومن هذا المنطلق، برزت أهمية حفظ البيانات كأحد أهم أولويات العمل المؤسسي في أوقات النزاع. فالبيانات الأكاديمية والإدارية تمثل الذاكرة الحية للمؤسسة التعليمية، وتشمل سجلات الطلبة، ونتائجهم، وملفات الكادر الأكاديمي، والوثائق الرسمية. وبحمد الله، تم اتخاذ التدابير اللازمة لحفظ هذه البيانات وتأمينها، بما يضمن حمايتها من الفقدان أو التلف الذي قد ينتج عن انقطاع الخدمات أو الأضرار المادية الناتجة عن الحرب، وتم تكوين لجنة لحماية وحفظ البيانات من الأتية أسماؤهم :

د. خالد حسين عيسى

د. ربيع أحمد بابكر عسيلي

الأستاذ/ محمد حسين عيسى

الأستاذ الأمين هارون

كما شكّل تأمين منشآت الكلية خطوة أساسية في إطار التعامل المسؤول مع الواقع الأمني المتغير. فالمباني التعليمية، في أوقات الحرب، تصبح عرضة لمخاطر متعددة، الأمر الذي استدعى اتخاذ إجراءات تنظيمية تهدف إلى حماية المرافق وتقليل حجم الخسائر المحتملة. ويأتي ذلك انطلاقًا من الحرص على الممتلكات العامة، والالتزام بالمسؤولية المؤسسية تجاه الأجيال القادمة.

وفي سياق حماية الموارد التقنية، تم سحب الحواسيب والأجهزة

الإلكترونية من المكاتب والقاعات الدراسية، نظرًا لما تحتويه من بيانات حساسة، وما تمثله من قيمة تعليمية وتقنية عالية. وقد نُفذت هذه الخطوة وفق آلية منظمة ومدروسة، تراعي سلامة الأجهزة وسرية المعلومات المخزنة عليها، وتحدّ من مخاطر التلف أو الضياع في ظل الأوضاع غير المستقرة.

وتكاملًا مع ذلك، جرى تجميع جميع الأجهزة وتأمينها في مكان واحد مخصص وآمن، يخضع لإشراف مباشر، بما يسهل حمايتها ومتابعتها. ويُعد هذا الإجراء من أفضل الممارسات المعتمدة في إدارة الأزمات، إذ يساهم في تقليل المخاطر، ويضمن جاهزية هذه الموارد لإعادة استخدامها فور تحسن الأوضاع وعودة النشاط الأكاديمي.

إن هذه الإجراءات، التي تمت بحمد الله، لا تعكس فقط استجابة آنية لظروف الحرب، بل تجسد وعيا مؤسسيا بأهمية التخطيط للأزمات، وحماية مقومات التعليم، والحفاظ على استمرارية الرسالة العلمية مهما كانت التحديات.

إن الحفاظ على البيانات، وتأمين المنشآت، وحماية الأجهزة التعليمية في زمن الحرب يمثل استثمارًا في مستقبل المؤسسة التعليمية والمجتمع بأسره. كما يؤكد أن الإدارة الواعية القادرة على اتخاذ قرارات مسؤولة في أوقات الأزمات، هي الأساس في ضمان عودة التعليم بقوة واستقرار بعد زوال هذه الظروف الاستثنائية.

❖ لم تتوقف الدراسة... حتى في زمن الحرب

رغم قسوة الحرب، وتعقّد المشهد الأمني، وتوقف مؤسسات عديدة عن أداء دورها، فإن الدراسة في كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا لم تتوقف، إذ آمنت إدارة الكلية بأن التعليم رسالة لا تعرف التجميد، وأن مسؤولية المؤسسة تجاه طلابها تسمو على كل الظروف الاستثنائية.

وانطلاقًا من هذا المبدأ، قررت إدارة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا استئناف العمل الأكاديمي بنظام حضوري وإلكتروني من مدينة مروي، لتكون نقطة انطلاق جديدة لمسيرة التعليم، بعد أن تعذر الاستمرار من المقر الرئيسي بمدينة أم درمان.

وقبل الشروع في التنفيذ، اتخذت الإدارة تدابير أولية مدروسة، في مقدمتها إخطار الجهة الأمنية المختصة بعزم إدارة دلتا استئناف الدراسة بمدينة مروي، حرصًا على التنسيق، وضمان سلامة الطلاب ومنسوبي الكلية، واحترامًا للضوابط المعمول بها في ظل الظروف الأمنية.

وبالتوازي مع ذلك، جرى ترتيب داخليات للطالبات بمدينة مروي، بما يضمن السكن الآمن والمناسب، ويهيئ بيئة مستقرة تساعد على مواصلة التحصيل العلمي. كما تم ترتيب الاستضافات والتنسيق الأكاديمي مع عدد من الجامعات بمدينة مروي، دعمًا للعملية التعليمية، وتكاملًا مع المؤسسات الأكاديمية الشقيقة.

وبفضل الله، ثم بحسن التخطيط وتكاتف الجهود، تم تنفيذ جميع هذه الترتيبات بنجاح، لتبدأ رحلة التعليم فعليًا، رحلة انتقلت فيها الكلية من

مقرها بأم درمان إلى مدينة مروي، حاملة معها رسالتها، وكوادرها، وطموح طلابها، غير عابئة بتغير المكان، ما دام الهدف ثابتًا. لقد كانت تلك الخطوة عنوانًا للصمود المؤسسي، ودليلًا على أن التعليم لا يُهزم بالحرب، وأن الجامعات الحقيقية لا تُقاس بجدرانها، بل بإرادة من يقفون خلفها.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل العاشر
مرحلة الاستقرار
الأكاديمي بمدينة مروي

الفصل العاشر

مرحلة الاستقرار الأكاديمي بمدينة مروي

❖ مدينة مروي... حاضنة مؤقتة للعلم واستمرار الرسالة

بعد رحلة شاقة من التنقّل القسري، والتحديات الأمنية، والقرارات الصعبة التي فرضتها ظروف الحرب، دخلت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا مرحلة جديدة عنوانها الاستقرار الأكاديمي بمدينة مروي، لتتحول هذه المدينة إلى حاضنة مؤقتة للعلم، ورافعة حقيقية لاستمرار الرسالة التعليمية.

لم يكن الوصول إلى الاستقرار حدثًا عابرًا، بل ثمرة تخطيط دقيق وعمل تراكمي بدأ منذ اللحظة الأولى لاتخاذ قرار استئناف الدراسة. فقد حرصت إدارة الكلية على الانتقال من مرحلة الطوارئ إلى مرحلة التنظيم، ومن ردّ الفعل إلى الفعل المؤسسي، بما يضمن انتظام العملية التعليمية واستدامتها.

في هذه المرحلة، استقرت البرامج الأكاديمية، وانتظمت الجداول الدراسية، وتواصل التدريس بنظام حضوري وإلكتروني وفق الإمكانات المتاحة، مع مراعاة الظروف النفسية والاجتماعية للطلاب. كما تم تعزيز التنسيق بين المكاتب التنظيمية، وتفعيل آليات المتابعة الأكاديمية والإدارية، بما أعاد للطلاب وأعضاء هيئة التدريس إحساس الانتماء والاستقرار.

وشكّلت داخليات الطالبات بمدينة مروي عنصرًا أساسيًا في تحقيق هذا الاستقرار، حيث وفّرت بيئة آمنة ومنظمة، مكّنت الطالبات من مواصلة

دراستهن دون انقطاع. كما أسهمت الاستضافات الأكاديمية مع الجامعات الشقيقة بمدينة مروي في سد النقص، وتبادل الخبرات، وتعزيز روح التعاون في زمن الأزمات.

ولم يقتصر الاستقرار على الجانب الأكاديمي فحسب، بل شمل الإدارة والتنظيم، حيث أعادت الكلية ترتيب هياكلها، وحددت صلاحيات واضحة، وضبطت مسارات العمل، بما مكّنها من تجاوز حالة الاضطراب، والانتقال إلى مرحلة أكثر نضجًا وهدوءًا.

وهكذا، أصبحت مدينة مروي شاهدًا على قدرة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا على إعادة بناء ذاتها في أحلك الظروف، وإثبات أن الاستقرار ليس مرهونًا بالمكان، بل بالإرادة، وأن الجامعة الحقيقية يمكن أن تولد من رحم الأزمة، وتواصل عطائها بثبات.

لقد كانت مرحلة الاستقرار الأكاديمي بمدينة مروي جسر العبور من زمن الحرب إلى أفق الأمل، ومن التحدي إلى التمكين، في مسيرة لا تزال فصولها تُكتب بالإصرار والعزيمة.

❖ دلتا بخطى ثابتة في مدينة مروي: صمود وإصرار في أحلك الظروف

لم يكن الانتقال إلى مدينة مروي مجرد قرار إداري، ولا خطوة عابرة في مسيرة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، بل كان أحد أعظم التحديات التي واجهتها الإدارة منذ تأسيس الكلية. لقد جاء هذا الانتقال نتيجة ظروف قسرية فرضتها الحرب، ليضع الكلية أمام اختبار تاريخي حقيقي، اختبار لم

يُقَدّر له أن ينجزه إلا من يمتلك عزيمة لا تلين، وإرادة صلبة، وإيمانًا برسالة العلم.

حين وصلنا إلى مروي، وجدنا أنفسنا أمام واقع صارم ومؤلم: لا معامل علمية، ولا قاعات مجهزة، ولا أجهزة، ولا مقر إداري يليق بجامعة. حتى الطلاب جميعهم من خارج محلية مروي، يواجهون بيئة جديدة تمامًا، تفتقر إلى الحد الأدنى من مقومات التعليم الجامعي. كان المشهد يبدو وكأنه تحدٍّ يفوق الإمكانيات، وكأنه جبل ضخم يتربص بنا ليختبر صمودنا.

لكن رغم هذا الواقع القاسي، لم تنهزم عزيمتنا. كان الإصرار والعزة والشغف بالعلم هو السلاح الذي نمسك به. لقد تعلمنا منذ التأسيس أن الجامعات الحقيقية لا تُقاس بالمباني، ولا بالقاعات، ولا بالأجهزة، بل تُقاس بثباتها، وصرامتها في مواصلة الرسالة، وبالإرادة الصلبة لمن يقفون خلفها.

وهكذا، بدأنا في بناء ما يمكن البناء منه، وحافظنا على روح الجامعة وعزيمتها، وأثبتنا أن التحديات مهما عظمت، يمكن مواجهتها بالإرادة والتخطيط والعمل الجماعي.

كان هدفنا واضحًا: عدم توقف العملية التعليمية مهما كانت الظروف. لقد قررنا أن يواصل الطلاب الدراسة حضوريًا وإلكترونيًا، رغم كل الصعاب، مع ترتيب داخليات للطالبات لتوفير السكن الآمن، وتنظيم الاستضافات الأكاديمية مع الجامعات بمدينة مروي لدعم العملية التعليمية، وتأمين استمرارية البرامج الأكاديمية ومخرجات التعلم.

لقد كانت هذه المرحلة أكثر من مجرد تنظيم أكاديمي، بل درسًا تاريخيًا في الصمود المؤسسي. فقد أثبتت الكلية أن القيم المؤسسية، والعمل الجماعي، والإيمان بالرسالة، يمكنها أن تخلق الاستقرار من رحم الفوضى، وأن تحوّل التحديات إلى فرص.

وبينما كانت الأيام تتوالى، كان كل إنجاز صغير في مروي يمثل انتصارًا على الحرب نفسها. إعداد القاعات المؤقتة، تجهيز المختبرات البسيطة، تأمين المرافق الأساسية، متابعة البرامج الدراسية، التواصل مع الأساتذة والطلاب عن بعد، ترتيب المكاتب الثلاثة لمتابعة العمل الأكاديمي والإداري، كل ذلك كان دليلًا حيًا على أن الإرادة الحقيقية تصنع المستحيل.

لقد تحولت مدينة مروي، خلال هذه الفترة، من مقر مؤقت ومتواضع إلى رمز للصمود، وجسر لعبور الأزمة، حيث استطاعت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا أن تحافظ على هويتها الأكاديمية، ورسالتها التعليمية، وروحها المؤسسية.

وهكذا، لم تكن مرحلة مدينة مروي مجرد تجربة انتقال مؤقت، بل درس خالد في الصمود، والإبداع الإداري، والتكيف مع الأزمات، والوفاء بالرسالة التعليمية في أقسى الظروف.

❖ إنشاء داخليات الطالبات في ظل الحرب... مسؤولية وشجاعة

لم يكن قرار إنشاء داخليات للطالبات بمدينة مروي خطوة سهلة، ولا طريقًا مفروشًا بالورود، فقد كان الوضع الأمني مقلقًا، والموارد المالية

محدودة جدًا، والنفوس بين خوف وحذر، وسط أزمة غير مسبوقة.

ومع ذلك، كانت إدارة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا تدرك أن سلامة الطالبات وحفظ مستقبلهن التعليمي هو الأولوية القصوى، وأنه لا مجال للتردد أو التراجع.

وبروح المسؤولية والإصرار، تم إنشاء أربع داخليات بسعة إجمالية تصل إلى 400 طالبة، لتكون بمثابة ملاذ آمن ومهيأ للحياة الأكاديمية وسط الحرب. لم يكن الهدف مجرد توفير سقف فوق الرأس، بل توفير بيئة متكاملة تحمي الطالبات جسديًا ونفسيًا، وتضمن استمرارية التعليم دون انقطاع.

وعملت الإدارة على توفير جميع الاحتياجات الأساسية مجانًا داخل هذه الداخليات، حيث شمل الدعم الغذاء والمشروبات: السكر، الزيت، العدس، الفول، الأرز، الدقيق، الشعيرية، المكرونة، البلح، العصير.

كما شمل توفير الكهرباء والمياه والوقود لضمان حياة يومية مستقرة، إضافة إلى تجهيز الغرف بكل مستلزمات النوم والراحة: السرير، اللحاف، المخدة، البطارية، والماء.

لقد كان هذا الإنجاز دليلًا على قدرة الإدارة على تحويل الموارد المحدودة إلى نظام متكامل للحياة الأكاديمية والإنسانية، وعلى أن الكلية لم تقف عند التعليم النظري فقط، بل اهتمت برعاية الطلاب والطالبات وحماية مستقبلهم في أصعب الظروف.

إن إنشاء هذه الداخليات لم يكن مجرد تنفيذ مشروع سكني، بل تجسيد حي لمفهوم المسؤولية الجامعية الكاملة، وإثبات أن الالتزام بالعلم ورسالة التعليم يتخطى أي عقبة، مهما عظمت، وأن إرادة صادقة وحب للطلاب يمكن أن تخلق الأمان وسط الفوضى.

❖ الطموح والإنجاز... تشييد كلية جديدة في زمن الحرب:

على الرغم من اشتعال الحرب، واضطراب الأوضاع الأمنية، وتعقّد الواقع العام، ظل الطموح حاضرًا بقوة، والإصرار عنوانًا ثابتًا لمسيرة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. فلم تسمح إدارة الكلية للظروف القاهرة أن تفرض عليها التراجع أو الجمود، بل جعلت من التحديات دافعًا لمواصلة البناء، ومن الأزمة فرصة لإثبات أن المؤسسات الحقيقية لا تتوقف عند حدود الخوف، ولا ترتهن للواقع المؤلم.

وفي هذا السياق، اتُّخذ قرار استراتيجي جريء بشراء قطعة أرض جديدة بالقرب من مجمع الداخليات بمدينة مروي، لتكون نواة لمبنى جامعي جديد، مملوك للجامعة ملكية كاملة، يحمل في جوهره رسالة واضحة مفادها أن دلتا ماضية في طريقها، وأن مسيرة التعليم لا تتوقف حتى في زمن الحرب.

وقد صُمم المبنى الجديد وفق رؤية متكاملة، تراعي متطلبات العملية التعليمية والإدارية، وتسعى إلى توفير بيئة جامعية مستقرة تلبّي احتياجات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وتدعم استمرارية العمل الأكاديمي بصورة منظمة.

ويتكوّن المبنى من بنية متكاملة شملت:

- سبعة مكاتب إدارية تُعنى بتسيير شؤون الكلية ورفع كفاءة الأداء الإداري.
- سبع قاعات دراسية، بسعة (90) طالبًا لكل قاعة، بما يضمن انتظام التعليم الحضوري وفق المعايير المعتمدة.
- معمل مختبرات متعددة الأغراض، مزوّد بالأجهزة اللازمة لخدمة البرامج العملية.
- معمل حاسوب متكامل لدعم التعليم الإلكتروني والبحث العلمي.
- كافتريا لخدمة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
- خدمتي جمهور لتسهيل الإجراءات الإدارية.
- مجمع حمّامات حديث يلبّي احتياجات الطلاب والموظفين.
- مولد كهربائي لضمان استمرارية التيار في ظل الظروف الطارئة.
- نظام طاقة شمسية داعم، يحقق قدرًا من الاستدامة ويقلّل الاعتماد على المصادر التقليدية.
- مكتبة مجهّزة لتكون مركزًا للبحث والاطلاع ورافدًا معرفيًا أساسيًا.
- غرفتي حراسة لتأمين المبنى وحماية المنشآت والمعدات.

لقد مثّل هذا المشروع تجسيدًا عمليًا لروح الطموح والإنجاز التي تحكم أداء إدارة الكلية، وبرهانًا واضحًا على أن العمل المؤسسي المنظم، حين يقترن بالرؤية الواضحة والإرادة الصلبة، قادر على صناعة الإنجاز حتى في أقسى الظروف الأمنية والمالية.

وهكذا، وبينما كانت الحرب تفرض واقعها القاسي، كانت دلتا تبني، وتخطط، وتنفذ، مؤكدة أن المؤسسات التعليمية الحقيقية لا تنتظر نهاية الأزمات لتبدأ، بل تصنع المستقبل من قلب المحنة، وتواصل رسالتها بثبات لا يتزعزع.

❖ تخريج عدد من الدفعات في عدة تخصصات

تُوِّجت هذه الجهود بتخريج عدد من الدفعات في عدة تخصصات، في إنجاز يُعد دليلاً واضحاً على نجاح الخطط المتبعة وصمود العملية التعليمية أمام التحديات. وقد شكّل هذا التخريج رسالة أمل بأن التعليم يمكن أن يستمر حتى في أصعب الظروف، وأن الاستثمار في الإنسان يظل أولوية لا تتوقف بالحروب والازمات.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل الحادي عشر
من حلم الكلية
إلى أفق الجامعة

الفصل الحادي عشر
من حلم الكلية إلى أفق الجامعة

في منعطف تاريخي بالغ الأهمية، دخلت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا مرحلة جديدة من مسيرتها الأكاديمية، مرحلة لم تكن وليدة طموح عابر، ولا نتيجة قرار لحظي، بل ثمرة وعي مؤسسي ناضج، ورؤية استراتيجية استشرفت المستقبل، وأدركت أن الاستمرار الحقيقي لا يكون إلا بالتطور والارتقاء.

ففي خطوة جريئة ومدروسة، وجّه مجلس الأمناء إدارة الكلية بالشروع في تكوين لجان مختصة لاستيفاء متطلبات الترفيع من كلية إلى جامعة، إيذانًا ببدء مشروع مؤسسي متكامل، هدفه الانتقال من إطار الكلية المحدود إلى فضاء الجامعة الواسع، بما يحمله من مسؤوليات أكاديمية وعلمية ومجتمعية أكبر.

لم تكن هذه الخطوة سهلة، ولا خالية من التحديات، إذ تزامنت مع تسارع متطلبات الجودة، وتعدد الاشتراطات، وضيق الزمن، غير أن الإرادة المؤسسية الصلبة، وحسن التخطيط، والإيمان بقدرة دلتا على تحقيق التحول، شكّلت جميعها الأساس الذي انطلقت منه هذه المرحلة المفصلية.

وعلى إثر ذلك، عقد السيد العميد اجتماعًا مع الإدارة العليا، خُصص لمناقشة متطلبات الترفيع بصورة معمقة، وتحديد مسارات العمل، واعتماد تكوين لجنة الاستيفاء رسميًا، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة عنوانها العمل المنظم، والتكامل المؤسسي، والتفكير بعقل الجامعة لا بعقل الكلية.

وقد راعت لجان الترفيع منذ انطلاقتها جميع معايير الاستيفاء المعتمدة، وانفتحت على مشاركة واسعة من منسوبي المؤسسة وأصحاب الشأن، في عمل جماعي جسّد روح الانتماء، وتحمل المسؤولية، والإيمان بالمشروع، وأسهم بصورة مباشرة في دفع مسيرة التحول بثبات وثقة.

وهكذا، لم تكن بداية عمل لجان الترفيع مجرد إجراء إداري، بل كانت إعلانًا صريحًا عن ولادة مرحلة جديدة في تاريخ دلتا، مرحلة التحول من كلية طموحة إلى جامعة قادمة بثبات، تحمل مشروعًا علميًا واضحًا، ورسالة تعليمية راسخة، وطموحًا لا يعرف التراجع.

❖ 2019م... بداية عمل لجان الترفيع:

في خطوة جريئة ومدروسة، وجّه مجلس الأمناء إدارة الكلية بتكوين لجنة مختصة لاستيفاء متطلبات الترفيع إلى جامعة، إيذانًا بمرحلة جديدة في مسيرة دلتا الأكاديمية.

لم يكن الأمر يسيرًا على إدارة دلتا، رغم تسارع وتيرة الإنجاز وتعدد المتطلبات، إلا أن الإرادة المؤسسية وحسن التخطيط شكّلا حجر الأساس لعبور هذه المرحلة المفصلية.

أصدر البروفيسور عبد الله أحمد التهامي رئيس مجلس الأمناء قراراته بتشكيل لجنة الترفيع من الآتي أسماؤهم:

1) أ . د. خالد حسين عيسي كرم
2) أ . د. ربيع احمد بابكر عسيلي

3) أ . د. أحمد عمر حسن شلوبه
4) أ . د. محمد ابراهيم البله
5) أ . د. طارق محمد هاشم الهدية
6) د . محمد عبدالله أبو العزيب
7) د . حافظ إبراهيم عثمان
8) د . ايمن مضوي نورين
9) د . مازن محمد المبشر
10) د . هال جعفر محمد صالح
11) د . فاطمة عبدالوهاب
12) د . مروة عطا المنان
13) د . أم الحسن عوض
14) د . منال محمد عبدالغفار
15) د . سيدة صالح
16) د . ام سلمة بابكر
17) د . نادر أبوزيد
18) د . الطيب ادريس
19) د . ابتهاج الحسن
20) د . بدرالدين بابكر
21) د . وضاح الشفيع
22) د . حمزة حسين
23) د . الياس الدومة

24) د . يوسف عبد الملك
25) د . مجذوب عوض عبد الكريم
26) أ . رميساء عبدالله
27) أ . محمد سراج النور
28) أ . منتصر الطاهر
29) أ . محمد حسين
30) أ . مروة عبدالله
31) أ . الحارث عباس

وعلى إثر ذلك، عقد السيد العميد اجتماعًا مع الإدارة العليا للكلية، جرى خلاله نقاش معمق لمتطلبات الترفيع، وتم اعتماد تكوين لجنة الاستيفاء رسميًا.

وقد راعت اللجنة جميع نقاط ومعايير الترفيع، مع مشاركة فاعلة من جميع منسوبي الجامعة وأصحاب الشأن، في عمل جماعي عكس روح المسؤولية والتكامل، وأسهم بصورة مباشرة في دفع مسيرة التحول المؤسسي بثبات وثقة.

❖ **مرحلة التحول المؤسسي:**

شكّلت بداية عمل لجان الترفيع محطة فارقة في تاريخ الكلية، وخطوة غير مسبوقة بكل المقاييس، لم تكن مجرد إجراء إداري عابر، بل كانت إعلانًا صريحًا عن دخول الكلية مرحلة جديدة من الوعي المؤسسي والطموح الاستراتيجي، والانتقال من التفكير المرحلي إلى التخطيط للمستقبل.

منذ اللحظة الأولى، أدركت لجان الترفيع جسامة المسؤولية الملقاة على عاتقها، فلم يكن الترفيع هدفًا شكليًا أو مسعى دعائيًا، بل كان مشروعًا متكاملًا عنوانه الأبرز:

رفعة كلية دلتا العلوم، وتحويلها إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، بما تحمله الكلمة من معنى أكاديمي، وعلمي، ومجتمعي.

لم تتوانَ اللجان، ولم تعرف طريق التراخي، بل جعلت من العمل الدؤوب والانضباط المؤسسي نهجًا يوميًا، ومن الالتزام الصارم بمعايير الترفيع بوصلة لا تحيد عنها. كان همّها الأول أن يأتي الترفيع مستحقًا لا مجاملة فيه، وقائمًا على استيفاء حقيقي لكل المتطلبات، لا على استكمال صوري أو جزئي.

وبعد مراحل طويلة من المراجعة، والتقويم، والاستيفاء، تم رفع ملف الترفيع إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عبر اللجنة الفنية المختصة، وهي الجهة المعنية بدراسة مثل هذه الملفات الحساسة التي تُحدِّد مصير المؤسسات التعليمية وتحولاتها الكبرى.

وقد بدا جليًا منذ الوهلة الأولى الاعتناء الدقيق بالملف من قبل الوزارة، سواء من حيث الفحص الفني، أو التدقيق الأكاديمي، أو مراجعة البنية المؤسسية، الأمر الذي بعث في نفوس منسوبي الكلية مزيجًا من الطمأنينة والترقب، وكان الشوق يحدونا جميعًا لرؤية كلية دلتا العلوم وقد ارتقت إلى المكانة التي تستحقها.

لم يكن الاستيفاء محصورًا في جانب واحد، بل شمل المباني

بمعاييرها الهندسية، والمعامل بتجهيزاتها، والمساحات بما يحقق الكثافة المعتمدة، إضافة إلى البرامج الأكاديمية، والخطط الدراسية، ومخرجات التعلم، والتخريج، واللوائح والنظم الإدارية، في عمل متكامل يعكس فهمًا عميقًا لمعنى الجامعة، لا مجرد تغيير في المسمى.

وكان الأهم من ذلك كله أن هذا المشروع لم يكن حكرًا على لجنة أو إدارة بعينها، بل شهد مشاركة واسعة من جميع منسوبي الكلية وأصحاب الشأن، كلٌّ من موقعه، وبقدر مسؤوليته، في صورة جسدت روح العمل الجماعي، والانتماء المؤسسي، والإيمان بالمشروع.

وهكذا، لم تكن لجان الترفيع مجرد لجان، بل كانت عقل التحول، وضمير المرحلة، وأداة العبور من الكلية إلى الجامعة، ومن الطموح إلى الواقع، ومن الفكرة إلى الإنجاز.

❖ حين توقّف كل شيء... ولم يتوقف الأمل

لم تمضِ مسيرة الترفيع في مسارها الطبيعي حتى توقّف كل شيء فجأة بسبب الحرب. سنوات من العمل المتواصل، والتخطيط الدقيق، والجهد المضني الذي بذلته لجان الترفيع، وجدت نفسها أمام واقع قاسٍ، حال دون اكتمال الفرحة بإنجازٍ كان قريب المنال.

لم تكتمل لحظة الاحتفاء، لكن الإيمان لم ينقطع، وكان الأمل في الله أكبر من كل العوائق، أن يتم الأمر ولو بعد حين.

ورغم قسوة الصدمة، لم يعرف اليأس طريقه إلى نفوس أفراد لجان

الترفيع، بل كان حسن الظن بالله هو السند الأول، بأن تنفرج الأزمة، ويحقق الله النصر للقوات المسلحة السودانية، وتعود الأمور إلى نصابها، وتستأنف المؤسسات رسالتها من حيث توقفت.

غير أن الواقع كان أشد وطأة، إذ استفحل أمر الحرب، واتسعت رقعتها، وازدادت الأوضاع سوءًا، لتفرض تحديات غير مسبوقة على العملية التعليمية والإدارية، وتضع إدارة الكلية أمام اختبار حقيقي:

إما التوقف الكامل، أو البحث عن حلول استثنائية تليق بحجم المسؤولية.

وعند هذه اللحظة المفصلية، اتخذت إدارة الكلية قرارًا شجاعًا واستراتيجيًا، يتمثل في مواصلة العملية التعليمية عبر نظام التعليم الإلكتروني (الأونلاين)، حفاظًا على حق الطلاب، وصونًا لرسالة المؤسسة، وإثباتًا بأن الحرب – مهما اشتدت – لا يمكن أن تُسقط قيمة العلم.

ولأجل إنجاح هذا التوجه، تم تكوين ثلاثة مكاتب تنظيمية لمتابعة العمل الأكاديمي والإداري، وتوزيع الأدوار، وضمان استمرارية الأداء في ظروف بالغة التعقيد:

مكتب مدني، برئاسة أمين الشؤون العلمية الدكتور محمد أبو العزيب، لمتابعة الجوانب الأكاديمية والتنظيمية.

مكتب نهر النيل، بقيادة الدكتور خالد حسين عيسى كرم، عميد الكلية، للإشراف العام والتنسيق المؤسسي.

مكتب مروي، بقيادة الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي، وكيل كلية دلتا، لمتابعة التنفيذ والدعم الإداري.

وقد مثّلت هذه الخطوة نموذجًا للإدارة في زمن الأزمات، حيث تحولت التحديات إلى دافع للصمود، وتحوّل التشتت الجغرافي إلى شبكة عمل مرنة، حافظت على كيان الكلية، ورسخت قناعة راسخة بأن المؤسسات العريقة لا تنهار بالحرب، بل تختبر قوتها فيها.

وهكذا، وبين توقفٍ فرضته الحرب، واستمرارٍ صنعه الإيمان والعزيمة، واصلت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا طريقها، مؤمنة بأن ما تأخر لم يضع، وأن ما بُني على الحق سيكتمل يومًا، مهما طال الانتظار.

❖ **استئناف ملف الترفيع وكتابة الملف من جديد...**

الطموح لا يعرف الحرب

لقد قضت الحرب على كل شيء تقريبًا، حتى الملفات التي كانت قد أودعت في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لم تسلم من الفوضى والدمار، فكانت كل الجهود السابقة وكأنها تُمحى بين ليلة وضحاها. ومع ذلك، لم تنطفئ روح الطموح والإرادة في نفوس منسوبي كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، بل أصبح الإصرار على المضي قدمًا أقوى من أي عقبة، فبدأت مرحلة جديدة من استئناف العمل عبر لجان استيفاء متطلبات الترفيع، متسلحين بالعزيمة والإيمان بأن ما توقفه الحرب لا يمكن أن يقف أمام الإرادة الصادقة.

وبفضل الله أولًا، ثم الجهود الحثيثة لهذه اللجان، تمت إعادة كتابة

ملف الترفيع من الصفر، بعناية ودقة فائقة، مراعاةً لكل التفاصيل، ومن ثم إيداعه مجددًا لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وكان واضحًا منذ البداية أن الوزارة لن تقبل أي نقص، وأن كل خطوة يجب أن تُبنى على معايير صارمة، وموثقة بدقة.

وكان من أهم متطلبات الوزارة زيارة مواقع الكلية للتأكد من جاهزيتها، وهو ما أضاف طبقة جديدة من التعقيد، إذ كان لا بد من إجراء المسح الميداني الأول قبل وصول اللجان الرسمية، لضمان عرض الملفات والمرافق بشكل منظم. وقد تولت هذه المهمة اللجنة المكلفة، برئاسة وكيل كلية دلتا، الدكتور ربيع أحمد بابكر، وبمشاركة منسق برنامج التمريض الدكتور حافظ إبراهيم، والدكتور محمد أبو العزيب، والأستاذ محمد سراج النور، الذين خاضوا ظروفًا بالغة الصعوبة، وواجهوا عقبات مادية وأمنية وجغرافية، إلا أن روح الإصرار والتفاني كانت أعلى من كل العقبات.

وبالفعل، تمت الزيارة الأولى لمبنى أم درمان في ظروف حرجة، حيث كان المبنى يواجه آثار التحديات السابقة، ومع ذلك، استطاعت اللجنة توفير كافة الأدلة والبراهين على جاهزية المرافق، والمعدات، والمساحات، والبرامج، مؤكدين أن الكلية قادرة على الانتقال من مرحلة الطموح إلى مرحلة الإنجاز الفعلي، مهما طال الزمن.

لقد كانت هذه المرحلة درسًا عميقًا في الصبر، والمرونة، والإصرار المؤسسي، وأثبتت بما لا يدع مجالًا للشك أن الإرادة الصلبة قادرة على مواجهة الحرب والفوضى، وأن الطموح الحقيقي لا يعرف المستحيل. فحتى

وسط الأنقاض، وغياب الموارد، وتدهور البنية التحتية، ظل ملف الترفيع حيًا، متقدمًا، وجاهزًا لتأمين المرحلة المقبلة، مرحلة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

❖ بشريات الترفيع تلوح في الأفق...

الزيارة الثانية لموقعي الأزهرّي والحاج يوسف:

تتجدد بشريات الترفيع، ولم يتبقَّ في مسيرته سوى هذه الزيارة الميدانية، بعد أن استكملت الكلية جميع متطلبات الترفيع وفق اللوائح المعتمدة، في ظل حضور فاعل لمجلس الأمناء الذي ظل يوجّه ويدعم بلا انقطاع.

شملت الزيارة مجمع الأزهرّي، المقام على مساحة 10 آلاف متر مربع، ويضم 32 قاعة دراسية، و88 حمامًا، إلى جانب مسجد بمساحة 30×30 مترًا. ولم تكن الزيارة عادية؛ إذ جرت في ظروف بالغة الصعوبة، والحرب ما تزال قائمة بولاية الخرطوم، والطريق وعرًا ومحفوفًا بالتحديات.

ورغم ذلك، أبدت لجنة الترفيع المختصة بالمباني والتخطيط والبناء—وهي اللجنة التي تعكس الصورة الحقيقية للجامعة—ارتياحها الكامل، وأشادت بما شاهدته من تخطيط وجودة بناء، وبشّرت بخير.

عقب ذلك، انتقلت اللجنة إلى مجمع الحاج يوسف، الذي جاء مسك الختام، بما يضمه من عمارة أكاديمية وداخليات طلابية. وقد نالت مرافق السكن والرعاية الطلابية إشادة واضحة من أعضاء اللجنة.

وبذلك استقر ملف الترفيع لدى اللجنة، واكتملت التقارير بين أيديها، فيما تلوح بشريات الترفيع بقوة في الأفق، بإذن الله.

❖ **زيارة لها طعمها الخاص: بروفيسور أحمد مضوي موسى**

وزير التعليم العالي والبحث العلمي يزور كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا:

يسرّنا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير لمعالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي على زيارته الكريمة لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وهي زيارة كان لها بالغ الأثر الطيب في نفوس إدارة الكلية ومنسوبيها وطلابها.

وتُعد هذه الزيارة الميمونة أول زيارة لوزير التعليم العالي للكلية منذ تأسيسها في العام 2003م، في خطوة تحمل دلالات عميقة على كريم أخلاق معاليه، وصدق اهتمامه، وتحمله لمسؤولياته الوطنية تجاه مؤسسات التعليم العالي، ودعمه المتواصل لمسيرتها الأكاديمية والعلمية.

وقد مثّلت الزيارة دافعًا قويًا لمواصلة العمل وبذل المزيد من الجهد من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية، وتحقيق الأهداف المنشودة في خدمة الطلاب والوطن، رغم التحديات والظروف الراهنة.

وخلال الزيارة، وقف معاليه ميدانيًا على المعامل والقاعات والمشرحة، حيث أشاد بمستوى التجهيزات، وبالالتزام الواضح بمعايير الجودة ومتطلبات الاعتماد، مثمنًا الجهود المبذولة في تهيئة البيئة التعليمية والتدريبية وفق الأسس العلمية المعتمدة.

نقول لمعاليه: قدّام، وعين الله ترعاكم، ونحن – بإذن الله تعالى – معكم سندًا وعونًا، سائلين المولى عز وجل أن يوفقكم ويسدد خطاكم لما فيه خير البلاد والعباد.

❖ قرار تاريخي رقم (141) – 12 نوفمبر 2025م

في أمسيةٍ ستظل محفورة في الذاكرة، ويومٍ كُتب بماء الفخر والإنجاز، جاء قرار مجلس التعليم العالي رقم (141) الصادر بتاريخ 12 نوفمبر 2025م، حاملًا بشريات التحول الكبير، ومعلنًا رسميًا ترفيع كلية دلتا إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

لم يكن القرار مجرد ورقة إدارية أو إجراء روتيني، بل كان تتويجًا لمسيرة طويلة من الصبر، والعمل، والتحدي، والإصرار، ومسارًا متكاملًا من البناء المؤسسي الذي شمل الإنسان، والمكان، والرؤية، والرسالة.

يا لها من لحظاتٍ عامرة بالمشاعر... لحظات امتزج فيها الفرح بالدموع، والاعتزاز بالدهشة، والسعادة بالفخر، بين القائمين على أمر المؤسسة، والمنتسبين لها، وأسر الطلاب، والملاك، وكل من آمن بأن دلتا لم تُخلق لتبقى كلية، بل لتصبح جامعة راسخة المقام، عالية السقف، واضحة الرسالة.

لقد كان التحول تحولًا في كل شيء: تحولًا في البنية الأكاديمية، تحولًا في الإدارة والرؤية، تحولًا في الطموح والمسؤولية،

وتحولًا في المكانة والدور الوطني. جاء القرار ليُعلن أن دلتا قد

تجاوزت مرحلة التأسيس، ودخلت مرحلة الريادة، وأن ما بُني في ظروف صعبة، وما صمد في زمن الحرب، وما استمر رغم التحديات، لا بد أن يُتوَّج باعتراف رسمي ومكانة مستحقة.

إن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا ليست نتاج لحظة، بل حصيلة سنوات من العمل المؤسسي، والتخطيط الواعي، والإيمان العميق بأن التعليم رسالة لا تُهزم، وأن المؤسسات التي تُدار بعقل الدولة وروح المسؤولية تصل مهما طال الطريق.

❖ **إنه يوم فرح... ويوم عهد جديد...**

ويوم إعلان أن دلتا دخلت التاريخ من بابه الواسع، جامعةً لا تُعرّف فقط بالاسم، بل بما قدمته، وبما ستقدمه، وبما تمثله من أمل في وطن يستحق أن يُبنى بالعلم.

❖ **بورتسودان تستقبل وفد جامعة دلتا للتهنئة بقرار الترفيع:**

في أجواء مفعمة بالفرح والاعتزاز، استقبلت مدينة بورتسودان وفد جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا، وذلك عقب صدور قرار ترفيع الكلية إلى جامعة، في خطوة تاريخية تُوّجت بها مسيرة طويلة من العمل المؤسسي والجهد الأكاديمي المتواصل.

وفور وصول نبأ الترفيع، بادرت إدارة الجامعة بتشكيل وفد رسمي رفيع المستوى، تأكيداً على أهمية الحدث وتقديراً للدور الكبير الذي قامت به مؤسسات الدولة في دعم التعليم العالي، حيث ترأس الوفد:

مدير الجامعة: د. خالد حسين عيسى كرم

وكيل الجامعة: د. ربيع أحمد بابكر عسيلي

أمين الشؤون العلمية: د. محمد عبد الله أبو العزيب

د. حافظ إبراهيم عثمان – عميد كلية علوم التمريض

الأستاذ محمد سراج النور – المكتب الأكاديمي

الأستاذ عبد الحليم محمد نور – الإعلام

وكان في استقبال الوفد كلٌ من المدير العام للتعليم الأهلي والأجنبي د. عبد القادر، ووكيل وزارة التعليم العالي د. علي الشيخ السماني، حيث سادت اللقاء أجواء من التهاني الصادقة والتعبير عن الفرح الكبير بترفيع كلية دلتا إلى جامعة، مؤكدين أن هذا الإنجاز يمثل إضافة حقيقية لمنظومة التعليم العالي في السودان.

وعقب ذلك، شرف الوفد بلقاء وزير التعليم العالي والبحث العلمي، البروفيسور أحمد مضوي موسى، الذي استقبلهم بحفاوة كبيرة وروح طيبة عكست عمق أخلاقه وعلمه وتواضعه. وقد عبّر سيادته عن سعادته الغامرة بترفيع الكلية إلى جامعة، وهنّأ إدارة الجامعة ومنسوبيها، مشيداً بما حققته من التزام أكاديمي ورؤية واضحة رغم التحديات.

وخلال اللقاء، أبدى الوزير استعداده الكامل لمعاونة جامعة دلتا في مرحلتها الجديدة، ودعم مسيرتها الأكاديمية والإدارية، بما يسهم في ترسيخ دورها الوطني وخدمة قضايا التعليم والتنمية. كما تم تسليم سيادته قانون

جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا، في خطوة تؤكد الجاهزية المؤسسية والدخول الرسمي للجامعة إلى فضاء الجامعات المعترف بها.

ويأتي هذا الترفيع تتويجاً لمسيرة حافلة بالعطاء، ويعكس ثقة الدولة في جامعة دلتا وقدرتها على الإسهام بفاعلية في بناء الإنسان السوداني، وترسيخ قيم العلم والمعرفة، والمضي قدماً نحو مستقبل جامعي أكثر إشراقاً وتميزاً

❖ لحظات تقبض الأنفاس... قرار الترفيع (141)

كانت لحظات استثنائية، تقبض الأنفاس، وتختصر سنواتٍ طويلة من الصبر والعمل والاجتهاد، لحظة استلام القرار رقم (141)؛ قرار الترفيع الذي غيّر مجرى التاريخ، وفصل بين أمسٍ كان حلماً يتشكل، ويومٍ أصبح فيه الحلم واقعاً يزهو بالإنجاز.

بالأمس كنا كلية واحدة تحمل اسم كلية دلتا للعلوم والتكنولوجيا، نخطو بثبات رغم التحديات، ونؤمن أن الطريق وإن طال فالنهاية مشرقة. واليوم، وبتاريخ 12 نوفمبر 2025م، أصبحنا جامعة متكاملة تضم ثلاثة عشر كلية، صرحاً علمياً شامخاً، يشهد أن الإرادة الصادقة لا تُهزم، وأن التخطيط الواعي يصنع المستحيل.

لم تمر تلك اللحظات مرور العابرين؛ بل سادها الفرح العميق، وامتلأت بالامتنان، وانحنت القلوب قبل الرؤوس شكراً لله تعالى، فهو وحده صاحب الفضل والمنّة، وبه كان التوفيق، وبه اكتمل الإنجاز.

هي لحظة فارقة، ليست نهاية الطريق، بل بداية مرحلة جديدة من العطاء والمسؤولية، مرحلة تُضاعَف فيها الأمانة، وتكبر فيها التطلعات، ويظل الشعار واحداً: العلم رسالة... والوطن غاية.

❖ القرار (141)... مسؤولية بحجم الحلم

لم يكن القرار 141 فرحاً خالصاً فقط، بل جاء حاملاً معه أعباءً جسيمة، ومسؤولياتٍ مضاعفة. زاد الهم، وكبرت الأمانة، وأصبح التفكير أعمق، والخطو أكثر حذراً، فليس كل ما بعد القرار كما كان قبله.

بالأمس كنا مسؤولين عن كلية واحدة، نعرف تفاصيلها حجراً حجراً، وطالباً طالباً، وهمّها كان واضح المعالم. أما اليوم، فنحن أمام مسؤولية ثلاثة عشر كلية، ثلاثة عشر حلماً، وثلاثة عشر مستقبلاً، وثلاثة عشر التزاماً أمام الله أولاً، ثم أمام الوطن والطلاب والأسر.

القرار (141) لم يغيّر الاسم فقط، بل غيّر ميزان التفكير، وفرض واقعاً جديداً تُقاس فيه القرارات بميزان أدق، وتُحسب فيه الخطوات ألف حساب، لأن الخطأ لم يعد خطأ كلية، بل خطأ جامعة بأكملها.

ورغم ثقل الحمل، فإن العزيمة أكبر، والتوكل أعظم، والدعاء لا يفارق القلوب:

يا الله... أعنّا على هذه الأمانة، ووفقنا لما فيه الخير، واجعل هذا الصرح منارة علم لا تنطفئ

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل الثاني عشر

وثائق الفرح ....

التهاني والقصائد

في مناسبة الترفيع

الفصل الثاني عشر
وثائق الفرح.. التهاني والقصائد
في مناسبة الترفيع

حين يكتمل الإنجاز، وتبلغ المسيرة منتهاها المستحق، لا تقف الكلمات موقف الزينة، بل تتحول إلى وثيقة وفاء، وشهادة صدق، ومرآة تعكس ما أحدثه الحدث في القلوب قبل الصفحات. لقد كان ترفيع كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا لحظةً جامعةً للفرح، وعلامةً فارقة في وجدان منسوبيها، ومناسبةً انطلقت معها عبارات التهاني، وتدفقت مشاعر الاعتزاز، وتسابقت الأقلام لتدوين الفرح بلغاته المتعددة: رسالة، وتهنئة، وقصيدة، وشهادة انتماء.

هذا الفصل لا يكتفي برصد الحدث في بعده الإداري أو الأكاديمي، بل يوثق صداه الإنساني والوجداني، كما عبّرت عنه إدارات، وكليات، ومنظمات، وأساتذة، وطلاب، وأطباء، ومهنيون، وشعراء، كلٌّ من موقعه، وبصوته الخاص، لكنهم جميعًا اجتمعوا على معنى واحد: أن دلتا لم تكن مجرد مؤسسة تعليمية، بل بيتًا للعلم، وفضاءً للحلم، ورسالةً نمت بالصبر حتى أثمرت جامعة.

وتأتي هذه التهاني والتبريكات والقصائد بوصفها جزءًا أصيلًا من تاريخ الجامعة، لا يقل قيمة عن القرارات الرسمية أو محاضر الاجتماعات، لأنها تسجل الأثر الحقيقي للترفيع في النفوس، وتكشف عمق الانتماء، وصدق المشاركة الوجدانية، وتؤكد أن هذا التحول لم يكن حدثًا معزولًا، بل

فرحًا عامًا تقاسمه الجميع.

إن هذا الفصل هو **دفتر الفرح الجماعي**، وذاكرة الاحتفاء الصادق، ونافذة تطل منها الجامعة على محيطها الإنساني والمجتمعي، حيث تتجلى مكانتها، ويُقرأ إنجازها بعيون المحبين، وتُحفظ كلماتهم شاهدًا على يومٍ كُتب بماء الاعتزاز، وسيبقى حاضرًا في سجل جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا عبر السنين.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اتقدم إليكم بأسمى آيات التهاني والتبريكات بمناسبة ترفيع الكلية إلى جامعة

إن هذا الإنجاز الكبير يُعدّ ثمرةً للجهود المتواصلة والعمل الدؤوب الذي بذلتمه في سبيل تطوير العملية التعليمية والارتقاء بمستوى الأداء الأكاديمي والإداري.

نسأل الله تعالى أن يوفقكم لمزيدٍ من النجاحات والتقدم، وأن يجعل هذه النقلة المباركة منارةً للعلم والمعرفة، تسهم في خدمة المجتمع، وبناء الأجيال، وتعزيز التنمية في وطننا العزيز.

مع فائق التقدير والاحترام،

تهنئة بمناسبة ترفيع كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

تتقدم كلية العلوم الادارية بأسمى آيات التهاني والتبريكات بمناسبة صدور قرار ترفيع كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، بعد مسيرة حافلة بالعمل الجاد والجهود المتواصلة التي بذلها منسوبو المؤسسة كافة على مدى سنوات.

يأتي هذا الإنجاز تتويجًا لثمرة عملٍ دؤوبٍ من جميع الإدارات والأقسام، وتجسيدًا للرؤية الطموحة التي وضعتها القيادة العليا للمؤسسة لتحقيق التميز الأكاديمي والعلمي والبحثي.

وتخص كلية العلوم الادارية بالشكر والتقدير:

سعادة البروفيسور عبد الله التهامي – رئيس مجلس الأمناء،

سعادة البروفيسور خالد حسين – مدير الجامعة،

سعادة البروفيسور ربيع أحمد بابكر – وكيل الجامعة، القلب النابض والمحرك والداعم لمسيرة التطوير،

سعادة الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب – أمين الشؤون العلمية،

إضافةً إلى جميع منسوبي الجامعة وطلابها وإدارات الجودة والتطوير والبحث العلمي وسائر الإدارات والأقسام، الذين أسهموا بإخلاصٍ وتفانٍ في تحقيق هذا التحول الكبير والنجاح المشرّف.

كما تتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى الأسر الكريمة التي ساندت أبناءها منسوبي الجامعة معنويًا ووقفت إلى جانبهم حتى تحقق هذا الحلم الذي نفاخر به جميعًا.

سائلين الله عز وجل أن يوفق جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا في أداء رسالتها العلمية والمجتمعية، وأن يجعلها منارةً للعلم والمعرفة والإبداع تسهم في خدمة الوطن ونهضته.

مع أطيب التهاني والتبريكات،

د. مروة عطا المنان أحمد

كلية العلوم الإدارية جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

ببالغ الفخر والاعتزاز، أتقدم بأحرّ التهاني والتبريكات إلى إدارة الكلية الموقرة، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب، وجميع منسوبي المؤسسة التعليمية، بمناسبة صدور قرار ترفيع الكلية إلى جامعة.

إن هذا الحدث التاريخي يعكس مسيرة حافلة بالعطاء والتميز الأكاديمي، ويجسد ثمرة الجهود المخلصة التي بُذلت في سبيل تطوير التعليم والرقي به إلى آفاقٍ أرحب.

نسأل الله العلي القدير أن يوفق الجميع لمزيدٍ من التقدم والريادة، وأن يجعل هذه الجامعة صرحًا علميًا شامخًا يخرّج أجيالًا واعية ومبدعة تسهم في بناء الوطن ورفعته.

والشكر والتقدير والاحترام لكل من ساهم في رفعة هذه الكلية.

الطالب: محيا خير السيد محمد علي

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

كلية الطب والجراحة – الدفعة الرابعة

أنـا ابـنُ دلتـا، والعُـلا لـيَ مَـوطِنٌ وفيهـا نمـا حلمـي، وشـدَّ بـيَ اليَقِـينُ
هنـا ارتقيـتُ علـى جنـاحِ طموحِنـا فصِرنا نرى المجدَ القريبَ البهيَّ يَبينُ
كليّتنـــا كانـــت تُنـــادي بالرجـــا فلبّـــى نِـــداءَ العلـــمِ فيهـــا الســـاعونَ
وها هـي "دلتـا" قد غدتْ جامِعَـةً تُضـــيءُ الـــدربَ، والآفـــاقَ تَســـتكينُ
علِـمٌ.. وعـزمٌ.. وافتخـارٌ دائـمٌ وفـــي كـــلِّ قلـــبٍ شـــعلةٌ لا تَهـــونُ
تَسـامَتْ بنـا الأحـلامُ حتّـى صِـرنا نُنـــاجي الســـماءَ، ونســـتزيدُ الفتـــونَ
فيـــا جامعـــةَ "دلتـــا" لنـــا فخرُنـــا بِاســـمِكِ نُبـــاهي العـــالمينَ ونَســـتكينُ
فمَجْـدُكِ مـن جهـدِ المُحبـينَ ارتقـى وسِـــرنا علـــى نـــورِ الـــرؤى نَســـتبينُ

✍ **محمد ادريس محمد**

طالب بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

السادة الكرام بإدارة جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدنا في منظمة أساتذة الجامعات السودانية (ماجسو) أن نتقدم إليكم بأحر التهاني والتبريكات بمناسبة ترفيع مؤسستكم الأكاديمية العريقة من كلية إلى جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا.

إن هذا الإنجاز المتميز يأتي تتويجاً لجهودكم الدؤوبة وإدارتكم الناجحة التي استطاعت أن تحقق معايير الجودة والتميز المطلوبة للارتقاء بالمؤسسة إلى مصاف الجامعات. كما نثمن عالياً الدور الإنساني والمجتمعي الذي تقوم به الجامعة في خدمة المجتمع وتنمية الموارد البشرية.

إننا في منظمة أساتذة الجامعات السودانية ندرك تماماً الجهود المضنية والعمل الدؤوب الذي بُذل لتحقيق هذا الإنجاز، والذي يعكس التزامكم بالتطوير المستمر والسعي نحو التميز في التعليم العالي والبحث العلمي.

نتطلع إلى مزيد من التعاون والشراكة البناءة مع جامعتكم الموقرة، ونؤكد دعمنا المستمر لكافة الجهود الرامية إلى الارتقاء بمستوى التعليم العالي في السودان.

مع خالص تمنياتنا لجامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا بالمزيد من النجاح والتقدم في مسيرتها الأكاديمية والبحثية، وأن تواصل دورها الرائد في الخدمة المجتمعية.

مع فائق الاحترام والتقدير

البروفيسور محجوب الصديق

الأمين العام لمنظمة أساتذة الجامعات السودانية (ماجسو)

11 نوفمبر 2025م

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،

والحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ النبي الأمين، صلوات ربي وسلامه عليه.

نزفُّ إليكم بشارات الفرح السرمدي، ونعبّر عن فخرنا واعتزازنا بهذا الصرح العلمي الذي وُلِد عملاقاً.

نبارك لكم ولأنفسنا هذا الترفيع المستحق، فالكلية أهلٌ للتميّز والريادة.

نسأل الله تعالى أن يديم عليكم التوفيق والنجاح والسداد،

وأن تبقوا فخراً وزخراً للوطن ولطلابكم.

مع خالص التحايا والتقدير،

مستر أيوب النور محمد

استشاري جراحة العظام والمفاصل بمستشفى مروي العسكري

دَعُوهَا .. تَعتَلِي العَرشْ

دَعُوها .. ما دَعَا دَاعِي بَلاهَا

وأتْرُكُوها .. عِندَما تَمشِي الهُوَيْنَى ..

فِي مَسَامِ الكُّلِ.. ثُمَّ تَبلغُ مُنْتهَاهَا

مَنْ سِواهَا .. تَستَطِيعُ الرَّكضَ

حلْماً ثم فِعْلاً ثم غَرساً في القلوبِ

بألفِ نبضٍ في الدّقيقةِ مَنْ سِواهَا؟ نَالتْ التّوْفيقَ حَمداً

والرّيَادةِ لِمنْ رآها.. خِتامُ مِسكٍ دلتا جامعة..

وذاك مُناها.....!!

تهنئة بمناسبة ترقية كلية دلتا إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

يشرفني أنا أزهر أنور حسب الرسول.

طالب الدكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أن أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات بمناسبة ترقية كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا واعتمادها رسميًا جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا؛ هذا الصرح العلمي الذي أثبت

حضوره وتميّزه بجهود قيادته وإدارته وكوادره المخلصة.
وبهذه المناسبة المباركة، أتقدم بخالص التهنئة والتقدير إلى مجلس أمناء الجامعة الموقر، وعلى رأسهم
سعادة البروفيسور عبدالله أحمد التهامي – رئيس مجلس الأمناء،
وإلى سعادة الدكتور خالد حسين عيسى – مدير الجامعة،
وسعادة الدكتور ربيع أحمد بابكر – وكيل الجامعة،

وإلى جميع أعضاء هيئة التدريس، وطاقم الإدارة، والعاملين والموظفين، وأسرة الجامعة كافة، الذين أسهموا بجهدٍ صادق وعملٍ دؤوب في بلوغ هذا المستوى الرفيع.

وإن جاءت تهنئتي متأخرة، فذلك لأن الإدارة الكريمة كانت في انشغالٍ كريمٍ يشبه انشغال أهل الفرح بالعريس والعروس، حتى إذا انقضت اللحظات وهدأت الحركة، جاءتكم التهنئة تجوب الفيفي من القلب إلى القلب، تحمل معها المحبة الصادقة والسرور الغامر والدعاء بأن يكون هذا التحوّل فاتحة خيرٍ ونماء.

أسأل الله أن يجعل هذا الإنجاز خطوة مباركة نحو مزيدٍ من التطور والازدهار، وأن يكتب لجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا مكانةً راسخة بين المؤسسات الأكاديمية المرموقة، خدمةً للعلم والوطن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ابنكم : أزهر أنور حسب الرسول

طالب دكتوراه – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات

يسعدني أن أتقدم بخالص التهاني والاعتزاز بمناسبة ترقية كلية دلتا إلى جامعة دلتا .

إن هذا الإنجاز يعكس الرؤية الحكيمة والجهود المستمرة التي تبذلها الادارة لتطوير العملية التعليمية والبحثية.

إن تحول الكلية إلى جامعة ليس مجرد تغيير في الاسم، بل هو ثمرة سنوات من الجهد والتفاني من قبل كل من ساهم فيه – ادارة واساتذة وطلاب ويعد خطوة مهمة نحو مستقبل مشرق

أود أن أعرب عن فخري الشديد لكوني كنت جزءًا من هذا الصرح الأكاديمي وأن أشكركم على الدعم المستمر والالتزام بالتميز. واؤمن بأن هذة الخطوة ستفتح ابوابا جديدة للتميز والابداع و العالمية.

أتمنى لجامعة دلتا المزيد من النجاحات والإسهامات العلمية التي ترفع اسمها عاليًا، وأؤكد لكم أننا جميعًا نقف معكم لتحقيق المزيد من الإنجازات.

مع خالص التقدير والاعتزاز،

مستر/ نيازي شيخ إدريس سعيد

اختصاصي الجراحة العامة استاذ/ التشريح البشري

بمناسبة ترفيع دلتا إلى جامعة

قصيدة رقم (3)

بعد استلام خطاب الترفيع واعتماد الكليات

شعر/ منتصر البشير سيدأحمد

بورتسودان 15 نوفمبر 2025م

دلتـا الحبيبـةُ فيهـا اللّـوحُ والقلـمُ ... لِيَهْنـكِ الحسـنُ والترفيـعُ والقـيمُ
يـومٌ عظـيمٌ بـه قـد صـرتِ جامعـةً ... شـعارُكِ العلـمُ والعليـاءُ والشـيمُ
حبـاكِ ربـي بفتيـانٍ ذوي هِمـمٍ ... حـازوا العلـومَ ومـن ألقابِهـا غنمـوا
قـادوا السـفينةَ فـي بحـرٍ يلاطمُـهُ ... مـوجُ التحـدّي فمـا ذُلّـوا ومـا انهزمـوا
أيـا خالـدٌ وربيـعٌ أنـتمُ نفـرُ ... حـاربتمُ الجهـلَ وازدانـت بكـم أمـمُ
رئيسُـنا العـامُّ إسـماعيلُ يَـرقُبُكم ... أمينُنـا العـامُّ عبـدُالله منـتظمُ
يرجـون خيـرا وتطـويرا لصـرحِهِمُ ... نعـم الرعايـةُ مـنهم فالكبـارُ هُـمُ
دلتـا ترقّـت وصـار الكـلُّ يطلبُهـا ... نعـم البـرامجُ بـالطلابِ تـزدحمُ
ثـلاث عشـرة كلياتُهـا بلغـت ... بهـا منـاهجُ فيهـا الخيـرُ والحِكـمُ
فريقُهـا تحفـةٌ والإلـفُ يجمعُهُـمْ ... نظامُهـا محكـمٌ والكـلُّ منسـجمُ
خِرّيجُهـا نجمـةٌ فـي الليـلِ ساطعةٌ ... سـوقُ الوظيفـةِ يرجـوه ويسـتلمُ
نعـم الطبيـبُ إذا دلتـا تخرّجُـهُ ... نعـم المهنـدسُ لـلآداب يحتـرمُ
فيها المحاسبُ والقاضـي بحنكتهم ... منهـا الممـرُضُ بـالأخلاقِ ملتـزِمُ
والصـيدليُّ خبيـرُ فـي مهمّتـهِ ... أنعـم بمُختبِـرٍ يـزري بـه السّـقمُ
علمُ الإدارةِ يثري العلمَ من خططٍ ... إن العـلاجَ طبيعـيٌّ وملتـئمُ
خـريجُ تقنيـةٍ فيهـا ومختـرعٌ ... علـم القُبالـةِ فيـه الطفـلُ والـرّحِمُ

كليـــةُ العلـــمِ والآدابُ تجمعُهـــا ... أنعـــم بهـــا لغـــةُ القـــرآنِ تلتـــئمُ
دراســـةُ الفقـــهِ والتوحيـــدِ مُمتعـــةٌ ... من كـان بالصّـفِ فهو الحـاذِقُ الفَهِـمُ
خرّيجُنـــا لطمـــوحٍ فيـــه نخدمُـــهُ ... لكـــي يحضّـــرَ فـــي العُليـــا ويبتســـمُ
دلتـا العلـومِ جمـالٌ سـاحرٌ لبـقٌ ... يـا طالـبَ العلـمِ قـرّر إنـك الحَكَـمُ
ثـم الصـلاةُ علـى المختـارِ سيدِنا ... والآلِ والصحبِ من عُربٍ كذا العجمُ

لوحة شرف

جامعة دلتا

عبده حمد أبو ملاذ

لا تسـألي عـن فرحتـي وبيانـــي ... بـــل فاســألي عمـــا يخُـــطُّ بنانـــي
عَبـاسُ أَخبـرَ عـن رُفيـدةَ أنّهـــا ... تتعجـــبُ مـــن لُطفِـــهِ وبيـــانِ
وأنـــا أُجيـــبُ رُفيـــدةَ فـــي رِقعـــةٍ ... فيهـــا أبـــريءُ صـــاحبي بِمعانـــي
لا تظلِمـــي العَبّـــاسَ يـــوْمَ تبسُّـــمٍ ... فَلَقـــد شَـــدا لنجائـــب الْمَنـــآنِ
واســتَحوَذَتْ دَلتَـا العُلـومِ فـؤادَهُ ... فـــأتىَ بلُطـــفٍ أبلَـــجٍ رَيَّـــانِ
دَلتَـــا العُلـــومِ أشـــرَقتْ أنوارُهـــا ... وترفعـــت فـــي هِمـــةٍ وتفانـــي
بـــدأت تُســـمَّى عِنْـــدنا كُليـــّةً ... وتبـــثُّ عِلمـــاً كامـــلَ الأركـــانِ
واليـومَ أنصـفها الرُّعـاةُ عَدَالـــةً ... لتصـــيرَ جامعـــةً مـــع استحســـانِ
سَـمقَت وربِّ النَّـاسِ رغـم تـربُصٍ ... وتـــدرَجَت نحـــوَ العُـــلا بثمـــانِ
عِلْـمٍ وصـبرٍ واجتِهـادٍ وحِكمـــةٍ ... ونقـــاءِ طَـــرحٍ ومَـــنهَجٍ مُـــزْدَانِ
وامتـازَ نهجُهـا فـي ربـوعِ بلادِنـا ... بـــدوامِ وصـــلٍ واكتِمـــالِ مبانـــي

الـدلتا جامعـةٌ تعـالى صرحُـــها رغـم التـربُّصِ مـن بنـي شيطـــانِ
وأراهـا تـدعو أهلهَـا وخصومَـها لتشـيعَ أمــرَ السِـلمِ فـي البُلـدانِ
هـذي جهـودٌ أثمـرت وتأنَّقـت فهـي السّـقاءُ ومـوردُ الظمـآنِ
حَيَّـا الإلـهُ البـاذلينَ جهودهُـم ووزارةَ التعلـيمِ فـي السّـودانِ
حـيّ الإدارةَ والعُزيـبَ وخالـداً وكـذا الربيـعَ وياسـرَ المتفانـي
حـيّ الأسـاتيذَ الكـرامَ جميعَهُـم مَـن رسـخوا للعلـمِ فـي إتقـانِ
وأخُـصُّ أيمـنَ ذا التفقُـهِ والتُّقـى مَـن خَـطَّ شِـعري مِـن قـديمِ زمـانِ
إقـرأ أبـا مخلـد خفايـا قصيدتـي حتـى تفـوحَ مقاصـدُ الحمدَانـي
أهـواكِ يـا دلتـا العلـومِ مُجـدِداً وصـلاً تباعـدَ بعـدَ طـولِ تدانـي
فلأنـتِ جامعـةٌ لكُـلِّ فضيلـةٍ ولأنـتِ زادُ الخيـرِ والإيمـانِ
طُلابُـكِ حملـوا اللـواءَ عَقيـدةً واسـتعذبوا مُـرّاً ورَشْـقَ سِنـانِ
غنـاكِ منتصـرُ البشـيرِ بنبضـهِ أُنشـودةً مِـن خـالصِ الوِجـدانِ
واختـارَ عبّـاسُ القـوافيَ فِطـرَةً وحَبـاكِ بـالإطراءِ صَـكّ ضَمـانِ
وتسـآل العُظمـاءُ عـن منظـومتي واستفصـلوا عَـنْ قصـتي أقْرانـي
والعاقـبُ الضـرغامُ إبـنُ ولايتـي أبـدى التعجُـب مـن غيـاب لسـاني
بعـثَ يعـاتبُني بـنصّ كتابـةٍ مـاذا أصـابكَ فـارِسَ الميـدانِ
فزجـرتُ نفسـي مُمسـكاً بـدوايتي وكتبـتُ حَـرفَ النـونِ فـي إذعـانِ
واسـتهْجَنت أُمُّ المـلاذِ مقالتـي وتغزُّلـي فـي الـدلتا باطمئنَـانِ
واسـتفهمتني عَـن تعـاظُمِ ضـرّةٍ نالـت مِـن الشِـعرِ جزيـلَ مَثانـي
فأجبتهـا مُستأنسـاً بحديثِـها الـدلتا حُـبٌّ يجـري فـي شريانـي
أنـا الفئيـدُ ودلتـا مصـلٌ ناجِـعٌ والحُـبُّ خـالجَ أضـلُعي وجَنـاني

شـيئانِ يفتقـرُ المُحـبُّ إليْهِـما ... ويـرومُ وصـلهُما مَـعَ الخفقـانِ
طيـفٌ يُـراودُهُ قُبيـلَ منامـهِ ... وخيـالُ محبـوبٍ مـعَ الآذانِ
حسـبُ المؤمـل عـزة وتفاخُـراً ... صـرحٌ يبـثُّ العِلـمَ فـي البُلـدانِ
أُمّاهـُ يـا دلتـا العلـومِ تنسمـي ... مجـداً بطعـمِ العِـزِّ والعِرفـانِ
أنـتِ الريـادةُ والسـيادةُ والتُّقـى ... أنـتِ الجمـالُ وروعـة البُنيـانِ
أضـعُ اليـراعَ والفـؤادُ يحُثنـي ... كـي أُشـبعَ القُـرّاءَ مـن أوزانـي
لكنَّمـا جَـفَّ المِـدادُ وإنّنـي ... أخشـى عليهـا مـن ذوي الأضـغانِ
أخشـىَ علـى الـدلتا لـواحِظَ ضـرّةٍ ... فـي نظـرةٍ تـدعو إلـى استهجـانِ
هـذي خـواطِرُ شـاعرٍ مُتأمـلٍ ... يستشـهدُ بسـواطعِ القُـرآنِ
فتـأملوا التلمـيحَ فـي أشعـارهِ ... وأقيلـوا أهـل العُـذرِ يـوْمَ طِعـانِ
وتخيـروا للـدلتا خيـر دُعائِكـمْ ... لتظـلَّ نِبرَاسـاً مَـدى الأزمـَانِ
ثُـمَّ الصـلاةُ علـىَ النبـيِّ مُحمـدٍ ... مَـن سـادَ رغـم تكالُـبِ العُـدوانِ

✍ **أبو ملاذ**

قصيدة "دلتا العلوم أمست جامعة"

✍ د. عباس الطاهر

عَجِبَـتْ رُفَيْـدَةُ إِذْ رَأَتْنِـي بَاسِـمًا ... فَرِحًـا أُدَنْـدِنُ بِـالْحُرُوفِ الْمَاتِعَـةْ
أَهْتَزُّ مِنْ طَرَبِي وَأُرْسِلُ صَرْخَتِي ... نَغَمًـا تَـرَدَّدَ فِـي الرُّبُـوعِ الشَّاسِـعَةْ
قَالَـتْ: لَعَمْرُكَ، قَدْ عَرَفْتُكَ عَابِسًا ... قَسَـمَاتُ وَجْهِـكَ لِلْكَوَاعِـبِ لَاذِعَـةْ
صَعْبُ الْمِرَاسِ، عَدِيمُ حِسٍّ جَامِدٌ ... وَحُـرُوفُ شِـعْرِكَ كَالْعَقَـارِبِ لَاسِـعَةْ
مَـاذَا التَّغَيُّـرُ؟ هَـلْ كُلِفْـتَ بِظَبْيَـةٍ؟ ... قُلْـتُ: الظِّبَـاءُ مِـنِ احْتِشَـامِيَ جَازِعَـةْ
قَالَـتْ: فَبَـيِّنْ لِـي، فَقُلْـتُ مُبَشِّـرًا: ... دِلْتَـا الْعُلُـومِ الْيَـوْمَ أَمْسَـتْ جَامِعَـةْ!
نَبَـأٌ يُسِـرُّ ذَوِي الْهُـدَى وَالتُّقَـى ... وَيُصِـيبُ أَهْـلَ الْمُوبِقَـاتِ بِفَاجِعَـةْ

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا
تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل الثالث عشر
شهادتي لله .....
رجال صنعوا دلتا
في زمن الشدة

الفصل الثالث عشر
شهادتي لله... رجال صنعوا دلتا في زمن الشدّة

ليس هذا الفصل سردًا لأسماء، ولا استعراضًا لمناصب، بل هو شهادة تُؤدّى، وحقٌّ يُقال، ووفاءٌ يُكتب للتاريخ.

هو توثيق لمرحلةٍ صنعتها الرجال قبل المباني، وحملتها القلوب قبل الأيدي، ووقفت فيها القيم شامخةً حين انحنت الظروف.

في الصفحات التالية تُرفع الشهادة لله أولًا، ثم للتاريخ، عن رجالٍ ونساءٍ آمنوا بأن المؤسسات لا تُبنى باللبن والطوب وحدهما، بل تُشاد بعزم الرجال، وصدق النيات، وصبر العاملين في الظل.

هنا تُروى حكاية دلتا كما كانت: فكرةً، ثم معهدًا، ثم جامعة، انتقلت من الرواكيب إلى الصروح، ومن الحلم إلى الواقع، ومن الهشاشة إلى الثبات، في زمنٍ عزّ فيه الثبات وندر فيه الأوفياء.

وما هذا الفصل إلا محاولة أمينة لحفظ الجميل، وردّ الاعتبار، وتخليد أسماءٍ عملت بصمت، وصدقت الله، فصدقها الله.

❖ شهـادتـي للـه (1)

المؤسسات لا تُبنى باللبن والطوب وحدهما، وإنما تُبنى – بعد توفيق الله – بعزم الرجال.

جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا لم تولد صرحاً شامخاً، بل بدأت غرفاً من الزنك، ورواكيب بسيطة، لكن الذي وقف خلفها كانوا رجالاً... رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه:

﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾

أولئك الرجال هم أساس البنيان الحقيقي.

أولاً: البرفسور عبد الله أحمد التهامي

رجلٌ بألف رجل، لا يعرف المستحيل،

رئيس مجلس الأمناء وعضو هيئة التدريس بجامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا.

وقف مع دلتا منذ أن كانت رواكيب من الزنك، مؤمناً بها حين شكّ فيها الآخرون، وحاملاً همّها حين أثقلته الظروف.

هو رجل نضال لا يعرف التعب ولا الملل؛ تارةً أستاذاً، وتارةً أباً، وتارةً مانحاً، وتارةً سنداً لا يُرى ولكن يُشعَر به.

لا أعرف إدارياً فذاً مثله، وأنا أحد طلابه، ومعي الأخ محمد موسى، وعبد

المنعم العاقب، وطلاب كُثُر يشهدون بفضله.
بناها بفكره وعمله، وناضل من أجل رفعة دلتا حتى صارت ما هي عليه اليوم. ومهما كتبنا، فلن نوفيه حقه.

ثانياً: الأستاذ القامة الجليل

الشيخ عبد الرحمن عبد الجليل (أبو أحمد) – رحمه الله*

رجل العلم والأدب، رجل المروءة والخلق الرفيع.

سقى زرع دلتا بدمه قبل كل شيء، علّمنا الصبر، والأناءة، والإخاء، وكان همه كله دلتا والمؤسسات التعليمية.

محبٌ للعلم، عاش له، ونذر نفسه لنشره، فجزاه الله عنا خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته، وجعل ما قدّم في ميزان حسناته.

ثالثاً: الأستاذ كامل عمر البلال:

لا أعرف رجلاً في الحِلم مثله.

عاشرناه طلاباً، ثم خريجين، ثم إداريين، وفي كل مرحلة كان هو هو: ثابتاً، حكيماً، صبوراً.

بدأ مع دلتا حُلماً، وتعب من أجل شراء الأرض، وصبر على الحفاظ عليها، حتى صارت جامعة.

نسأل الله أن يمنحه كمال العقل، وتمام الفكر، وأن يبارك له في أعماله الجليلة.

وفي الختام أقولها بصدق: ياليتني كنت مثلهم... فأفوز فوزاً عظيماً.

هذه ليست كلمات، بل شهادة لله... وللتاريخ.

❖ شهادتي لله (2)

الله يعلم، ويشهد السر قبل العلن، أن خلف كل ما نراه من إنجاز وبناء رجالٍ عملوا صامتين، لا عبر المنابر، ولا في قاعات الدروس، بل عبر التشييد، والبذل، والعرق.

أولاً: البروفيسور محمد عكود عثمان:

يُعدّ أحد الأعمدة المؤسسة في البنية العمرانية لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، إذ أسهم برؤية هندسية واعية في تخطيط المباني ووضع الأسس الفنية السليمة منذ البدايات.

كان لدوره المهني أثرٌ واضح في تحويل الفكرة إلى واقع عمراني منضبط، يراعي متطلبات التعليم العالي ومعايير السلامة والجودة.

وقد شكّل عطاؤه الهندسي لبنةً راسخة في صرح دلتا، ما زالت آثارها حاضرة في استقرار المنشآت واستدامتها.

ثانيا: الأخ الفاضل المناضل: المهندس فخر الدين عثمان الفاضل:

من اسمه نصيب؛ فهو فاضل خُلُقًا وعملًا.

نذر حياته لجامعة دلتا رفعةً وتوجيهًا وبناءً وإشرافًا.

ولا أبالغ إن قلت إن حضور المهندس فخر الدين في دلتا، وتوجيهاته ومتابعته، كانا أكثر حضورًا من حضور بعض الأساتذة والإداريين.

رجلٌ يعمل في صمت، يبتسم ونحن أحيانًا في قلق، يحمل همّ المؤسسة ويُخفيه خلف بسمة صادقة، لا ترى عليه كآبة، ولا تسمع منه شكوى.

هو رجل بألف ونصف رجل، أخلاقه حميدة، تجده مهندسًا حين تحتاج الخبرة، وأخًا معينًا حين تحتاج السند، ومتعاونًا كريمًا بشوشًا في كل حال.

بنى دلتا طوبةً طوبة، وعاش معها مرحلةً مرحلة، فنسأل الله أن يتقبّل منه، وأن يجعل ما قدّم خالصًا لوجهه الكريم.

ثالثا: الباش مهندس الصادق آدم

يا له من رجل... والرجال قليل.

مهندس بالمعنى الحقيقي للكلمة، وأقولها بصدق: هل لكم بمثله؟

هو وأبناؤه في خدمة صرح دلتا منذ أن كانت صغيرة، منذ أن كانت معهدًا أهليًا حديثًا، إلى أن صارت جامعة.

يبكي كي لا يبكي منسوبو دلتا، ويتعب ليَرتاح الآخرون، يعمل بصمتٍ عجيب، ويتحمّل ما لا يتحمّله كثيرون.

رابعا: المهندس بابكر بدوي – رحمه الله – كان أول من وضع اللبنات الأولى لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وأسهم بعقله الهندسي وجهده الصادق في

تحويل الحلم إلى أساس قائم، قدّم خبرته بإخلاص في مرحلة التأسيس الأولى، فكان حضوره مؤثرًا وبصمته واضحة في معالم دلتا العمرانية والتنظيمية.

رحمه الله رحمة واسعة، وجعل ما قدّمه في ميزان حسناته، وبقي اسمه شاهدًا على مرحلة التأسيس والبدايات الصادقة.

هذه شهادةٌ قد تكون مجروحة، لكنها صادقة، نرفعها لله أولًا، ثم للتاريخ.

نسأل الله أن يتقبّل منهم، وأن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل ما قدّموه نورًا لهم يوم يلقونه.

❖ شهادتي لله (3)

أناس لم نذكرهم... وآخرون نسيناهم، ولكن الله لا ينساهم

هناك رجال ونساء لم تُذكر أسماؤهم، وآخرون غابت أسماؤهم عن الذاكرة، لكنهم حاضرون عند الله، والله لا ينسى عمل عاملٍ أخلص النية.

ربما كان عدم ذكر أسمائهم دلالةً على إخلاصهم، وربما ادّخر الله لهم أجرهم إلى يوم القيامة.

هم رجال وقفوا خلف دلتا منذ أن كانت فكرةً في الخيال، إلى أن صارت جامعةً قائمة.

رجال بذلوا أموالهم ابتغاء وجه الله، وسهروا ليلهم ونهارهم سواء، حملوا همّ

دلتا في قلوبهم قبل أن يحملوه على أكتافهم.

وقفوا بمالهم، وبعلمهم، وبإدارتهم، وبأقلامهم، وبكلماتهم الصادقة، وبمواقف لا تُشترى ولا تُنسى.

لا نعرف لهم وصفًا يفي حقهم، ولا نملك جزاءً يكافئ عطاءهم، فما لنا إلا الدعاء: اللهم تقبّل منهم، واجعل ما قدّموا خالصًا لوجهك الكريم.

سلامٌ عليهم...

رجالًا ونساءً، شبابًا وشيوخًا، منهم من دعا لدلتا بصدق، ومنهم من حرسها في الليل، ومنهم من ناضل وصبر وصمت.

لله دَرّهم... فهؤلاء هم الجنود المجهولون، وبهم تُبنى المؤسسات وتعلو الرايات.

❖ بناء وتأسيس المجمعات بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

كما ذكرت في السابق، كان اهتمام مجلس الأمناء بقيادة البرفسور عبد الله أحمد التهامي، وبالتعاون مع عميد الجامعة الأخ الكريم خالد حسين عيسي، محورياً في تأسيس المجمعات والعمائر داخل مبنى الجامعة ومجمع أم درمان.

كان الطموح كبيراً، والرؤية واضحة: توفير بيئة تعليمية متكاملة تدعم العملية الأكاديمية والتطوير العلمي.

وبالاعتماد على روح المبادرة والتعاون، تم التواصل مع المانحين ورجال الأعمال، حيث تم توفير المبالغ اللازمة لبناء عمارة الهندسة الطبية والعلاج

الطبيعي، لتصبح قاعدة صلبة للعمل الأكاديمي والتدريبي للطلاب.

وفي زمن قياسي، كان المهندسون جاهزين، والإدارة متأهبة. وما أن صدر قرار التعميد، حتى بدأ العمل على الفور، واستمر بوتيرة متسارعة، لينتهي التشييد خلال 9 أشهر فقط، ولله الحمد والمنّة.

هذا الإنجاز ليس مجرد بناء حجر، بل دليل على الإرادة، والإخلاص، والقدرة على تحقيق المستحيل في زمن كان يعمه الإحباط، وشح الموارد، وتعقيد الفكر.

لقد أصبح هذا المجمع نموذجاً يحتذى به في الالتزام، والتخطيط، والعمل المتكامل، ومصدر فخر لكل من ساهم في رفع راية جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا.

❖ شهادتي لله (4)

شهادتي لله لا أبتغي بها إلا الحق، ولا أقصد بها إلا الوفاء.

في كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وقف أناس على التشييد لا طلبًا لمال، ولا سعيًا وراء جاه، بل انتماءً صادقًا، وتعاملوا مع دلتا وكأنها بيتهم الأول. إداريون أفذاذ، وعمداء ومسؤولون، ضربوا أروع الأمثلة في الزهد والإخلاص والعمل في صمت.

عرفنا منهم من كان يتنقل بالمواصلات العامة وهو عميد أو وكيل، ومن كان يستخدم سيارته الخاصة دون مقابل، رأينا ذلك بأعيننا لا سماعًا، فكانت دلتا عندهم رسالة لا وظيفة.

ونشهد لله أن من تعاقبوا على قيادة هذه المؤسسة كانوا رجال مبدأ وعطاء، نذكر منهم – على سبيل الوفاء لا الحصر – ما يلي:

1. البروفيسور عادل مختار

صاحب البصمة الأولى، وأحد صناع الفكرة والحلم. نذر حياته لدلتا منذ أن كانت مجرد حلم يراود الجميع، فكان حجر الأساس، والعقل الذي آمن بالمستقبل قبل أن يولد.

2. الدكتور أحمد الطاهر عمباج

إداري وعالم يعمل في الخفاء، وأول عميد لكلية دلتا. رجل نحسبه عند الله ولا نزكيه، أدى الأمانة بإخلاص وتجرد، فكان نموذجًا للإدارة الهادئة الرصينة.

3. الأستاذ ياسر حسن علي

أول وكيل لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. استلم واقعًا صعبًا وحقيقة كئيبة، لكنه حمل طموحًا كبيرًا، ووضع لبنات العمل المؤسسي رغم التحديات.

4. الدكتور آدم ناصر ورشة

خلفًا للأستاذ ياسر حسن. في عهده بدأ التحول، وظهر التطوير، فصبر وثابر وناشد ووقف ثابتًا، حتى بدأت معالم التغيير الحقيقي.

5. الدكتور عثمان بابكر صالح

عميد الكلية، الرجل النقي، التقي، الواعي، الورع. يعمل بهدوء ودون ضجيج. في عهده تم التحول المفصلي من نظام الدبلومات إلى نظام البكالوريوس، وتم اعتماد برامج الدراسات الإسلامية والعلوم الإدارية، فكان عهده علامة فارقة في تاريخ دلتا.

6. الدكتور توفيق الضوء

عميدًا خلفًا للدكتور عثمان بابكر. لم يمكث طويلًا، لكن بصماته الإدارية كانت واضحة، وحضوره كان مؤثرًا في ضبط العمل وترتيب الملفات.

7. الدكتور علي محمد القدال

عميدًا مكلفًا من مجلس الأمناء خلفًا للدكتور توفيق. شهادتي فيه مجروحة، ونسأل الله أن يتقبل منه. رجل مناضل، مثابر، مكافح، عالم، مؤدب، جليل الخلق. ما قدمه لدلتا أعمال يشهد لها الواقع، وقلّ أن يجود الزمان بمثله.

8. الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي

وكيلًا لكلية دلتا ثم لجامعة دلتا من أواخر عام 2014 وحتى اليوم. مرحلة ممتدة من العمل المتواصل، والصبر، والإدارة في أصعب الظروف، فكان حاضرًا في كل التفاصيل، شاهدًا على التحولات ومشاركًا في صناعتها.

9. الدكتور خالد حسين عيسى كرم

عميدًا للكلية من عام 2015، ثم مديرًا لجامعة دلتا. تحقق في عهده تطور ملموس وواضح، نسأل الله أن يوفقه. رجل بحق، والرجال قليل، لا يعرف

قدره إلا من عاشره وعمل معه.

هذه شهادتي لله، أقولها للتاريخ، وللأجيال القادمة، أن دلتا لم تُبنَ بالصدفة، بل شُيّدت بسواعد مخلصة، وقلوب صادقة، ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

❖ شهادتي لله (5)

شهادتي لله أقولها حقًا ووفاءً، عن أمناء الشؤون العلمية الذين تعاقبوا على هذه الأمانة بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، منذ أن كانت صغيرة في المباني والإمكانات، لكنها كبيرة في الحلم والطموح. كانت الشؤون العلمية دائمًا قلب المؤسسة النابض، وحمل أمانتها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وفيما يلي شهادتي في من تولوا هذا الموقع المفصلي، حسبما أعلم وشاهدت:

1. سعادة الدكتور أنور حسب الرسول

أول أمين للشؤون العلمية بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا.

رجل المهام الصعبة، أكاديمي عالم، يعمل بهمة عالية واقتدار مهني واضح، لا يتوانى عن أداء واجبه في أصعب الظروف. امتلك كاريزما إدارية مميزة، وحضورًا مؤثرًا، وكان محبوبًا من موظفيه لقربه منهم، وحبه الصادق لعمله. شكّل قدوة حقيقية لمن عملوا معه، ونموذجًا للنشاط

والانضباط وتحمل المسؤولية، فأسس لعمل الشؤون العلمية على قواعد راسخة منذ البدايات الأولى.

2. **الدكتور خالد حسين عيسى كرم**

أمين للشؤون العلمية بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. بدأ العمل الإداري مبكرًا منذ تخرجه، ثم بعد مناقشة الدكتوراه، فدخل معترك الإدارة بعزيمة وصبر. لم يتوانَ يومًا عن أداء واجبه، وصبر على دلتا في وقت كانت فيه الموارد شحيحة، فكان مثالًا للإخلاص وتحمل المسؤولية في البدايات الصعبة.

3. **الدكتور عبد الرحمن المكاوي المختار**

في عهده شهدت الشؤون العلمية تحولًا حقيقيًا وملموسًا. تدرّب وتدرّج حتى أتقن العمل، وبذل جهدًا ليل نهار من أجل إنجاح المهام الموكلة إليه، مرابطًا مع موظفيه، قريبًا منهم، مشاركًا لهم همّ العمل وتفاصيله. جمع بين الأخلاق الرفيعة، والأدب، والعلم، والذوق الرفيع، وكان شاعرًا أديبًا قبل أن يكون إداريًا ناجحًا.

4.. **الدكتور أبو محمد عبد الله أبو العزيب**

رجل نحسبه عند الله ولا نزكيه، وهو قبل كل شيء يدي اليمنى، يخلفني إذا غبت عن العمل أو سافرت في مأمورية بوصفي وكيلًا. أمين صادق، مثابر، ورع، حسن الأخلاق. قاد الشؤون العلمية بجدارة واقتدار، ولا أعرف عنه إلا المحبة الصادقة لعمله. رجل بحق، والرجال قليل.

شهادتي فيه مجروحة، لكن الحق يُقال: إن التطور الملحوظ الذي شهدته

الشؤون العلمية كان معظمه في عهده. لا يعمل لمجرد العمل، بل يعمل ابتغاء مرضاة الله أولًا، ثم أداءً للتكليف، محبًا لعمله، مثابرًا، مكافحًا، يحمل الأمانة بصدق وإخلاص.

هذه شهادتي لله، أسجلها للتاريخ، عرفانًا بجهود رجال حملوا أمانة الشؤون العلمية في دلتا، فكانوا أهلًا لها، وأسهموا بصدق في بناء مؤسسة علمية ما زال عطاؤها مستمرًا بإذن الله.

❖ شهادتي لله (6)

شهادتي لله أكتبها وفاءً وعرفانًا، في إداريين أفذاذ لهم التحية والتقدير.

في كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، كل من انتسب إليها تعامل معها وكأنها ملكه الخاص، فكان التعلق بها صادقًا، والعمل فيها عبادة، والبذل فيها بلا حدود. رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً، أناس اختارهم الله لقضاء حوائج الناس، إخوة ودكاترة كرام، تركوا بصمات لا تُنسى.

ونذكر منهم، على سبيل الشهادة لا الحصر:

1. الأستاذ المربي الفاضل، المؤسس، أستاذنا بدر الدين بابكر أحمد

نائب أمين الشؤون العلمية، ومؤسس قسم الدبلوم في دلتا. زميل صدوق، إذا عمل أتقن، وإذا حضر أضاء المكان. أستاذ مربي وصاحب رسالة،

مونس حبيب، مصاحب للكتاب، لا تفارقه البسمة. نرجع إليه إذا غابت عنا بعض الأمور، فنجد عنده الحكمة والرأي السديد.

2. **سعادة البروفيسور أحمد حسن (شَلوبة):**

صاحب العطاء المتميز، محب للبحث العلمي، محب للخير للآخرين، عاشق للعلم ونشره. ملِحّ في طلب الجودة، ومثابر في العطاء. مؤسس مجلة دلتا العلمية المحكمة، وناشر وباحث، لا تكاد تجده إلا وهو يناقش في العلم وأهله. تعلمنا منه الكثير، وكان محفزًا لنا في التأليف والكتابة، ومرشدًا صادقًا في المسار العلمي.

3. **الدكتور ياسر أبا يزيد:**

أبو الطلاب بحق، لا يعرف المستحيل، يحمل همّ الآخرين قبل همه. محبوب من طلابه، عالم بعمله، لا يعرف الكسل، خدوم في صمت. رجل أصيل، والرجال قليل.

4. **الدكتورة مروة عطا المنان:**

من منا لا يعرف فضلها، ولا يشهد بحبها لعملها؟ ناضلت من أجل رسالتها، خدومة، لا تعرف كلمة «لا»، ولا تؤجل واجبًا. إذا أردنا أن نقسم الأمر بالعدل نقول: دلتا كلها لمروة. أخت، ودكتورة، وفضليّة بحق. واليوم وهي عميدة لكلية العلوم الإدارية، تمثل نموذج الإداري الحكيم، المتزن، المخلص.

5. الأستاذ محمد سراج النور:

يدنا اليمنى، ابننا، أخونا، وحبيبنا. لازم دلتا منذ أن كان طالبًا، فكبر معها وبها. يعمل بجد واجتهاد، خدوم، نذر حياته لدلتا العلوم والتكنولوجيا، فكان مثالًا للإخلاص والاستمرارية.

حياكم الله جميعًا، وسدد خطاكم، وأعانكم على ما تحملون من أمانة.

هذه شهادتي لله، أقولها حقًا، وأسأل الله أن يجعل أعمالكم في ميزان

❖ شهادتي لله {7}

محطة الطاقة الشمسية بجامعة/ كلية دلتا...

فكرة سبقت زمانها وعزيمة لا تُقهر من القيادات التي آمنت بالفكرة وتابعت التنفيذ خطوةً خطوة، رجال المهنة والواجب، المهندسون الأفذاذ وعلى رأسهم المهندس الصادق آدم والمهندس فخر الدين عثمان الفاضل، فلهم التحية والتقدير.

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فواجب الشكر موصول كذلك لإخوتنا في الشركة العربية للكمبيوتر والحلول المتكاملة، وعلى رأسهم الأستاذ عمر قرين، وبقية عقدها الميمون، لما عُرف عنهم من صدقٍ، ومهنية، وتجويدٍ للأداء.

❖ **تفاصيل المشروع... عندما تتحول الفكرة إلى واقع:**

بدأت فكرة إنشاء محطة للطاقة الشمسية في مطلع العام 2020م، في وقتٍ كانت فيه الحاجة إلى تجويد الأداء داخل كلية دلتا آنذاك – والتي أصبحت اليوم (جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا)– حاجةً ملحّة لا تحتمل التأجيل، إذ أن العملية التعليمية والطبية لا تقوم إلا على وجود إمداد كهربائي مستقر ودائم.

لم تكن الفكرة صاخبة لضخامة القدرة المنتجة فحسب، بل لجرأتها وسبقها؛ فقد كانت دلتا من أوائل المؤسسات التعليمية، بل ومن القلائل على مستوى البلاد، التي بادرت بإنشاء منظومة متكاملة للطاقة الشمسية في ذلك التوقيت.

الدراسة والتخطيط... علم قبل التنفيذ:

تم في البداية إجراء الحسابات الهندسية الدقيقة لإمداد مختلف مرافق الجامعة بالطاقة المطلوبة، حيث شملت:

- تشغيل الأجهزة العملية بنسبة 100%.
- إنارة القاعات والمكاتب وتشغيل المراوح.
- تغذية المكتبة المركزية.
- تشغيل نسبة مقدّرة من وحدات التكييف لبعض المكاتب ذات الحساسية الإدارية.

وبناءً على هذه الدراسات، تم التعاقد مع الشركة العربية للطاقة، وهي شركة

رائـدة تسـبقها سـمعتها، ويكفـي أن يُـذكر اسـم الشـركة العربيـة للكمبيـوتر ليُستحضر الصدق وجودة الأداء.

مواصفات المنظومة... اختيار القمة

دارت مشاورات فنية مكثفة بين الطواقم الهندسية بالجامعة والشركة المنفذة، بهـدف تحسـين التصـاميم والوصـول إلـى أفضـل المواصـفات، إلـى أن تـم اعتماد الماركة العالمية الرائدة في مجال الطاقة الشمسية DEYE (صينية الصنع)، وفق الآتي:

- القدرة الكلية: 108 كيلوواط
- عدد الإنفرترات: 9 إنفرترات
- قدرة كل إنفرتر: 12 كيلوواط
- القدرة التخزينية للبطاريات: 90 كيلوواط
- عدد الألواح الشمسية: 234 لوحاً
- إضـافة إلـى منظومـة مسـتقلة بعـدد 12 لوحـاً بقـدرة 6 كيلـوواط مخصصة لتغذية مكيف غرفة المحطة بكامل سعتها التخزينية.

التشغيل والنجاح... دلتا تصنع الفارق

فـي مطلـع العـام 2023م، تجسدت ثمرة الفكرة علـى أرض الواقـع، واعتلت المحطـة سـطح الجامعـة، وسـرى التيـار الكهربـائي فـي شـرايين المعامـل والقاعات.

وفـي شـهر رمضـان 1443هـ الموافـق أبريـل 2023م، تـم التشـغيل غيـر

الرسمي للمنظومة، فتحققت الأهداف كاملة:

- الاستغناء التام عن فاتورة الكهرباء.
- تحقيق فائض كهربائي يُضخ في الشبكة العامة للمنطقة.

ومن هنا التقت الفكرة مع رؤية إدارة كهرباء أم درمان، حيث تم استبدال عداد الاستهلاك بعداد صافي القياس، لتنتقل الجامعة من شريحة كبار المستهلكين إلى شريحة الشركاء وبائعي الإمداد الكهربائي لصالح الشركة السودانية للكهرباء.

وفي ساعات الذروة، كانت الكلية قادرة على إمداد الشبكة بما يقارب 30 – 40 كيلوواط/ساعة، ويزداد ذلك في أيام العطلات والإجازات.

- **الحلم المؤجل... ثم النكبة**

كان مخططاً لإقامة احتفال ضخم بعد عيد الفطر المبارك (شوال 1443هـ) لتدشين المحطة رسمياً، بحضور الجهات المختصة، ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، إلا أن الحدث التاريخي المؤسف حلّ بالبلاد، متمثلاً في الغزو البربري لمليشيا آل دقلو، فطال الدمار المؤسسات العامة والخاصة دون استثناء.

تم تدمير ونهب المنظومة بالكامل، وتلاشت ثمرة سنوات من العمل ومئات الآلاف من الدولارات، لكن...

لم تتلاشى العزيمة، ولم تنكسر الإرادة.

العودة من تحت الركام... دلتا تنهض من جديد، رغم الدمار، كان القرار

واضحاً: إعادة البناء. فأُعيد تشييد المنظومة، وأُعيد إعمار مرافق جامعة دلتا، لتعود المحطة إلى العمل من جديد مع مستهل يناير 2026م، بنفس المواصفات، شامخةً كشموخ قيادتها.

واليوم، لا تكتفي المنظومة بإمداد المقر الرئيسي للجامعة، بل لا تبخل بعطائها على جيرانها، في صورةٍ تجسد معنى المسؤولية المجتمعية، والإيمان بأن البناء فعل مستمر لا توقفه الحروب.

تلك هي دلتا... فكرة سبقت زمانها، وإنجاز صمد أمام العواصف، وإرادة لا تنكسر بإذن الله.

❖ شهادتي لله{8}

شبابٌ نحسبهم عظماء، ولا نزكّيهم على الله... رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فكانوا في الموعد حين غاب الأمان، وحضر الخطر، وتقدّم الواجب.

منذ 15 أبريل 2023، وفي خضمّ أتون الحرب، وقفت جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا موقف المسؤولية الكاملة، حريصةً كل الحرص على الحفاظ على ممتلكاتها، لا حبًا في حجرٍ أو جدار، بل حفاظًا على رسالةٍ، وتاريخٍ، وحقّ أجيال قادمة.

وقد كان رئيس لجنة الحراسة وكيل الجامعة د. ربيع أحمد بابكر، حيث تم تفويضه تفويضًا كاملًا بكل ما يلزم لحماية ممتلكات الجامعة وصونها في

تلك الظروف العصيبة.

تم تشكيل فريق حراسة من (17) فردًا، بتوجيهات واضحة وصارمة:

ألا يبرحوا أماكنهم إلا بتوجيهٍ مباشر، وأن تكون دلتا أمانة في أعناقهم. وبالفعل، قادوا دفعة الحراسة باقتدارٍ نادر، وانضباطٍ يُدرَّس، وإخلاصٍ يشهد له الميدان قبل الكلمات.

تعرّضوا للأذى والضرب من قبل مليشيا الجنجويد، وواجهوا القهر والعنف، لكنهم صبروا وثبتوا. لم تضعف عزائمهم، ولم تهتز قيمهم. قلتها وأكررها:

إنسان دلتا بيخلف عن غيره... أمين لا يسرق، حريص لا يفرّط، مهتم لا يتخاذل.

لم تكن تلك الفترة فترة نزاهةٍ شكلية أو التزامٍ إداري عابر، بل كانت الموت بعينه. ناموا على صوت الرصاص، واستيقظوا على الخطر، ومع ذلك لم يخافوا، ولم ينسحبوا، ولم يبيعوا الأمانة. كانوا حراسًا في زمنٍ عزّ فيه الحُرّاس، ورجالًا في وقتٍ سقط فيه كثيرون.

نسأل الله أن يحفظهم، وأن يتقبّل منهم صنيعهم، وأن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم.

وستبقى دلتا شاهدة، وسيبقى التاريخ منصفًا، أن في هذا الزمن الصعب كان هناك شبابٌ وقفوا، فاستحقوا أن يُقال عنهم: هؤلاء رجال... هؤلاء دلتا.

❖ شهادتي لله{9}

كتبوا وصاياهم ووصوا واولادهم وودعوهم قبل السفر

أول زيارةٍ لجامعة دلتا والحربُ ما تزال مشتعلة... لحظةٌ يسطر فيها التاريخ بطولات رجالٍ لا يعرفون التقهقر إلى الوراء، ولا يقبلون إلا التقدّم بثباتٍ ويقين.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا لا تُخرّج طلابًا فحسب، بل تُربّي في كنفها رجالًا... رجالًا إذا قالوا فعلوا، وإذا حضر الخطر تقدّموا. يا سلام عليهم... هم رجالٌ حقًا.

قادوا المسيرة باقتدار، لا يعرفون الراحة ولا الخوف. أمامهم الله، وبالله يستعينون، ولهم التحية والتقدير. كانت تلك أول زيارة للجامعة والحرب مولّعة؛ الرصاص قريب، والمخاطر تحيط بالمكان، ومع ذلك كان الشوق إلى دلتا أقوى من الخوف، وكانت المسؤولية أكبر من كل حسابات السلامة.

قاد الوفد وكيل الجامعة د. ربيع أحمد بابكر عسيلي، ومعه وفدٌ مرابط مناضل، رجالٌ كتبوا وصاياهم قبل السفر، لا تهوّرًا بل يقينًا بأن الأعمار بيد الله:

- د. محمد عبد الله أبو العزيب

- د. حافظ إبراهيم عثمان
- الأستاذ محمد سراج النور

ومنهم من ودّع بالدعاء، ومنهم من وقف على المصلّى يسأل الله لنا التوفيق والسلامة، فكانت الرحلة إيمانًا قبل أن تكون زيارة. دخلنا والقنّاص يضرب؛ تارةً نجري وتارةً نتوارى خلف الجدار. وعندما وصلنا، كان حرس الجامعة مشفقين علينا، قالوا: ألف سلامة... الوضع ليس عاديًا، النيران بكثافة.

وكان معنا الدكتور إلياس الدومة، مرابطًا داخل الجامعة، ثابتًا في موقعه، حاضرًا بروحه وجسده. وقلتُها وأعيدها وأكررها:

موظف دلتا لا يتكرر... هذا معدنٌ خاص، وهذا نتاج تربيةٍ وقيم، والله أعلم.

ستبقى هذه الزيارة علامةً فارقة في تاريخ دلتا، شاهدةً على أن في زمن الحرب خرج رجالٌ إلى الميدان لا ليقاتلوا، بل ليحموا رسالة العلم، ويؤكدوا أن الجامعات تُحرس بالرجال قبل الجدران، وبالإيمان قبل السلاح.

❖ شهادتي لله{10}

موظفو جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

تؤمن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا بأن منسوبيها هم رأس المال الحقيقي، ولذلك أولتهم عنايةً خاصة بالتدريب والتأهيل، لأن الموظف هو أساس العمل ومحرك دولابه، وبدونه لا تقوم للمؤسسة قائمة ولا تستقيم رسالة.

لم يكن موظف دلتا يومًا مجرّد وظيفةٍ مقابل راتب. لا...

يا أخي ديل من كوكب آخر! قومٌ نحسبهم – والله حسيبهم – يعملون لا لأجل المال، بل لأجل دلتا العلوم، يحملونها في قلوبهم قبل أن يحملوا بطاقاتهم الوظيفية.

تراهم في الدوام بلا حدود، وفي العطاء بلا سقف.

في أي وقتٍ تجده يعمل، يؤدي واجبه بإخلاص، ويبذل جهده دون انتظار مقابل، كأنما العمل عندهم عبادة، والمسؤولية أمانة، ودلتا بيتهم الكبير.

في أوقات الرخاء كانوا أوفياء، وفي أوقات الشدة كانوا أوفى.

ثبتوا حين تراجع غيرهم، وبقوا حين غاب كثيرون، فاستحقوا الاحترام والتقدير، لا بالكلمات وحدها، بل بما سطّروه من مواقف.

هذه شهادة حق، نقولها لله ثم للتاريخ: موظف دلتا ليس عاديًا، ولا يتكرر...

هو نتاج تربيةٍ واعية، وإدارةٍ تقدّر الإنسان، وقيمٍ جعلت من العمل رسالة، ومن الجامعة وطنًا

استقطاب دلتا للدكاترة والمحاضرين... كوكبة ومنارة علم

في جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا لا تشعر أنك غريب، ولا عابر سبيل، ولا وافد مؤقت؛ منذ اليوم الأول تشعر أنك صاحب بيت وحق. بيئةٌ إنسانية قبل أن تكون أكاديمية، كلهم إخوة، أصدقاء، أحباب، جمعتهم رسالة العلم قبل أي شيء آخر.

استقطبت دلتا كوكبة من الدكاترة والمحاضرين، كانوا بحق منارة علم وضمير مهنة. أدّوا العملية التعليمية بلا كللٍ ولا ملل، صبروا وثابروا، وآمنوا بأن التعليم أمانة لا تسقط بالتقادم ولا تُلغى بالظروف.

وفي زمن الحرب قدّموا عملًا فريدًا يُحسب لهم ولدلتا:

واصلوا التدريس أونلاين، تابعوا الطلاب عبر Google Meet ، لم يتوقفوا، ولم يتراجعوا، ولم يجعلوا الحرب عذرًا لتعطيل مستقبل أبنائنا. والأعجب والأصدق أنهم لم يسألوا عن الرواتب، قدّموا الواجب على الحقوق، والرسالة على المقابل.

تلك ليست مجرد مهنية...

تلك أخلاق أنبياء.

هم من تربّت على أيديهم الأجيال، وهم من وثقت فيهم الأسر وسلّمتهم أبناءها مطمئنة، لأن من يحمل هذا الخلق لا يفرّط في أمانة.

هذه شهادة حق نرفعها للتاريخ:

أن في دلتا رجال علمٍ إذا ادلهمّت الخطوب، أضاءوا الطريق، وإذا اشتدّت الحرب، حرسوا مستقبل الطلاب بالعلم.

فطوبى لهم، وتحية تقدير، وجزاهم الله عن دلتا وأهلها خير الجزاء.

❖ شهادتي لله {11}

مجلس الأمناء بقيادة البروفيسور عبد الله أحمد التهامي

تقف جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا—ومن قبلها كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا—على أكتاف رجالٍ حملوا همّها بصدق، وبذلوا خلاصة خبراتهم وعلاقاتهم ووقتهم في سبيل هذه المؤسسة. لم تكن دلتا عندهم مجرد كلية أو جامعة، بل هدفًا ملموسًا ورسالةً تُحَسّ وتُرى في حديثهم، وتُلمس في متابعتهم، وفي حرصهم الدائم على تفاصيلها الكبيرة والصغيرة.

كان **البروفيسور عبد الله أحمد التهامي** ومجلسه الموقر مثالًا للقيادة الأمينة؛ حافظوا على الجامعة وعلى أفرادها، لم يتوانوا يومًا، ولم يتوقفوا عن الدعم في السِّلم والحرب. حضورهم ثابت، وقرارهم مسؤول، ونصرتهم للمؤسسة بلا منٍّ ولا تردّد. حقًا... لقد حظينا بهذا المجلس.

قاموا على دلتا منذ أن كانت صغيرة، فتابعوها مرحلةً مرحلة، حتى صارت جامعةً شامخة. جلبوا لها الدعم والمال من المانحين، وفتحوا الأبواب،

وسدّوا الثغرات، وأدّوا واجبهم أمام الله أولًا ثم أمام المؤسسة وأهلها.

هذه شهادة حق تُقال: لكم التحية والتقدير، ولكم الدعاء الصادق.

جزاكم الله عن دلتا خير الجزاء، وكتب ما قدّمتموه في ميزان حسناتكم، وجعل هذا الصرح العلمي شاهدًا لكم لا عليكم .

❖ شهادتي لله{12}

المانحين أهل العطاء أهل السخاء

خلف الجامعة... أناسٌ دفعوا أموالهم ابتغاءَ وجه الله

خلف جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا يقف رجالٌ ونساءٌ عِظام، لم يُكتبَت أسماؤهم على الجدران، لكن كُتبت أعمالهم في السجلات التي لا تضيع عند الله. أناسٌ دفعوا أموالهم ابتغاءَ وجه الله، لا ينتظرون جزاءً ولا شكورًا، فجعلوا من العطاء عبادة، ومن الوقف صدقةً جارية، ومن التبرع حياةً تمتد آثارها عبر الأجيال. دلتا شاهدةٌ على حقّهم عند الله، وسيشهد هذا الصرح العلمي يوم يقوم الناس لرب العالمين.

إن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا—بمجلس أمنائها المكتمل، وبكل مجالسها العاملة—لم تقم من فراغ، بل قامت على أكتاف المانحين والمُلّاك وأهل الخير. مجلس الأمناء يخطّط، ويتابع، ويجلب الموارد، ويضع المال في مواضعه الصحيحة، حارسًا للأمانة، مخلصًا للرسالة، حتى تبقى دلتا

قويةً بعلمها، ثابتةً بقيمها.

ونخصّ بالذكر كل من دفع مالًا:

من قدّم صدقةً في الخفاء، أو أوقف وقفًا لله، أو تبرّع بما تيسّر، أو أسهم برأيٍ صادق ومشورةٍ أمينة... كل أولئك شركاء في هذا البناء. نسأل الله أن تكون جامعة دلتا شاهدةً لأعمالهم يوم القيامة، وأن يجعل ما قدّموا نورًا لهم في قبورهم، ورفعةً في درجاتهم، وبركةً في أعمارهم وأموالهم وذرياتهم.

ما طرقنا بابًا إلا فُتح لنا—ولله الحمد والمنة—وما تعثّر مشروعٌ إلا قيّض الله له أهل خيرٍ شدّوا الأزر، فشُيّدت المباني، وأُسِّست المعامل، وتوفّرت القاعات، وحُفِظت الجامعة في السِّلم والحرب. كان عطاؤهم سياج أمان، وكان دعمهم جسر عبور من التحديات إلى الاستقرار.

لهم منا جميل التحايا، وخالص الدعاء، وعظيم الامتنان.

نقولها شهادةً لله ثم للتاريخ: عملكم محفوظٌ بإذن الله عند الله، لا يضيع ولا ينقص، بل ينمّيه الله لكم كما تنمو البذرة في الأرض الطيبة، فتؤتي أكلها كل حين. سيبقى أثر عطائكم علمًا يُتعلّم، وطبيبًا يُنقذ، ومهندسًا يُعمّر، وضميرًا حيًّا يخدم وطنه.

جزاكم الله خير الجزاء، وبارك في عطائكم، وجعل دلتا شاهدَ صدقٍ لكم ما بقي فيها علمٌ يُدرّس ونورٌ يُضاء.

❖ شهادتي لله {13}

ليست وظيفةُ العاملِ وظيفةً دونيّة، بل هي رفعةٌ ومكانة متى ما كان العمل حلالًا ومخلصًا. هكذا تعلّمنا، وهكذا جسّدت جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا هذا المعنى قولًا وفعلًا، حتى غدت نموذجًا يُحتذى ومثالًا يُشار إليه بالبَنان.

في دلتا، لا يُنظر إلى العامل باعتباره طرفًا هامشيًا، بل هو الأساس، وهو واجهة المؤسسة وبوابتها الأولى. من تعامله تُقرأ أخلاق المكان، ومن نظافته يُقاس احترامه لذاته ولمؤسسته، ومن أمانته يتأكد استقرار العمل واستمراره. لذلك وُضِعت هذه المهنة في موضعها اللائق، تقديرًا وإنصافًا، لا مجاملةً ولا شعارًا عابرًا.

عامل دلتا مختلف؛ له انتماءٌ صادق، وحبٌّ حقيقي لهذه المؤسسة. عرفناهم حقّ المعرفة في زمن الحرب، حين غاب كثيرون وبقيت القلوب المؤمنة. كان همّهم دلتا:

حرسوها في غيابنا، زاروها واطمأنوا عليها، اعتنوا بمرافقها كأنها بيوتهم، وحفظوا أمانتها في زمنٍ عزّ فيه الأمان. لم يكونوا موظفين فحسب، بل كانوا حرّاس قيم وأهل دار.

إن سألت عن:

- النظافة: تعالَ إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.
- الأمانة: تعالَ إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.
- الاحترام المتبادل: تعالَ إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

نحبّهم لأنهم يستحقون الحب، ونجلّهم لأنهم أهل الجَلَل. هم آباؤنا وأمهاتنا في ساحات العمل، نتعامل معهم بهذا الأسلوب، ونفاخر بهم أمام الجميع. وما هذا الكلام إلا شهادة حق، نرجو بها وجه الله، ونُثبّت بها قيمة العمل الشريف، ونردّ بها الاعتبار لليد التي تعمل بصدق.

لوحة شرف تُعلَّق وفاءً لا تفضّلًا، وتكريمًا لا تزيينًا، لتبقى الأسماء شاهدًا على زمنٍ صعب صنع فيه الأوفياء:

- منى كمسارى تاور
- ندى عبدالحميد سفور
- سوسن محمد صديق حسن
- مريم موسى كودى إسماعيل
- منال حسن لوج خذالى
- مريم إدريس محمد إبراهيم
- عوضية علي بشير كردوف
- سامية حمدون فضال كافي
- فوزية يعقوب بارد
- آمنة عبدالرحمن عوض الجيد
- إخلاص إبراهيم سليمان

- عزيزة جمعة علي
- إيمان عبدالحميد سفور
- حليمة صغير بدوي
- أحلام عبدو
- إقبال كمسارى تاور
- مكة جادالله إدريس

رحم الله من مضى، وحفظ الله من بقي، وبارك في كل يدٍ عملت بصدق...

❖ شهادتي لله{14}

مروي... الحاضنة في زمن الحرب

ما إن اندلعت الحرب، وتمرد المتمردون، حتى أصبح البحث عن مكانٍ آمنٍ ضرورة لا خيارًا. كان الهمّ الأكبر يثقل كواهلنا: كيف نحمي كليتنا؟ وكيف نصون ما بنيناه بعرق السنين؟

فكان أول ما بدأنا به، وبوعيٍ كامل لحجم المسؤولية، سحب جميع مستندات الجامعة، وتأمين الأجهزة الحساسة، والهاردسكات التي تضم حسابات السستم، ونتائج الطلاب، وكل ما يمثّل ذاكرة المؤسسة ومستقبل طلابها. وبعد أن أُحكم تأمين الجامعة، خرجنا منها وقلوبنا معلّقة بها، سائلين الله أن يردّ البلاد ردًا جميلًا، وأن يحقن الدماء، ويحفظ السودان وأهله.

اتجهنا إلى مروي... ولم تكن مجرد مدينة لجأنا إليها، بل كانت حاضنة حقيقية، وملاذًا آمنًا، وبيئة احتوتنا قبل أن نسأل.

وصلنا مروي ونحن نحمل همّ كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وندرك أن التوقف يعني ضياع الطلاب، وأن الاستمرار – مهما كان شاقًا – هو أقل ما نقدمه لهم في هذا الظرف العصيب.

بدأنا بخطوات ثابتة، وتلمسنا من حولنا من الإداريين والموظفين والعمال، نبحث عمّن يشاركنا الإيمان بأن الرسالة لا تتوقف بالحرب، وأن التعليم فعل مقاومة وبناء. وكان ذلك في بداية الشهر الثالث من الحرب، حيث شحّت الإمكانات، وكثرت التحديات، لكن العزيمة كانت أقوى.

تم استئجار أربعة مكاتب واستراحة للكلية، وبدأنا العمل بعددٍ قليل من الإداريين والموظفين، ولكن بروح فريقٍ كبير، يعرف ما يريد، ويؤمن بما يفعل.

شرعنا فورًا في استخراج الشهادات، والتواصل مع الطلاب في الداخل والخارج، نطمئنهم أن كليتهم بخير، وأن مستقبلهم لن يكون ضحية للحرب، وأن دلتا ستظل معهم أينما كانوا.

في مروي، وجدنا التعاون، والاحتواء، والدعم الصادق من المجتمع، فكانت المدينة شريكًا في الصمود، لا مجرد مقر مؤقت.

وهكذا، من قلب الحرب، ووسط الألم، وُلد الأمل، واستمرت المسيرة، لأننا آمنا أن المؤسسات تُقاس بثباتها في الشدائد، لا باتساع مبانيها في الرخاء.

شهادتي لله... أن مروي كانت نعم الحاضنة، ونعم السند، وأن دلتا العلوم والتكنولوجيا لم تنكسر، بل أعادت ترتيب صفوفها، وواصلت رسالتها، وفاءً لطلابها، وأمانةً في أعناقنا، وعهدًا لا نحيد عنه ما حيينا.

❖ شهادتي لله{15}

مروي... الحاضنة | منسوبو كلية دلتا يلتفون حول قيادتهم

أُوكلت إدارة مكتب مروي إلى السيد وكيل كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا

د. ربيع أحمد بابكر عسيلي، في مرحلةٍ بالغة الدقة، كانت فيها القيادة مسؤولية مضاعفة، لا تقتصر على التسيير الإداري، بل تمتد لاحتواء الناس، وطمأنة النفوس، وإعادة بث الروح في مؤسسةٍ تواجه ظرفًا استثنائيًا.

حرصت القيادة منذ اللحظة الأولى على تلمّس أحوال منسوبي الكلية في مروي، والاستماع إليهم، وتوحيد الصف، حتى تعود عجلة العمل للدوران من جديد، وفق رؤية واضحة، وخطوات محسوبة، تضمن استمرارية العملية التعليمية رغم قسوة الواقع.

وما إن بلغ منسوبي الكلية خبر وجود قيادتهم في مروي، حتى لم يتأخروا لحظة واحدة؛ التفوا حولها تلقائيًا، لا بدافع الواجب الوظيفي فحسب، بل بدافع الانتماء الصادق، والثقة المتبادلة، والرغبة الحقيقية في إنجاح التجربة وأخذ آخر التوجيهات اللازمة لتسيير العملية التعليمية.

رجالًا ونساءً، إداريين وأكاديميين وعمالًا، لم يتخلّف أحد عن الانضمام إلى كوكبة المسيرة، مسيرة الصمود والعطاء، حيث امتزجت المسؤولية بالوفاء، وتحولت التحديات إلى دافعٍ للعمل، لا ذريعة للتراجع.

شهادتي لله... أن مروي لم تكن مجرد مقر مؤقت، بل كانت ساحة اصطفاف، ووحدة صف، وتجسيدًا حيًا لمعنى القيادة حين تحضر، والمؤسسة حين يلتف أهلها حولها، فتمضي بثبات مهما اشتدت العواصف.

❖ **شهادتي لله {16}**

مروي... الحاضنة | رجالًا ونساءً يقودون المسيرة

التاريخ لا يكتبه المتفرجون، بل يسطّره رجال ونساء وشباب لم يقفوا مكتوفي الأيدي، ولم ينتظروا انجلاء العاصفة، بل تقدّموا الصفوف في زمنٍ عصيب، ووقفوا بثبات في مروي، بينما كانت دلتا تنظر إليهم بعين الأمل، وتراهن على صدقهم، وإخلاصهم، وحسن بلائهم.

كانت هناك قيادات حملت همّ دلتا وطلابها، وجعلت من الواجب رسالة، ومن العمل عبادة، فكانوا – بعد توفيق الله تعالى – صُنّاع الإنجاز الحقيقي في مدينة مروي. نذكرهم شهادةً للحق، وإنصافًا للتاريخ:

1) الدكتور ربيع أحمد بابكر – وكيل الكلية

تحمّل عبء المسؤولية في أدق المراحل، وقاد العمل بثباتٍ وحكمة، وكان

فـي المقدمـة، ومـن خلفـه فريـق مـؤمن بالرسـالة، يعمـل بصـمت ويصـبر بعزيمة.

2) د. محمد عبد الله أبو العزيب

نموذج للعطاء والمسؤولية واليد اليمنى للإدارة وخيار صائب لتمكين شباب الجامعة ودعم مسيرتهم .

3) د. هالة جعفر

الصـبورة، الحليمـة، الرشـيدة... لـم تتـوانَ لحظـة، عملـت ليـل نهـار، وكانـت البوابة الأولى لطلاب الطب، سندًا لهم وملاذًا إداريًا وإنسانيًا.

4) الدكتورة مروة عطا المنان

اليد اليمنى للإدارة، نموذج نـادر فـي الصـدق والمهنية والموثوقية، لا نعرف إداريًا يضاهيها التزامًا وتجردًا.

5) الدكتورة ابتهاج الحسن

عنوان الجودة والتطوير، التفاني والصبر، والالتزام الصارم بمواعيد العمل، مثال يُحتذى في الانضباط والعطاء.

6) البروفيسور طارق الهدية

العـالم الجليـل، تعلّمنـا منـه الجلـد والصـبر والأنـاة، لـم يكـن مجـرد أسـتاذ فـي دلتا، بل كان والدًا حنونًا، ومربيًا قبل أن يكون أكاديميًا.

7) الأستاذ محمد سراج النور

ومن اسمه نصيب، نورٌ على دلتا، كالشامة في جبينها، واليد اليمنى لوكيل الجامعة، حضوره إضافة، وعطاؤه ثابت.

8) الأستاذ منتصر الهادي

يا سلام على الأدب والاحترام والذوق الرفيع، لا تسمع منه كلمة "لا"، بل تجد عنده "نعم" مقرونة بالفعل.

9) الدكتورة أم الحسن

صاحبة العطاء الواسع والخبرة الإدارية العميقة، حضورها قيمة، وعملها ركيزة.

10) د. حافظ إبراهيم

أخٌ صادق في استجابته، متفانٍ في عمله، يعمل ليل نهار دون كلل، المساعد الأيمن لوكيل الكلية بحق.

11) الدكتورة منال محمد

حفظها الله، تركت كل شيء لتُحيي دلتا، وقدّمت المؤسسة على راحتها، وعطاؤها شاهد على إخلاصها.

12) الدكتور يوسف عبد الملك قسم السيد

رجل، والرجال قليل... مثال للتفاني والالتزام، وحضور يُعتمد عليه في الشدائد.

13) الدكتور الطيب إدريس

وله من اسمه نصيب، حياةٌ ونشاط، وأساس في عمل الطب وتجميع الطلاب ولمّ الصف.

14) الدكتورة سيدة صالح

مثال التواضع والعمل الصامت، دائمة الانشغال بتطوير دلتا، تركت أبناءها ولبّت نداء المؤسسة دون تردد.

15) الأستاذة رميساء

صاحبة العطاء الهادئ، لا تحزن ولا تقلق، صابرة فاعلة، حضورها طمأنينة وعملها أثر.

16) روحاء... الضوء

لها التحية والتقدير والإجلال، شكرًا لعطائها، ولحضورها الذي يشبه اسمها نورًا وأثرًا.

شهادتي لله، والحقيقة تُقال:

هؤلاء الرجال والنساء – بعد توفيق الله تعالى – هم من صنعوا الإنجاز في مدينة مروي، وهم من حفظوا لِدلتا استمراريتها وكرامتها ورسالتها، في زمنٍ عزّ فيه الثبات، وقلّ فيه الصابرون.

❖ شهادتي لله{17}

مروي الحاضنة... حين يصنع الرجال والنساء التاريخ

ليست مروي مجرد مدينة احتضنت جامعة، بل كانت حاضنةً للثبات، ومنصةً لصناعة التاريخ في زمنٍ عزّ فيه الاستقرار، واشتدّت فيه المحن.

فبعد أخذ الضوء الأخضر من مجلس أمناء جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، وتحت إشرافه ومتابعته الدقيقة لأعمال الكلية، جاءت لحظة التحول الكبير بانتقال الجامعة إلى مدينة مروي، في قرارٍ لم يكن سهلًا، لكنه كان شجاعًا، ومسؤولًا، واستراتيجيًا.

مجلس الأمناء، بوصفه الجهة الرقابية العليا على أعمال الجامعة، وجّه إدارة مروي توجيهًا واضحًا وحاسمًا بإنشاء مبانٍ خاصة بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، تحفظ للجامعة استقلالها، وتصون رسالتها الأكاديمية، وتضمن استمرار العملية التعليمية رغم ظروف الحرب وعدم الاستقرار.

وقد كان الرهان على إنسان مروي في محلّه.

فبالعزيمة، وبالإخلاص، وبالعمل المتواصل ليلًا ونهارًا، تحوّل التوجيه إلى واقع، والحلم إلى مبانٍ قائمة، والقلق إلى أمل.

صنعت مجموعة مروي تاريخًا يُروى، لا بالكلام، بل بالفعل، وأثبتت أن الجامعات لا تُبنى بالإسمنت وحده، بل بالرجال والنساء الذين يحملون الهم،

ويؤمنون بالرسالة، ويقدّمون مصلحة الطالب والوطن على كل اعتبار.

وإزاء هذا الجهد الاستثنائي، وفي لفتة وفاءٍ وتقدير، قرر مجلس أمناء جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا تكريم مجموعة مروي بمنحهم:

الوسام الذهبي لقائمة الشرف

تقديرًا لجهودهم العظيمة في تأسيس مبنى الجامعة بمدينة مروي، وقيادة دفة إدارة الجامعة خلال فترة الحرب، وحفظ استمرارية التعليم في واحدة من أصعب المراحل التي مرت بها البلاد.

ويشمل هذا التكريم المستحق كلًّا من:

- أ.د. خالد حسين عيسى كرم
- أ.د. ربيع أحمد بابكر عسيلي
- د. محمد عبدالله أبو العزيب
- أ.د. طارق محمد هاشم الهدية
- د. الطيب إدريس عمر
- د. حافظ إبراهيم عثمان
- د. مروة عطا المنان أحمد
- د. سيدة صالح عبدالله
- د. هالة جعفر محمد صالح
- د. هادية بابكر عبدالباسط
- د. أم الحسن العوض عبدالحليم
- د. ابتهاج الحسن محمد الحسن

- د. يوسف عبدالملك قسم السيد
- د. منال محمد عبدالغفار
- رميساء عبدالله قسم الله
- محمد سراج النور حسين
- منتصر الطاهر الحاج عبدالله
- روحاء الضو السماني البشير
- عبدالحليم محمد نور آدم

إن هذا الوسام لا يختصر جهدهم، لكنه يشهد عليه، ولا يفي حقهم، لكنه يخلّد أسماءهم في سجل الشرف المؤسسي لجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

جزاهم الله خير الجزاء على ما بذلوه، ونسأل الله أن يجعل أعمالهم في ميزان حسناتهم، وأن يكتب لهم أجر الصبر والعمل والإخلاص، وأن يحفظ مروي وأهلها، ويحفظ دلتا رسالةً ومنارة علم.

✍**البروفيسور عبدالله أحمد التهامي**

رئيس مجلس أمناء

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

❖ شهادتي لله{18}

مروي الحاضنة... التاريخ لم تصنعه القيادة العليا وحدها

حين يُكتب تاريخ المؤسسات في أزمنة الشدة، فإن الإنصاف يقتضي أن نقرّ بأن القيادة، مهما بلغت حكمتها، لا تصنع المجد وحدها.

ففي مروي، لم يكن البناء قرارًا إداريًا فحسب، بل كان جهدًا جماعيًا امتد من أعلى الهرم إلى قاعدته، حيث التقت الرؤية بالعمل، والإدارة بالإخلاص، والقرار بالتنفيذ.

لقد كانت جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا على الدوام مؤسسةً ذات امتداد إنساني عميق مع موظفيها وعمالها، ولم تكن العلاقة يومًا علاقة أوامر ووظائف، بل شراكة حقيقية في الرسالة والمسؤولية.

وخلال فترة الحرب، وفي ظل ظروفٍ لم يكن يتخيّلها أحد، ظهر معدن عمال وموظفي دلتا الأصيل، فكانوا حاضرين في الميدان، صامدين في مواقعهم، يحمون المرافق، ويؤمّنون البيئة التعليمية، ويساهمون بصمت في استمرار العملية التعليمية، حين كان الاستمرار ذاته معجزة.

لقد كان لهم أثرٌ كبير في صناعة تاريخٍ لم يكن في الأذهان، ولم يكن ضمن التوقعات، لكنه تحقق بالإرادة، وبالإحساس العالي بالمسؤولية، وبالإيمان بأن الجامعة ليست مباني فقط، بل أرواح تعمل بإخلاص.

وتقديرًا لجهودهم الاستثنائية، وتفانيهم الصادق في خدمة الجامعة، واستمرار العملية التعليمية خلال فترة الحرب، نمنحهم هذا الوسام عرفانًا بعطائهم، وتكريمًا لدورهم الأصيل، وهم:

- جلال عبدالرسول محمد
- مرتضى الأمين الحاج
- عبدالماجد سليمان موسى
- بابكر إبراهيم قمر
- محمد عبدالله محمد عمر
- سلوان عبدالقادر أحمد بابكر
- سلمى حسين إبراهيم طه
- نوال عثمان آدم خميس
- إصلاح محمد أحمد
- أريج حسين عبدالكريم
- خولة رحال موسى
- نجاة محمد الطاهر
- منجدة هاشم حسين
- هدى إدريس عبدالله
- عواطف محجوب عبداللطيف
- عوضية إدريس عبدالله
- إسراء صلاح فضل
- مثاني أحمد حسن

إن هذا التكريم لا يفي حقهم كاملًا، لكنه شهادة صدق بأن ما قدموه كان ركنًا أصيلًا في صمود جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، وأن أسماءهم ستبقى حاضرة في ذاكرة المؤسسة، وفي سجل الوفاء.

جزاكم الله خير الجزاء على ما بذلتموه من عطاءٍ وجهد، ونسأل الله أن يجعل أعمالكم في ميزان حسناتكم، وأن يجزيكم خير الجزاء، وأن يحفظكم ويحفظ بكم هذه المؤسسة العلمية.

✍**الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي**

وكيل جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

❖ شهادتي لله{19}

مروي الحاضنة... مؤسسات عريقة احتضنت دلتا في وقت الشدة

حين ضاقت السبل، واشتدت وطأة الحرب، لم تكن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا وحدها في الميدان؛ فقد تأثرت كما تأثرت سائر المؤسسات، لكنها وجدت في مدينة مروي وأهلها ومؤسساتها سندًا صادقًا، وظهرًا قويًا لم يخذلها.

مروي، التي عُرفت عبر تاريخها بالكرم والشهامة والشجاعة، لم تتعامل مع دلتا كمؤسسة عابرة، ولا كضيف مؤقت، بل كجزءٍ من نسيجها، فكان الاحتضان فعلًا قبل أن يكون قولًا، وكان العطاء دون منٍّ أو انتظار طلب.

أولًا: مؤسسة محمد سيد حاج التعليمية

كانت مثالًا للإدارة الرشيدة، والشجاعة المقدامة، فلم تُحوجنا يومًا إلى أن نطلب منها دعمًا أو عونًا؛ إذ فتحوا قلوبهم قبل أبوابهم، وقدموا ما استطاعوا بطيب نفس، وصنعوا مع دلتا مجدًا في وقتٍ كانت فيه تتألم من جراح الحرب، وهم يربتون على تلك الجراح بصبرٍ وإنسانية.

وقفوا معنا في الشدة، وسندونا حتى تمكنت دلتا من غرس جذورها، وثبتت – بعون الله – على أرض مروي ثباتًا لا يتزعزع.

أناسٌ في إدارتها حباهم الله بقضاء حوائج الناس، وجعل الخير يجري على أيديهم.

ثانيًا: جامعة أم درمان الإسلامية

احتضنت دلتا في بواكير دخولها إلى مدينة مروي، فوجدنا فيها كرم الضيافة، وسمو الأدب، وحسن المبادرة، حيث فُتحت لنا القلوب قبل القاعات، والجامعة قبل المكاتب، في موقفٍ يعكس عمق القيم الأكاديمية والإنسانية التي قامت عليها هذه المؤسسة العريقة.

ثالثًا: جامعة عبد اللطيف الحمد

بإدارتها، ومديرها، ووكيلها، وموظفيها، رجالٌ يعرفون حق الضيف، ويجيدون إكرامه، ويؤمنون بأن التعاون بين المؤسسات العلمية وقت الشدة هو واجب وطني وأخلاقي قبل أن يكون التزامًا إداريًا.

لجميع هذه المؤسسات، إداراتٍ ومنسوبيها، منا كل التحية والتقدير، وشكرًا

صادقًا لا توفيه الكلمات، على ما قدموه من دعمٍ ومواقف ستظل محفورة في ذاكرة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، ومسجلة في سجل الوفاء لمدينة مروي وأهلها.

جزاكم الله خير الجزاء، وبارك فيكم، وجعل ما قدمتموه في ميزان حسناتكم، وحفظ الله مروي وأهلها ومؤسساتها، وجعلها دائمًا ملاذًا للعلم وأهله.

❖ شهادتي لله{20}

ولاية الجزيرة تحتضن... دلتا العلوم والتكنولوجيا

في ولاية الجزيرة، حيث اشتدت المحن وقلّ العاملون، برز رجلٌ بأمة، وقاد مكتب دلتا العلوم والتكنولوجيا في ود مدني وحده، ثابتًا كالجبل، حاضرًا حين غاب كثيرون. إنه الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب... رجل المرحلة بحق.

نشأ الدكتور أبو العزيب في حضن دلتا، وتربّى على قيمها، فكان مناضلًا مكافحًا، لا يعرف كلمة لا حين يتعلّق الأمر بالواجب. دأبه الاجتهاد، وديدنه الإتقان، شابٌ تقيّ، ورِع، محافظ على انضباطه، جعل من الأخلاق المهنية منهجًا، ومن الصبر زادًا، ومن الإخلاص طريقًا لا يحيد عنه.

قاد مكتب دلتا في ود مدني في زمنٍ عصيب، قلّت فيه الجامعات والكليات العاملة، واشتد فيه الخوف والاضطراب. ومع ذلك، ظلّ المكتب نابضًا

بالحياة، يؤدي رسالته التعليمية والإدارية كاملة غير منقوصة. كان حاضرًا في كل التفاصيل: من الإشراف على العملية التعليمية، إلى متابعة الشهادات، إلى تسيير شؤون الكلية اليومية، حتى غدا اسمه قرينًا لكل ما يحتاجه كيان دلتا هناك.

ولم يقف عطاؤه عند حدود الإدارة؛ فقد وقف وقفة رجلٍ مسؤول على رواتب منسوبي دلتا، يراجع ويتابع ويتعب مع البنوك، حرصًا ألا يتأخر حق أحد، وألا ينكسر خاطر موظف أو أستاذ. كان همه الإنسان قبل المكان، والواجب قبل المنصب.

كل ما هو ظاهر وبائن في مكتب دلتا بود مدني يشهد له، وكل إنجازٍ تحقّق هناك يحمل بصمته. الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب مثال للرجل الذي يُعتمد عليه في الشدائد، ويُعوَّل عليه حين تضيق الخيارات.

هذه شهادتي لله، أقولها حقًا وعدلًا:

من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ودلتا في الجزيرة كان لها سندٌ أمين، وقائدٌ صادق، ورجلٌ بالف رجل.

❖ شهادتي لله{21}

يا ترى من صاحب عمود 21 شهادتي لله؟

يقولون: الماعندو كبير يشتري كبير، والمؤسسة التي لا كبير لها، تبحث عن كبيرٍ خبير. ودلتا، كما عهدناها، لا تنتظر المستحيل بل تولده. فدلتا تصنع الرجال، وكل من ينتسب إليها يحمل سِمةً تميّزه، وعلامةً فارقة تشهد له في المواقف قبل الكلمات.

- من يعيد دفة العمل إلى مسارها؟
- من يتابع التفاصيل بصبرٍ وجَلَد؟
- من يتألم لألم المؤسسة كما يتألم الجسد للجرح؟

ستجده صامتًا، رزينًا، لا يتسرع في الكلام، ولا يبدد هيبة الموقف بكثرة الردود. يعمل أكثر مما يتحدث، ويُنجز أكثر مما يُعلن.

ومع رفعة مقامه، تولّى قيادة مكتب ولاية نهر النيل، مسؤولًا عن ما يدوب للكلية، في زمنٍ يحتاج إلى حكمةٍ قبل الشجاعة، وإلى ثباتٍ قبل القرارات. إنه **الدكتور خالد حسين عيسى كرم**، حفظه الله، رجل المرحلة، وركنٌ متين من أركان دلتا.

قاد بصمت، وأدار بحكمة، وثبت حين اضطربت السبل. لم يكن حضوره طارئًا، بل كان امتدادًا لقيم دلتا في الانضباط، والإخلاص، وتحمل الأمانة. فكان عنوانًا للاعتماد، ومرجعًا للثقة، وسندًا لا يميل.

هذه شهادتي لله، أقولها حقًا:

لا يستطيع أحدٌ منا أن ينافسه؛

لأن المنافسة تكون بالكلام،

أما هو... فينافس بالفعل.

❖ شهادتي لله{22}

من يكن مثلهم... منسقو البرامج

كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا ليست مؤسسة تختار من ينتسب إليها اعتباطًا، بل لها نهجٌ دقيق في الانتقاء، غير أن الاصطفاء الرباني يظل الفيصل. لذلك كان منسوبو دلتا دائمًا أصحاب طابع خاص، وحضور مميز، وعطاء لا يخطئه التقدير.

في زمن الرخاء والشدة والحرب، لم يلتفتوا لشائعة، ولم تشغلهم الأصوات الجانبية، بل كان همهم الأوحد دلتا واستمرارية رسالتها التعليمية. فحملوا الأمانة بصدق، وأدوا الواجب بثبات.

ومن بين هؤلاء، برز منسقو البرامج، الذين قادوا المسؤولية بلا كلل ولا ملل، ووقفوا في الصفوف الأمامية حتى في أوقات انعدام السيولة وشح الإمكانيات:

- منسق الطب والجراحة
- منسق التمريض
- منسق الصيدلة
- منسق القبالة
- منسق العلوم الإدارية
- منسق المختبرات الطبية
- منسق العلاج الطبيعي
- منسق الهندسة الطبية
- منسق تقانة المعلومات
- منسق الدراسات العليا
- منسق اللغة العربية للناطقين بغيرها
- منسق الشريعة والقانون
- منسق الدراسات الإسلامية

قادوا البرامج، وضبطوا الإيقاع الأكاديمي، وحافظوا على استقرار العملية التعليمية في أحلك الظروف، فكانوا مثالًا في الصبر، والانضباط، والإخلاص.

هذه شهادتي لله:

لكم منا كل التحية والتقدير، فقد كنتم سند دلتا في زمنٍ عزّ فيه السند، وحملتم الرسالة حين ثقل الحمل، فجزاكم الله عن الكلية وطلابها خير الجزاء

❖ شهادتي لله{23}

مجلس الأمناء... دلتا... المجلس

لكل مؤسسة مجلس أمناء، مهمته إدارة الأمور العظام، وتخطيط المستقبل، والوقوف على مشاريعها، ومراجعة تجربتها، ودعمها حتى تنهض. لكن مجلس دلتا ليس مثل أي مجلس، فهو يتجاوز الدور التقليدي، ويصبح شريكًا في العطاء والرسالة.

يقولون عن مجلس دلتا: لو عاوزنا نحن نعمل تحت أمركم، نحن جاهزون. هذا هو الفرق، هذا هو العطاء بلا حدود. مشاريعهم حاضرة، أفكارهم مستنيرة، وكل خطوة مدروسة بحكمة وعقل راجح.

يقود هذا المجلس، بكل حنكة وثبات، البروفيسور عبد الله أحمد التهامي الريح، رجل لا يتغير، ويمثل القاعدة الثابتة التي يُعتمد عليها في كل حين. تجد مجلسه مقدماً، مبادراً، لا ينتظر الظروف، بل يصنع الفرص ويقود المسيرة بثقة ورؤية واضحة.

مجلس دلتا ليس مجرد هيئة إشرافية، بل هو قوة دافعة، ورافعة للكلية، وسند للطلاب والمنسوبين، وأحد أهم أسباب استمرار دلتا في الريادة والتقدم، مهما كانت التحديات.

هذه شهادتي لله:

كل تحية تقدير وإكبار لهذا المجلس ولرئيسه، فقد كانوا العمود الفقري لرحلة دلتا، وحاملين شعلة العلم والإخلاص في أوقات الرخاء والشدة.

❖ شهادتي لله {24}

شباب وإداريون... ملحمة زيارة الترفيع

شهادتي لله، لا أبتغي بها جزاءً ولا شكورًا، أن كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا قد حباها الله برجالٍ وشبابٍ لا نُزكّيهم على الله، ولكن نحسبهم كذلك، صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وصمدوا في زمنٍ عزّ فيه الصمود، وثبتوا حين تراجع غيرهم، وكان همّهم الأكبر أن تبقى دلتا شامخة، وأن ترتفع من الأرض إلى الثريا.

جاء وقت الملحمة... وقت الامتحان الحقيقي، لا على الورق، بل على الأرواح.

جاء موعد زيارة لجان الترفيع للمقرات الثلاث: أم درمان – الأزهرى – الحاج يوسف، والبلاد تعيش أوج الحرب، والنيران تشتعل، والخطر يحيط بالمكان من كل اتجاه.

في تلك اللحظات، كتب كل واحدٍ منهم وصيته، وودّع أهله وأولاده، وهو يضع في قلبه احتمالًا مريرًا: قد لا تكون هناك رجعة.

لم يكن الطريق آمنًا، ولم تكن الظروف عادية، بل كانت الحرب في قمتها،

والقناصون يترصّدون، والدانات تتساقط في الشوارع بلا رحمة.

لكن الشباب استعانوا بالله تعالى، وتوكّلوا عليه حق التوكّل، وتقدّموا غير هيّابين ولا مترددين، يحملون على عواتقهم أمانة دلتا، ورسالة التعليم، وحلم أجيالٍ كاملة.

تقدّم الركب، يضم ثلةً من خيرة الرجال:

- د. خالد حسين عيسى كرم
- د. محمد عبد الله أبو العزيب
- د. ربيع أحمد بابكر عسيلي
- د. حافظ إبراهيم عثمان
- الأستاذ محمد سراج النور
- الأستاذ عبد الحليم محمد نور

وصل الوفد إلى أم درمان... وكانت الأخطر.

قنّاص بالمرصاد، ودانات تمزّق صمت الشوارع، وموتٌ يتربّص عند كل زاوية.

ومع ذلك، لم يتراجعوا خطوة، ولم يعرف الخوف إلى قلوبهم سبيلًا.

اقتحموا المبنى، مسحوا المكان ميدانيًا، وهيّأوه لزيارة لجان الترفيع، وكأنهم يقولون للعالم: هنا تقف دلتا... وهنا لا يُهزم الحلم.

وبفضل الله، ثم بعزيمتهم، تم المسح الميداني بنجاح، وتمّت التهيئة كما ينبغي، فكان ذلك نصرًا في قلب المحنة، وبشارة خير في زمنٍ قاسٍ.

ثم انتقل الوفد إلى الأزهرى والحاج يوسف، وكان الحال هناك أخف وطأة، لكن التحدي قائم، والمسؤولية واحدة، فتمت الزيارات، وأُنجز العمل على أكمل وجه.

وعاد الوفد...

عاد منصورًا، مرفوع الرأس، وقد كتب بدم القلب صفحةً ناصعة في تاريخ دلتا، صفحة تقول إن المؤسسات لا تُبنى بالحجارة وحدها، بل تُبنى بالرجال، وبالشباب، وبالتضحية الصادقة.

شهادتي لله، أن ما حدث لم يكن مجرد زيارة ترفيع، بل ملحمة وطنية، ودرسًا في الإخلاص، ورسالةً للأجيال القادمة:

أن دلتا وُلدت من رحم التحديات، وستبقى بإذن الله، ما بقي فيها أمثال هؤلاء الرجال.

❖ شهادتي لله {25}

رئيس مجلس الأمناء وتلميذه... وكيل الجامعة

الحق يُقال، وشهادتي لله، إن أمثال الدكتور عبد الله أحمد التهامي نادرٌ وجودهم في العمل الإداري، بل يكادون أن يكونوا استثناءً في زمنٍ كثر فيه الكلام وقلّ فيه الفعل. رجلٌ محنّك، صبور، طويل البال، واسع الخيال، سيّال الذهن، لا يعرف للكلل طريقًا، ولا للملل سبيلًا.

- إداري من طرازٍ فريد .
- يفكّر بعمق، ويخطّط بوعي، ويتابع بتفانٍ.
- يسافر ويسافر، ولا يقطع ذلك حبل المتابعة، بل نكون معه في كل رحلة فكرًا وتخطيطًا، كأن المسافات لا تعنيه، وكأن همّ المؤسسة يسكنه أينما حلّ وارتحل.
- يجتمع بنا، يفتح الملفات، يناقش التفاصيل، يوزّع التكليفات بوضوح وحزم، ثم إذا افترقنا، عاد فاجتمع بنا مرةً أخرى، لا للحديث، بل للمتابعة، وللسؤال: هل أُنجز ما اتُّفق عليه؟
- وهنا تتجلّى المدرسة الإدارية الحقيقية؛ مدرسة لا تكتفي بالتوجيه، بل تُتقن فنّ المتابعة والمساءلة الإيجابية.

وأقولها شهادةً لله، ومن باب الإنصاف لا المجاملة:

أنا شخصيًا، **ربيع أحمد بابكر**، استفدت من الدكتور **عبد الله أحمد التهامي** استفادةً كبيرة، خاصةً في الجانب الإداري؛ تعلّمت منه أن الإدارة ليست منصبًا، بل مسؤولية، وليست حضورًا شكليًا، بل عملٌ دؤوب، ومثابرة، وصبر على الناس وعلى الظروف.

وما بين رئيس مجلس الأمناء وتلميذه وكيل الجامعة، تتجلّى صورة جميلة للتواصل بين الخبرة والتجربة، وبين الجيل الذي أسّس والجيل الذي يواصل المسير، في انسجامٍ يخدم المؤسسة، ويرفع شأنها، ويصون رسالتها.

شهادتي لله، أن وجود أمثال الدكتور **عبد الله أحمد التهامي** نعمةٌ على المؤسسات، ومكسبٌ حقيقي لدلتا، وأن الأثر الذي يتركه في رجاله وتلاميذه

سيبقى حاضرًا، مهما تغيّرت المواقع وتبدّلت .

❖ شهادتي لله {26}

دلتا تخرج... {13} دفعة في زمن الحرب

لم يكن همّ إدارة دلتا العلوم والتكنولوجيا يومًا سوى الطالب.

طالب دلتا خطٌ أحمر، ومن أجله اتُّخذت القرارات الصعبة، وسُلكت الطرق الوعرة. لم تتوقف الدراسة لا في زمن كورونا، ولا في زمن الحرب؛ إذ استمرت العملية التعليمية بمتابعة لصيقة ودؤوبة من أمين الشؤون العلمية د. عبد الله أبو العزيب – حفظه الله – وبجهود مخلصة من جميع أفراد مكتبه في الجامعة وإداراتها المختلفة.

عندما انتقلت الإدارة إلى مروي، لم يكن ذلك انسحابًا من المسؤولية، بل كان انتقالًا للعمل من الميدان؛ فتواصل العطاء بقوة من داخل مباني دلتا، واستمرت الرسالة دون انقطاع.

أمانة الشؤون العلمية أولت أمر الطلاب عناية خاصة، فجاءت النتيجة واضحة للعيان اليوم:

تخريج (13) دفعة من مختلف التخصصات، سواء داخل الكلية أو بعد الترفيع إلى جامعة.

هي شهادة حق تُقال: دلتا لم تساوم على الطالب، ولم تُفرّط في رسالتها، فاستحقت أن تُكتب تجربتها بمداد الفخر في زمن الشدائد .

❖ شهادتي لله {27}

بالأمس، بتاريخ 10 يناير 2026م، كنت في لقاءٍ كريم جمعني بأحد قادة العمل والمؤسسين الأوائل، البروفيسور عادل مختار.

ومن الوهلة الأولى، وكما هو حال دلتا دائمًا، يلفت انتباهك ذلك الترتيب والدقة في العمل؛ من البدايات الأولى وحتى يومنا هذا، ولله الحمد والمنة.

جلست إليه مستمعًا استماع الطالب لأستاذه، وهو يسرد مسيرة دلتا منذ أن كانت فكرةً في الأذهان، إلى أن تحولت إلى واقع بشراء الأرض وتأسيس الكيان، مستحضرًا أسماء الرجال الذين شاركوه البدايات، وعلى رأسهم أستاذي كامل عمر البلال، رحم الله من مضى وحفظ من بقي.

الحق يُقال: القريب من التجربة يعرف حجم المعاناة والتضحيات التي صاحبت تلك المرحلة. وبعدما استمعت إلى حديثه، شعرت وكأن ما قمنا به لاحقًا لا يُذكر أمام عظمة ما بُذل في التأسيس؛ طرحٌ صادق، وتجربة ثرّة، ووفاء نادر للفكرة والرسالة، وقد وُفّق فيه البروفيسور عادل توفيقًا كبيرًا، **حفظه الله.**

هي شهادة حق: دلتا برجالها...

برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فصنعوا الأساس، وحملوا الأمانة، وتركوا لنا طريقًا ممهدًا نمضي فيه بثبات.

❖ شهادتي لله {28}

حرس الجامعة... سُهّار الليالي وحماة الأمانة

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، منذ أن كانت كلية، منَّ الله عليها برجالٍ لا يعرفون إلا معنى المسؤولية، ولا يتعاملون مع الحراسة بوصفها وظيفة، بل أمانة ورسالة وشرف. شبابٌ وشيوخ، نحسبهم والله حسيبهم، إخوةٌ أفاضل يعملون ليل نهار، في الحر والبرد، في السلم والخوف، من أجل حماية دلتا وأموالها وممتلكاتها، بينما يغطّ أغلب الناس في نومٍ عميق.

هؤلاء لا تُسلَّط عليهم الأضواء، ولا تُذكر أسماؤهم في المنابر، لكنهم الحصن الحصين، والسور الذي التفّ حول دلتا في أصعب الأوقات.

لا يعرف قدرهم إلا من عاشرهم، ورافقهم، ورأى بأم عينه كيف تُصان المؤسسة بعرق الجباه وقلة الزاد.

- جاعوا من أجل دلتا،
- وتعرّضوا للأذى من أجل دلتا،
- وتركوا أبناءهم وأهليهم من أجل دلتا،
- وتمزّقت ثيابهم في مواقع الحراسة من أجل دلتا،

– وعطشوا وصبروا واحتسبوا من أجل دلتا.

يا لهم من رجال...

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، نحسبهم أتقياء أنقياء، لا يطلبون شكرًا ولا ينتظرون جزاءً إلا من الله. همّهم الأكبر أن تبقى دلتا آمنة، مستقرة، واقفة على قدميها، تسير نحو القمة رغم العواصف.

ويأتي في مقدمة هؤلاء **الدكتور إلياس الدومة، رجلٌ والرجال قليل.**

أدبٌ جمّ، وخلقٌ رفيع، وإيمانٌ صادق، وتقوى ظاهرة في القول والعمل. يقود حراسة الجامعة بثباتٍ وحكمة، نثق في تصرفاته وقراراته، لا نعرف عنه ترددًا ولا شكوى، ولا نسمع منه إلا العزم والمسؤولية.

كلمة "حاضر" عنده ليست لفظًا، بل فعلًا وتنفيذًا، أسرع وأيسر عنده من تناول كوب ماء.

يقود فريقًا من الإخوة الأكارم، كبارًا وشبابًا، توحّدهم الغاية، وتجمعهم المحبة، وتشدّهم الأمانة، يعملون بصمت، ويثبتون عند الشدائد.

نسأل الله أن يحفظهم، وأن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل ما قدّموه في ميزان حسناتهم،

وأن يكتب لهم أجر السهر والتعب والصبر،

وأن تكون دلتا شاهدة لهم لا عليهم.

فهؤلاء هم سُهّار الليالي، وحماة الأبواب، وأمناء الحلم...

وبهم، بعد الله، بقيت دلتا.

❖ شهادتي لله {29}

خيرُ خَلَفٍ... مَرَوي الحبيبة | حين يصنع الوفاءُ التاريخ

ليست مروي مكانًا عابرًا في ذاكرة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، بل فصلًا أصيلًا من تاريخها، كُتب في زمن الشدة لا الرخاء، وفي أيامٍ كان الثبات فيها أغلى من الإمكانات، وكان الوقوف مع الحق ومع المؤسسات الوطنية فعل شجاعة قبل أن يكون واجبًا.

احتضنت مروي كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، ثم جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، احتضانًا صادقًا لا يعرف الحسابات الضيقة ولا ينتظر جزاءً ولا شكورًا. احتضنتنا ونحن في بدايات الانتقال، مثقلين بظروف قاهرة، محاصرين بالأسئلة والمخاوف، فوجدنا في مروي الأمن قبل المكان، والطمأنينة قبل المباني، والرجال قبل الإمكانات.

لم يبخل علينا إنسان مروي.

فالكرم فيهم فطرة، والنجدة عندهم سلوك يومي، والوفاء خُلقٌ متجذّر. فتحوا البيوت قبل المكاتب، وفتحوا القلوب قبل الأبواب، وسهّلوا الصعب، واحتملوا معنا ما لا يُحتمل. لم نشعر يومًا أننا ضيوف، بل كنا أهلًا، شركاء في الهم

والمسؤولية والمصير.

وفي مروي، لم تكن الاستضافة مجرد إيواء، بل كانت مشاركة حقيقية في صناعة القرار، وحماية المشروع، وصيانة الحلم. كانت مروي حاضنةً في المعنى الكامل للكلمة، حملت دلتا في وقت كانت فيه الحمل ثقيلًا، لكنها لم تتردد، ولم تتراجع، ولم تساوم.

ثم جاء وقت السفر...

وجاء قرار العودة إلى العاصمة الخرطوم، بعد أن أدّت مروي أمانتها كاملة، وبعد أن أدّت الرجال ما عليهم وزيادة. خرجنا من مروي وقلوبنا معلّقة بها، لكننا مطمئنون، لأننا لم نترك فراغًا، بل خلّفنا خيرَ خلفٍ لخيرِ سلف، رجالًا يعرفون قيمة ما أُوكل إليهم، ويدركون ثِقل الأمانة.

إخوةٌ نحسبهم والله حسيبهم، يقفون في الصفوف الأمامية، لا يطلبون ثناءً، ولا يبحثون عن أضواء، يعملون بصمت، ويثبتون عند الشدائد.

وفي مقدمتهم **الدكتور عبد الغني محمد عبد الغني**، رجل إدارةٍ من الطراز الهادئ العميق، يجمع بين الحكمة والحسم، وبين الأخلاق والانضباط، يقود العمل بروح المسؤول لا بمنطق المنصب، ويضع مصلحة المؤسسة فوق كل اعتبار.

وإلى جانبه، عضده الأيمن، الأخ الكريم **حسين عبد الرحمن عطا السيد**،

حضورٌ عملي، ووفاءٌ في الأداء، وسندٌ حقيقي في التفاصيل اليومية، يعمل قبل أن يتكلم، ويتقدم عند الحاجة دون ضجيج، ويثبت أن الرجال تُعرف

بأفعالها لا بأقوالها.

ومعهما لفيفٌ من الإخوة والزملاء،

رجالٌ تسلّموا الراية وهم على وعيٍ تام بما تعنيه، حافظوا على الاستقرار، وساروا بالعمل بثبات، وصانوا ما بُني بجهد السنين، وأضافوا إليه بعقلٍ مسؤول ونفسٍ طويل.

نقولها شهادةً لله والتاريخ:

ما كان انتقال دلتا ليكتمل، ولا كانت العودة لتتم بطمأنينة، لولا مروي وأهلها، ولولا هذا الخير من الخلف، الذي حفظ العهد، وأدى الأمانة، وحمل الحمل دون شكوى.

نسأل الله أن يجزي مروي وأهلها عنا خير الجزاء،

وأن يبارك في هؤلاء الرجال، وأن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم، وأن تبقى مروي كما عرفناها دائمًا: حاضنة في الشدة، ثابتة في المواقف، وخيرَ خلفٍ لخيرِ سلف.

❖ شهادتي لله {30}

خيرُ ختام شهاداتي لله

مشرفات داخليات جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا – مدينة مروي

أقولها يقينًا لا مجاملة، وشهادةً ألقى الله بها: إن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا قد حباها الله برجالٍ ونساء، شبابٍ وشابات، يختلفون في معدنهم وأخلاقهم وصفاتهم عن كثيرٍ من الناس. أناسٌ إذا أُسندت إليهم الأمانة حملوها حق حملها، وإذا نزلوا ساحة العمل قدّموا الواجب قبل المطالبة بالحقوق، واحتسبوا الجهد عند الله قبل أن ينتظروا الشكر من البشر.

ومن بين هذه الكنوز الإنسانية الخفيّة، التي لا تُرى في واجهة المشهد، ولا تُذكر كثيرًا في الخطب، مشرفات داخليات جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا بمدينة مروي.

نساءٌ قدّمن نموذجًا نادرًا في المسؤولية، والرعاية، والانضباط، والأمومة الصادقة.

يا أخي...

من شدّة محبة الطالبات لهن، ومن عمق الأثر الذي تركنه في النفوس، سمّت الطالبات الداخليات بأسمائهن. وهذه ليست صدفة، بل شهادة حيّة، لا تُشترى ولا تُفرض، وإنما تُمنح لمن يستحق.

نذكر منهن، شهادة حق لا نبتغي بها إلا وجه الله:

- الأستاذة رميساء عبد الله
- الأستاذة روحاء الضوء
- الأستاذة زاهية عطا المنان
- الأستاذة منى محجوب
- الأستاذة نوال عثمان
- والدكتورة سلوان عبد القادر

هؤلاء النسوة تركن أهلهن، وبيوتهن، وخصوصياتهن، واخترن الجلوس مع الطالبات في زمنٍ صعب، وظروفٍ قاسية، وأيامٍ لم تكن سهلة على أحد. لم يكن وجودهن وجودًا شكليًا، بل حضورًا كاملًا، وضميرًا يقظًا، وعينًا لا تنام.

كان الضبط والربط حاضرًا، وكانت القيم حاضرة، وكان الانضباط بلا قسوة، والحزم بلا تجريح، والنصح بلا ملل.

قدّمن للطالبات النصح قبل الأوامر، والاحتواء قبل العقاب، وقدّمن الطعام والشراب بيد الأم، وسهرن من أجل راحة الطالبات، وحملن همّ الطالبة الأكاديمي، والنفسي، والاجتماعي، وكأن كل طالبة ابنة لهن.

في الليالي الطويلة، وفي لحظات القلق، وفي أوقات المرض والخوف والحنين للأهل، كنّ هناك... ثابتات، صابرات، محتسبات.

مروي... لم تكن فقط حاضنة مكان، بل كانت حاضنة قيم.

وفي مروي، تعرّفنا على كنوز من النساء، نساءٍ لا تُقاس أدوارهن

بالمناصب، بل بالأثر، ولا تُعرف قيمتهن بالألقاب، بل بالدعاء الصادق الذي يخرج من قلوب الطالبات.

هذه شهادتي لله،

أن هؤلاء المشرفات أدّين الأمانة، وحفظن العهد، وكنّ جزءًا أصيلًا من صمود دلتا واستمرارها في زمنٍ استثنائي.

نسأل الله أن يتقبّل منهن، وأن يجزيهن خير الجزاء، وأن يجعل ما قدّمنه في ميزان حسناتهن، وأن يكتب لهن أجر الصبر، والسهر، والرعاية، وأن يجعل هذه الشهادة نورًا لهن يوم لا ينفع مال ولا بنون.

وبهذا...

تكون {30} خير ختامٍ لشهاداتٍ كُتبت بصدق، وقيلت للتاريخ، وقُدّمت لله أولًا وآخراً .

الخـــــاتمة

وهكذا، بعد أن اكتملت الصفحات، وانحنى السرد احترامًا للتجربة، يقف هذا الكتاب شاهدًا لا مدّعيًا، وموثقًا لا متزيّنًا، على مسيرةٍ تعليميةٍ شقّت طريقها في أرضٍ صعبة، وزمنٍ مضطرب، وواقعٍ لا يمنح النجاح بسهولة.

لم تكن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا مشروعًا عابرًا، ولا استجابةً مؤقتة لفراغٍ تعليمي، بل كانت منذ لحظتها الأولى فكرةً واعية، تحمل همّ التعليم، وتراهن على الإنسان، وتؤمن بأن العلم هو الطريق الأضمن للاستقرار، والنهوض، وبناء المجتمعات.

من النشأة الأولى، حيث وُلدت الفكرة في بيئة شحيحة الموارد، كثيرة التحديات، إلى مراحل البناء المؤسسي، والتوسع الأكاديمي، وتثبيت الهياكل الإدارية والعلمية، ثم الانطلاق نحو برامج الدراسات العليا، وصولًا إلى التحول الاستراتيجي الطموح الذي مهّد الطريق لتصبح الكلية جامعة قائمة بذاتها؛ كانت الرحلة شاقة، لكنها صادقة، ومضنية، و مثمرة.

لقد أثبتت دلتا، عبر هذه المسيرة، أن المؤسسات التعليمية الحقيقية لا تُقاس بعمرها الزمني، بل بعمق أثرها، ولا بعدد مبانيها فحسب، بل بقدرتها على الصمود، والتجدد، والاستجابة للتحولات. ففي زمن الحرب، حيث تعطلت المشاريع، وتوقفت الأحلام، وارتبكت الأولويات، مضت دلتا عكس التيار، تبني وتخطط وتوسّع، مؤكدة أن التعليم ليس ترفًا يُؤجَّل، بل ضرورة وطنية لا تحتمل التوقف.

وإذا كان هذا الكتاب قد سرد الوقائع، ووثق المراحل، وأرّخ للقرارات والمنجزات، فإنه في جوهره يحتفي بالإنسان: بالإدارة التي حملت الأمانة، وبالهيئة التدريسية التي صانت الرسالة، وبالعاملين الذين ثبتوا في مواقعهم، وبالطلاب الذين آمنوا بالمؤسسة، وبكل يدٍ امتدت بالبناء، وكل عقلٍ أسهم بالتخطيط، وكل قلبٍ صبر واحتسب.

إن التحول من كلية إلى جامعة لم يكن قفزة شكلية، ولا تغييرًا في المسمّى، بل كان حصيلة تراكمٍ واعٍ، ورؤيةٍ استراتيجية، وإرادةٍ جماعية آمنت بأن التعليم العالي مسؤولية تاريخية، وأن الجامعة ليست جدرانًا وبرامج فحسب، بل مشروع وطني يُسهم في التنمية، ويصنع القيادات، ويعيد تشكيل الوعي.

ولذلك، فإن هذا الكتاب لا يُغلق صفحة بقدر ما يفتح أفقًا؛ لا يعلن نهاية المسيرة، بل يضع علامة فاصلة بين ما كان، وما هو آتٍ. فدلتا، وهي تخطو نحو المستقبل بصفة الجامعة، تحمل معها إرث التجربة، ودروس التحدي، وقيم الصبر، وتدخل مرحلةً جديدة أكثر اتساعًا، وأعظم مسؤولية، وأعمق أثرًا.

ختامًا، فإن توثيق هذه التجربة هو وفاءٌ للزمن، وحفظٌ للذاكرة المؤسسية، ورسالة للأجيال القادمة بأن ما يُبنى بالإخلاص لا ينهار، وما يُؤسَّس على العلم لا يضيع، وأن الجامعات التي تولد من رحم المعاناة تكون، غالبًا، أقدر على الصمود، وأصدق في العطاء، وأبقى أثرًا في تاريخ الأوطان.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

الفهـــــرس

مقدمة الكتاب 5

الفصل الأول

ميلاد الفكرة – الطموح الذي سبق الزمان

واقع التعليم العالي في ولاية الخرطوم قبل عام 2003م 9

محدودية المؤسسات العلمية النوعية 14

الحاجة إلى تعليم علمي تطبيقي حديث 14

السياق التاريخي والاجتماعي لولادة الفكرة..... 15

المؤسسون وبدايات التشكّل الفكري 17

الفصل الثاني

التأسيس والبناء – من الحلم إلى الواقع الأكاديمي

التأسيس والبدايات (2003م) 22

شركة الفلاح للخدمات التعليمية ودورها المؤسسي..... 23

المؤسسون والملاك الأوائل..... 23

النقاشات التأسيسية وصياغة الرؤية..... 25

المبادئ الأساسية للرؤية المؤسسية..... 25

من الرؤية إلى مشروع عملي 26

شراء الأرض والمعهد الأهلي الحديث 27

الإطار التاريخي والاجتماعي للتأسيس..... **28**

الفصل الثالث

التوقف ثم النهوض – إعادة التأسيس

التوقف واستئناف العمل (2003–2009م) 31
القيادة الأكاديمية بعد الاستئناف..... 31
التخصصات عند الانطلاق 31
التحول إلى برامج البكالوريوس..... 32
تصديق البرامج الأكاديمية 32
التوسع في برامج الشرف..... 33
التداول الإداري واستمرارية العمل 33
دور رئيس مجلس الأمناء وخبراته التربوية..... 34

الفصل الرابع

القيادة والتحول الإداري

تمكين الشباب وصعود القيادات الجديدة (2014م) 39
فلسفة التجديد وضخ الدماء في الإدارة 39
تعيين وكيل الكلية وبداية التحول المؤسسي..... 40
تعيين عميد الكلية وترسيخ الاستقرار الأكاديمي..... 42
التشكيلة القيادية الجديدة والعمل بروح الفريق..... 44

الفصل الخامس

التخطيط الاستراتيجي والاجتماعات المفصلية

الاجتماع المفصلي بين إدارة الكلية ومجلس الأمناء..... 47
محاور النقاش الاستراتيجي..... 48

اجتماع وكيل الكلية مع الإدارات 49
اجتماع عميد الكلية وبداية التنفيذ العملي 50
تكوين لجان البرامج الأكاديمية 51
نتائج التخطيط المرحلي 51
خاتمة الفصل 52

الفصل السادس

البنية التحتية وطموح الإعمار

التحرك التنفيذي في ملف البنية التحتية 55
دعم مجلس الأمناء والتواصل مع المانحين 56
تمويل وبداية تنفيذ مجمع العلوم الطبية 56
التحول العمراني وأثره المؤسسي 43
التحدي المؤسسي لإضافة برامج العلوم الطبية 57
التصديق النهائي لبرامج العلوم الطبية (2017م) 58

الفصل السابع

الطموح يتجدد – مرحلة الإعمار الكبرى 2016م – 2019م

طموح الإعمار والتوسع المؤسسي 64
تشييد العمارات الجديدة وإكمال المباني 65
إدارة التحديات المالية والفنية 66
البنية التحتية مدخلًا للتحول الأكاديمي 68

الفصل الثامن

الدراسات العليا ومجلة دلتا العلمية

القسم وقيادنه قوة الدفع نحو التأهيل المتقدم 78
البرامج المعتمدة استجابة متقدمة لاحتياجات العصر 79
مجلة دلتا العلمية ريادة في البحث والنشر 81

الفصل التاسع

صمود دلتا في أوقات الحرب

الطلقة الأولى... 15 أبريل..... 87
تأمين منشأة الكلية بمدينة أم درمان..... 88
تكوين اللجنة العليا للتأمين 88
خطة الحراسة وحماية الأجهزة والمعدات 89
هجوم قوات الدعم السريع بعد أحد عشر شهرًا..... 90
الاعتقالات ومحاولات النهب 90
حفظ البيانات وتأمين المنشآت 91
استمرار الدراسة رغم الحرب..... **94**

الفصل العاشر

مرحلة الاستقرار الأكاديمي بمدينة مروي

مدينة مروي... الحاضنة المؤقتة للعلم..... 99
استمرار الرسالة العلمية رغم الظروف الصعبة..... 100
إنشاء داخليات الطالبات... مسؤولية وشجاعة 102
تشييد كلية جديدة في زمن الحرب..... 104

تخريج الدفعات الأولى في التخصصات المختلفة..... **106**

الفصل الحادي عشر

من حلم الكلية إلى أفق الجامعة

الترفيع من كلية إلى جامعة: البداية..... 110

عمل لجان الترفيع والتحول المؤسسي 112

كتابة الملف من جديد بعد توقف النشاط..... 116

زيارة وزير التعليم العالي والبحث العلمي..... 119

القرار التاريخي رقم (141) – 12 نوفمبر 2025م 120

استقبال وفد الجامعة في بورتسودان 121

مسؤولية القرار وحقائق التنفيذ 124

الفصل الثاني عشر

وثائق الفرح.. التهاني والقصائد في مناسبة

الترفيع..... 125

الفصل الثالث عشر

شهادتي لله... رجال صنعوا دلتا في زمن الشدّة

مقدمة الفصل..... 145

الشهادة لله أولًا، ثم للتاريخ..... 145

رجال ونساء صنعوا دلتا بالفكر والوفاء 145

من الرواكيب إلى الصروح..... 145

شهادتي لله(1) 146

البروفيسور عبد الله أحمد التهامي: روح المؤسسة وعمادها

الشيخ عبد الرحمن عبد الجليل: العلم، الصبر، والإخاء

الأستاذ كامل عمر البلال: الحلم والثبات

شهادتي لله(2) 148

البروفيسور محمد عكود عثمان الاستشاري الهندسي

المهندس فخر الدين عثمان الفاضل: العمل في صمت وبسمة

صادقة- الباشمهندس الصادق آدم: الصبر والتحمل والتفاني

المهندس بابكر بدوي – رحمه الله – كان أول من وضع اللبنات

الأولى لكلية دلتا

شهادتي لله(3) 150

الجنود المجهولون: رجال ونساء لم تُذكر أسماؤهم جهود خفية

وبذل في الظل - بناء وتأسيس المجمعات بجامعة دلتا

عمارة الهندسة الطبية والعلاج الطبيعي - التخطيط، التمويل،

والتنفيذ خلال 9 أشهر

شهادتي لله(4) 152

الإداريون والعمداء: الزهد، الإخلاص، والعمل في صمت

أبرز الشخصيات: البروفيسور عادل مختار، الدكتور أحمد الطاهر عمباج، الأستاذ ياسر حسن علي، الدكتور آدم ناصر ورشة، الدكتور عثمان بابكر صالح، الدكتور توفيق الضوء، الدكتور علي محمد القدال، الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي، الدكتور خالد حسين عيسى كرم

شهادتي لله(5) 155

أمناء الشؤون العلمية: المسؤولية، الإخلاص، والقدوة .....

أبـرز الشخصـيات: الـدكتور أنـور حسـب الرسـول، الـدكتور خالـد حسـين عيسى كرم، الدكتور عبد الرحمن المكاوي المختار، الدكتور أبو محمد عبد الله أبو العزيب

شهادتي لله(6) 157

إداريون أفذاذ: الالتزام، الإخلاص، وبصمات لا تُنسى

أبرز الشخصيات: الأستاذ بدر الدين بابكر أحمد، البروفيسور أحمد حسن (شَلوبة)، الدكتور ياسر أبا يزيد، الدكتورة مروة عطا المنان، الأستاذ محمد سراج النور

شهادتي لله(7) 159

محطة الطاقة الشمسية: فكرة سبقت زمانها

المهندسون والفريق التنفيذي: الصادق آدم، فخر الدين عثمان الفاضل، الشركة العربية للكمبيوتر والحلول المتكاملة

تفاصيل المشروع، الدراسة، التخطيط، التشغيل

شهادتي لله(8) 163

الشباب في زمن الحرب: الثبات، حماية الممتلكات، الصمود أمام مليشيا الجنجويد - رئيس لجنة الحراسة: الدكتور ربيع أحمد بابكر

شهادتي لله (9) 165

العاملون في دلتا: الرفعة والمكانة، الانتماء الصادق

لوحة شرف العاملين: منى كمسارى تاور، ندى عبدالحميد سفور، ... (وغيرهم)

شهادتي لله(10) 167

أول زيارة للجامعة خلال الحرب: الوفاء، الشجاعة، وقيمة القيادة

وفد الكلية في مروي: الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب، الدكتور حافظ إبراهيم عثمان، الأستاذ محمد سراج النور، والدكتور إلياس الدومة

شهادتي لله(11) 169

الموظفون: رأس المال الحقيقي، الالتزام، الإخلاص في العمل

المحاضرون والدكاترة: كوكبة علمية ومنارة للتعليم، العمل أثناء الحرب

شهادتي لله(12) 170

مجلس الأمناء بقيادة البروفيسور عبد الله أحمد التهامي: القيادة الأمينة، الدعم المستمر، استقرار الجامعة

شهادتي لله(13) 172

المانحون وأهل الخير: العطاء، الوقف، التبرع، تأثيرهم المستمر

شهادتي لله(14) 174

مروي... الحاضنة في زمن الحرب: تأمين المستندات والأجهزة، بداية الصمود المؤسسي خارج الخرطوم

شهادتي لله(15) 176

منسوبو كلية دلتا يلتفون حول قيادتهم في مروي: الإدارة، الاستقرار، توحيد الصف

شهادتي لله(16) 177

المانحون وأهل الخير: العطاء المستمر والتأثير الإيجابي

شهادتي لله(17) 181

مروي... الحاضنة في زمن الحرب: حماية الممتلكات واستمرار العمل

شهادتي لله(18) 184

منسوبو كلية دلتا يلتفون حول قيادتهم في مروي: توحيد الصف والاستقرار

شهادتي لله(19) 186

الأستاذة منى كمسارى تاور: الإخلاص في العمل الأكاديمي والإداري

شهادتي لله(20) 188

الدكتورة ندى عبدالحميد سفور: التفاني والصبر خلال الأزمات

شهادتي لله(21) 190

الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب: قيادة بالقدوة والوفاء

شهادتي لله(22) 191

الدكتور حافظ إبراهيم عثمان: الجهد والصبر في زمن الحرب

شهادتي لله(23) 193

الأستاذ محمد سراج النور: الثبات والالتزام بالعمل المؤسسي

شهادتي لله(24) 194

الدكتور إلياس الدومة: التفاني وحماية الجامعة في الظروف الصعبة

شهادتي لله(25) 196

الفريق الإداري في الكلية: التحدي والعمل بروح الفريق الواحد

شهادتي لله(26) 198

الموظفون والمرافقون في مروي: الصبر، الوفاء، والحفاظ على الأمانة

شهادتي لله(27) 199

الأساتذة الدكاترة أثناء الحرب: نقل العلم رغم الصعوبات

شهادتي لله(28) 200

مجلس الأمناء والقيادات الداعمة: الاستقرار، الدعم المالي والمعنوي

شهادتي لله(29) 202

الطلاب والشباب الجامعي: الأمل والاستمرارية في ظل التحديات

شهادتي لله(30) 205

ختام الشهادات: تكريم كل من ساهم في بناء دلتا، رسالة الوفاء لا تموت

الخاتمة 208